London
Saturday - 20 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16580

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 11 شوال 1445
20 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16580

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

طهران قللت من آثار الضربة... واشنطن نفت مشاركتها... «السبع» دعت إلى منع مزيد من التصعيد

إيران تستوعب «رسالة أصفهان الإسرائيلية»

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: هبة القدسي

استوعبت إيران ضربة إسرائيلية «محدودة» استهدفت قاعدة جوية حساسة مكلفة بحماية منشآت نووية في وسط البلاد، دون أن تؤدي إلى تصعيد. وفيما التزمت إسرائيل الصمت حيال العملية، نفت الولايات المتحدة أي دور لها فيها.

وجاءت الضربة رداً على هجوم شنته إيران بالمسيرات والصواريخ، قبل أسبوع، انتقاماً من قصف قنصليتها في دمشق ومقتل ضباط كبار من «الحرس الثوري».

وأفادت وسائل إعلام إيرانية ومسؤولون بوقوع عدد قليل من الانفجارات، قائلين إنها نجمت عن إسقاط الدفاعات الجوية الإيرانية لثلاث طائرات مسيرة فوق مدينة أصفهان. واتهموا «متسللين»، وليس إسرائيل، بتنفيذ الهجوم، مما ينفي الحاجة إلى رد انتقامي. وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في نيويورك، إن «الطائرات الصغيرة التي أُسقطت لم تسبب أي أضرار أو إصابات».

لكن مصادر إسرائيلية وأميركية ذكرت أن مقاتلة إسرائيلية أطلقت صاروخاً بعيد المدى، مستهدفة منظومة رادار في قاعدة وسط إيران تقع شمال شرقي أصفهان، على مسافة 20 كيلومتراً من مفاعل أصفهان للأبحاث النووية، و120 كيلومتراً من منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم.

وفيما أشار إيتمار رابينوفيتش، سفير تل أبيب السابق في واشنطن، إلى أن إسرائيل «حاولت الموازنة بين ضرورة الرد والرغبة في عدم دخول دائرة الفعل ورد الفعل»، فإن وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير كتب عن الرد على منصة «إكس» منشوراً من كلمة واحدة هي: «ضعيف»!

ودعت الصين وروسيا ودول عربية إلى ضبط النفس، فيما قال وزراء خارجية «مجموعة السبع»، بختام اجتماعهم بجزيرة كابري الإيطالية: «نحث كافة الأطراف على العمل من أجل منع المزيد من التصعيد».

(تفاصيل ص 4و5)

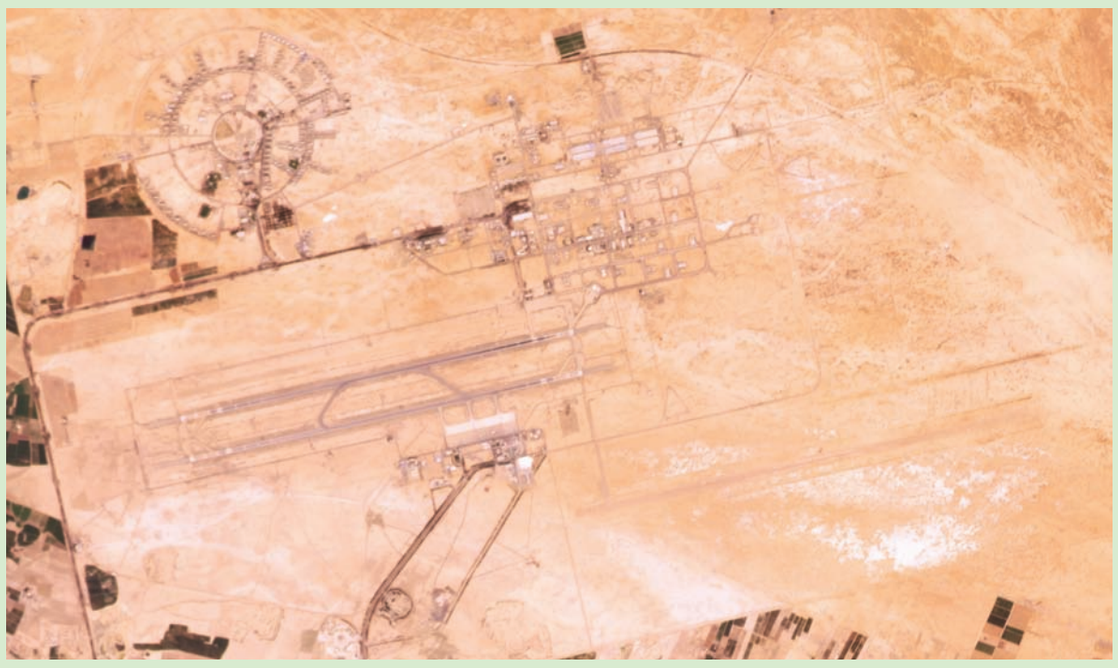

صورة التقطها قمر اصطناعي للقاعدة الجوية قرب أصفهان وسط إيران التي استهدفتها الضربة الإسرائيلية (بلانيت لابس بي بي سي - أ.ب)

تمسُّك غربي بمعارضة عملية رفح

واشنطن: علي بردى
القدس - كابري (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

تمسكت الدول الغربية الكبرى أمس (الجمعة) بمعارضتها شن عملية عسكرية إسرائيلية في رفح.

وأكدت «مجموعة السبع»، في ختام اجتماعات وزراء خارجيتها في كابري بإيطاليا، أنها تعارض «عملية عسكرية واسعة النطاق» في رفح، مشيرة إلى مخاوف مما ستخلفه من «تبعات كارثية على السكان». وتستوعب رفح حالياً قرابة مليون فلسطيني نزحوا إليها من بقية مناطق غزة.

وأكد بيان «السبع» استمرار التزام المجموعة بإرساء سلام دائم على أساس حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة بضمانات أمنية لإسرائيل وللفلسطينيين.وفي الإطار ذاته، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين في ختام اجتماعات كابري «لا يمكننا دعم عملية عسكرية كبيرة في رفح»، مضيفاً: «نؤمن بإمكانية تحقيق إسرائيل أهدافها بدون هجوم رفح». وجاء كلامه في وقت أفاد فيه تقرير تلفزيوني إسرائيلي، أمس، بأن الجيش الإسرائيلي قدّم للجيش الأميركي خطة لتفعيل ممر إنساني في غزة استعداداً لعملية رفح. ونقلت قناة «آي 24 نيوز» عن مسؤولين القول إن عملية رفح محسومة، لافتة إلى أن المتوقع فتح الممر الإنساني بحلول نهاية الشهر.

(تفاصيل ص 3)

رجل أضرم النار في نفسه أمام المحكمة

مخاوف أمنية تخيم على محاكمة ترمب

واشنطن: علي بردى

اشتعلت النيران في جسد رجل أمام محكمة مانهاتن، عقب اكتمال عملية اختيار هيئة المحلفين في قضية «أموال الصمت» التي يواجهها الرئيس السابق دونالد ترمب، من دون أن تعرف الأسباب على الفور. ونقلت «سي إن إن» عن مصدرين، أن رجلاً أضرم النار في نفسه خارج المحكمة. وسرعان ما هرع عناصر الشرطة في اتجاهه قبل استخدام أداة لإطفاء الحريق. ونقلت شبكات التلفزيون هذا التطور المأساوي على الهواء مباشرة.

وأبلغ عنصر من الشرطة السريّة ترمب بالحادث، ما قد يملي اتخاذ إجراءات احترازية أمنية لحماية الرئيس السابق.

على صعيد المحاكمة نفسها، باشر المدعون العامون في نيويورك ووكلاء الدفاع عن ترمب إعداد مطالعاتهم لأول محاكمة جنائية ضد رئيس سابق في تاريخ الولايات المتحدة، بعدما توافقوا على الأعضاء الـ12 لهيئة المحلفين، والبدلاء الستة فيها، التي ستكون لها الكلمة الفصل فيما إذا كان المرشح الأوفر حظاً عن الجمهوريين للانتخابات الرئاسية المقبلة «مذنباً» أو «غير مذنب» في قضية «أموال الصمت»، التي تتهمه بدفع رشى للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز بغرض إخفاء علاقته بها خلال الحملات لانتخابات الرئاسة عام 2016. (تفاصيل ص10)

نحو مليار ناخب للاقتراع على مدى 6 أسابيع

انتخابات الهند: مودي الأوفر حظّاً

نيودلهي - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت الهند، أمس، المرحلة الأولى من انتخاباتها العامة التي يبدو فوز رئيس الوزراء الهندوسي القومي ناريندرا مودي مؤكّداً فيها، أمام معارضة متعثّرة. وفي المجموع، سيُدعى 968 مليون هندي لانتخاب 543 نائباً في الغرفة الدنيا في البرلمان، أي أكثر من عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا مجتمعة. وتمتد عملية التصويت لنحو 6 أسابيع، وستفرز الأصوات في كل أنحاء البلاد في الرابع من يونيو (حزيران). وعادة ما تعلن النتائج في اليوم ذاته.

وحثّ مودي الناخبين على «ممارسة حقّ التصويت بأعداد قياسية»، لا سيّما الشباب منهم الذين يصوّتون للمرّة الأولى في حياتهم. وصرّح عبر «إكس» بأن «كلّ تصويت له قيمته، وكلّ صوت له أهمّيته».

أمّا «حزب المؤتمر»، أبرز الأحزاب المعارضة، فذكّر الناخبين على «إكس» أيضاً بأن «من شأن تصويتهم أن يضع حدّاً للتضخّم والبطالة والكراهية والظلم»، مردّداً: «احرصوا على التصويت»، و«لا تنسوا أن تدلوا بأصواتكم». وما زال مودي (73 عاماً) يحظى بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي.

(تفاصيل ص10)

أشار إلى غزة والبحر الأحمر وأوكرانيا

وزير المالية السعودي: أزمات العالم تؤثر على اقتصاده

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، رئيس اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية التابعة لصندوق النقد الدولي، إن الحرب في أوكرانيا والأزمة في غزة وعرقلة الشحن في البحر الأحمر لها تداعيات على الاقتصاد العالمي.

كلام الجدعان جاء في خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، بعد انتهاء الاجتماع الـ49 للجنة التي يترأسها وزير المالية السعودي لمدة 3 سنوات.

وأفاد الجدعان بأنه «بينما يدرك أعضاء اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية أنها ليست المنتدى لحل القضايا الجيوسياسية والأمنية، وستتم مناقشة هذه القضايا في محافل أخرى، فإن أعضاء اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية أقروا بأن هذه المواقف لها تأثيرات كبيرة على الاقتصاد العالمي»، مشدداً على أن العصر الحالي «لا ينبغي أن يكون عصر الحروب والصراعات».

ولفت إلى أن «آفاق الاقتصاد العالمي تتحسن وهو أمر إيجابي للغاية، ولكن لا تزال هناك تحديات عديدة وعلينا أن نكون يقظين ومستعدين لمواجهتها». وأوضح أن الهبوط الناعم للاقتصاد العالمي يبدو أنه يقترب، حيث أثبت النشاط الاقتصادي أنه أكثر مرونة مما كان متوقعاً في أجزاء كثيرة من العالم، على الرغم من أنه لا يزال متبايناً بين البلدان.

(تفاصيل ص 16)

في ظل غياب القرار السياسي لحل الأزمة

خطوات «عملية» للأمن اللبناني في ملف النزوح السوري

بيروت: بولا أسطيح

بدأت وزارة الداخلية اللبنانية وجهاز الأمن العام خطوات «عملية» للدفع قدماً بملف عودة النازحين السوريين إلى بلادهم.

وبينما طلبت الوزارة من المحافظين ورؤساء البلديات التشدد في تطبيق التعاميم التي أصدرتها في سبتمبر (أيلول) الماضي لجهة التعامل بصرامة فيما يتعلق بموضوع مواقع إقاماتهم وعملهم وقمع المخالفات وإزالة التعديات، قالت مصادر «الأمن العام»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجهاز مستعد لترحيل ما بين 2000 و3000 نازح غير نظامي يومياً في حال كان هناك قرار سياسي بذلك». ولفتت المصادر إلى «تدابير جديدة اتُّخذت منذ بضعة أسابيع في إطار السعي لتنظيم هذا الملف والدفع باتجاه عودة النازحين إلى بلادهم؛ أبرزها عدم القبول بإفادات مصرفية وعقود إيجار لتجديد الإقامات واستبدال بها فرض إيداع مبلغ يتراوح بين مليار ونصف المليار ليرة لبنانية (نحو 16 ألف دولار أميركي) و3 مليارات ليرة (33 ألف دولار) في وزارة المال، كما بتنا نلجأ لإقفال المحال التجارية التي تؤدي لمنافسة غير مشروعة مع اللبنانيين».

وفي مؤتمر صحافي، دعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى ترحيل مَن لا إقامة له، متحدثاً عما بين 40 و45 في المائة من السوريين يقيمون بشكل غير شرعي.

وحمّل جعجع «المسؤولية الأولى المركزية في مسألة اللجوء السوري للأمن العام اللبناني، ومعه بالدرجة الثانية قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني».

(تفاصيل ص 6)

بعد مسيرة حافلة قدم خلالها أكثر من 200 عمل فني

رحيل صلاح السعدني «عمدة» الدراما المصرية

القاهرة: محمد الكفراوي

برحيل الفنان المصري الكبير صلاح السعدني، الذي اشتهر بلقب «عمدة الدراما المصرية»، الجمعة، عن 81 عاماً، خيّم الحزن على الأوساط الفنية وصفحات مواقع التواصل الخاصة بكبار الفنانين ومتابعي الدراما، وتحولت حسابات مختلفة إلى دفتر عزاء للراحل.

بصوته الجهوري الأجش الرنّان، وجلبابه ذي الأكمام الفضفاضة، وروحه الفكاهية السلطوية الساخرة، تسرّب الراحل، المولود في محافظة المنوفية (دلتا مصر) عام 1943 وقدم أكثر من 200 عمل فني، إلى وجدان جمهور الدراما في العالم العربي، ليحفر صورة أصيلة لواحدة من أشهر الشخصيات والأكثر تعبيراً عن ابن البلد التلقائي؛ شخصية «العمدة سليمان غانم».

ونعت وزيرة الثقافة نيفين الكيلاني الراحل، وقالت: «مصر فقدت قامة فنية عظيمة، وفناناً أثرى شاشتنا بأعماله التي ستظلّ محفورة في الذاكرة». كذلك نعته نقابة المهن التمثيلية، ورثاه نقيب الممثلين أشرف زكي على صفحته عبر «إنستغرام». أما المخرج عمرو عرفة، فكتب عبر حسابه بمنصة «إكس»: «العُمدة كان متفرداً في كل شيء»، خصوصاً في «خفّة الدم التي تفوق الوصف». وأيضاً كتب الفنان محمد صبحي عبر «إكس»: «كان خير صديق وسند».

(تفاصيل ص22)

«ورود الصحراء» تنتصر للمرأة السعودية في بينالي فينيسيا

فينيسيا: عبير مشخص

تشارك السعودية في بينالي فينيسيا للفنون هذا العام بعمل للفنانة منال الضويان بعنوان «نطقت الرمال فتحرك الصوت».

التكوينات الضخمة في العمل تماثل الورود المتفتحة، وتتداخل طبقات عملاقة من أوراق الورد غير أنها ليست كأي ورود، بل هي ورود الصحراء، ذلك التكوين المعدني الذي يتكون في الصحراء، واعتمدته الضويان بوصفه أحد الرموز الأساسية في أعمالها.

تقول مايا الخليل من فريق تنسيق العرض: «ينقسم العمل أمامنا إلى أجزاء عدة. هناك الجانب الصوتي، وجانب النحت الناعم المتجسد في تكوينات بتلات الورود، وهناك أيضاً نتائج ورشات العمل من الكتابات والرسوم. كل تلك العناصر مجتمعة تخلق صورة واضحة لعمل الفنانة».

وتعود قصص الرسوم لعدد من ورش العمل التي أقامتها الفنانة في الخبر وجدة والرياض، شارك فيها ما يقارب ألف امرأة وفتاة عبر رسوم وكتابات عبرن فيها عن أنفسهن. وطلبت الفنانة منهن التفاعل مع موضوع عملها، بالرد على تصويرهن في الإعلام الغربي. وتبقى المشاركات حاضرات في عمل الضويان بالرسم والخط وبالكتابات المطبوعة على الحرير.

(تفاصيل ص21)

جانب من عمل الفنانة منال الضويان في الجناح السعودي ببينالي فينيسيا (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

الزنتان تلّوح بورقة سيف القذافي

«8

نجاة 5 يابانيين من هجوم انتحاري في كراتشي

«9

«صراع الطارقَين» في فنزويلا... بين الضغوط والصفقات

«11

عالَم العملات المشفرة يترقب «تنصيف» البتكوين... ماذا يخبئ الحدث؟

«17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جبايات طاردة للمزارعين ورؤوس الأموال في اليمن

عدن: وضاح الجليل

فرضت الجماعة على مزارعي المحافظة جبايات جديدة، في وقت ينوي فيه التجار ورجال الأعمال الإضراب الشامل وتنظيم احتجاجات على الزيادات الجمركية.

يعتزم التجار في مناطق سيطرة الجماعة تنفيذ إضراب شامل واعتصامات في المراكز الجمركية بسبب رفع الرسوم الجمركية بنسبة 100 في المائة، تطبيقاً لقرار القيادي في الجماعة رشيد أبو لحوم المعين وزيراً للمالية في حكومتها غير المعترف بها.

وكان أبو لحوم منح التجار المستوردين مهلة ستة أشهر لبدء الاستيراد عبر ميناء الحديدة الخاضع للجماعة، والتوقف عن الاستيراد عبر ميناء عدن الذي يخضع للحكومة الشرعية، وهو القرار الذي يصفه العديد من الباحثين الاقتصاديين بأنه غير قانوني أو دستوري، وسيؤدي إلى رفع أسعار جميع السلع التي تدخل عبر البر من المناطق المحررة.

جبايات على «القات»

فرضت الجماعة الحوثية جبايات جديدة على المزارعين وتجار نبتة «القات» في عدد من المحافظات بنسبة تصل إلى 500 في المائة بمسمى الضرائب، ما أدى إلى توقف الكثير منهم عن مزاولة أنشطتهم. (نبتة يتناولها اليمنيون على نطاق واسع وتصنف بأنها مخدرة في الكثير من الدول).

وذكرت مصادر محلية في محافظات إب والبيضاء والضالع أن تجار نبتة «القات» فوجئوا خلال أيام عيد الفطر بالرسوم الجديدة التي فرضت عليهم، واضطروا لدفعها خشية أن يتم منعهم من البيع، خصوصاً وأن العيد يعد موسماً لازدهار تجارتهم، نظراً لإقبال اليمنيين على الإكثار من تعاطي هذه النبتة خلال الإجازات.

وفي حين تراجعت الجماعة عن هذه الزيادات لاحقاً في محافظة الضالع، أقرتها في بقية المحافظات كرسوم ضريبية بنسبة 500 في المائة، بعد أن توقع التجار والمزارعون أنها ستكون مؤقتة بسبب العيد، وطمع مشرفي وقيادات الجماعة في مقاسمتهم الأرباح التي يحصلون عليها في مثل هذا الموسم.

وفسر الناشط الاجتماعي اليمني جابر اليزيدي، وهو من سكان مديرية دمت التابعة لمحافظة الضالع، تراجع الجماعة الحوثية عن هذه الزيادة لتخوفها من تراجع إيراداتها من الجبايات والضرائب المفروضة على نبتة «القات» في محافظة الضالع، إذا ما أوقف مزارعو الأجزاء المحررة من المحافظة بيع «القات» للتجار في الأجزاء الواقعة تحت سيطرة الجماعة بسبب هذه الزيادات، حيث لا تستطيع الجماعة معاقبة هؤلاء المزارعين.

وأضاف اليزيدي لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة تخشى أيضاً من ردة فعل سكان الأجزاء الواقعة تحت سيطرتها من المحافظة، خصوصاً وأن مديرية دمت شهدت في الأعوام السابقة احتجاجات متنوعة بسبب الجبايات والضرائب المتزايدة والأوضاع المعيشية، وظهرت أخيراً بوادر احتجاج ومطالبة السكان بصرف الرواتب.

هجرة المزارعين

تعد الضالع إحدى أكثر المحافظات اليمنية إنتاجاً لنبتة «القات»، في حين يعد «القات» المزروع فيها من أكثر الأنواع جودةً، ويُباع بأسعار باهظة في مختلف محافظات جنوب البلاد التي تندر زراعته فيها، غير أنه لا يصل إلى المحافظات الشمالية إلا بشكل محدود، حيث تنتشر زراعة أنواع مختلفة منه.

ويقول ناشط اجتماعي في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط»، إن الجبايات التي تعمل الجماعة الحوثية على زيادتها بشكل دوري على مختلف المزروعات، خصوصاً «القات»، أجبرت الكثير من المزارعين والباعة على ترك هذه المهنة والتوجه إلى مهن أخرى أو الهجرة خارج المحافظة أو خارج البلاد.

وأشار الناشط، الذي طلب التحفظ على اسمه، إلى أن قرية أقاربه التي لا يزيد تعداد سكانها عن ألف شخص، شهدت خلال السنوات الماضية هجرة ما يزيد على 200 من شبابها ممن كانوا يعملون في زراعة وتجارة «القات» إلى خارج البلاد، بسبب زيادة الأعباء عليهم نتيجة فرض الإتاوات المتزايدة.

وينبه الباحث الاقتصادي عبد القادر المقطري إلى أن الجبايات والضرائب التي تفرض على زراعة وتجارة نبتة «القات» تؤدي إلى زيادة الأعباء الاقتصادية على العائلات التي ليست لها موارد اقتصادية سوى هذا النشاط، ورغم زيادة أسعار هذه النبتة، فإن الإقبال على تناولها لا يتراجع، نظراً لصعود طبقة ثري من تجارة الحرب والفساد.

ويذهب المقطري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تجارة الحرب والفساد ساهما في زيادة أسعار نبتة «القات»، بعيداً عن الإتاوات والضرائب المفروضة عليها باستمرار، نظراً لأن الطبقات التي نشأت عنهما يتنافس أفرادها في الحصول على أجود الأنواع والتباهي بذلك خلال «جلسات المقيل»، حيث يتم مضغ النبتة.

إلا أن هذه الزيادات الهائلة في الأسعار لا تصل إلا لنسبة محدودة من كبار التجار، وهم في الغالب باعة الأنواع الباهظة الثمن، بينما يعاني صغار التجار والمزارعون من تضاؤل هامش الربح باستمرار نظراً للضرائب والجبايات المفروضة وغيرها من الأعباء المفروضة عليهم.

سلطات مأرب طلبت إخلاء المساكن في ممرات الأودية

اليمن يتجاوز الحالة المدارية الماطرة بأقل الخسائر

رجل يتفقد سيارة انقلبت بسبب الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة في مدينة المكلا اليمنية (رويترز)

تعز: محمد ناصر

بأقل الخسائر تجاوز اليمن الحالة المدارية التي ضربت الأجزاء الشرقية من البلاد خلال اليومين الماضيين، وأعلن عن تسجيل حالة وفاة واحدة، واقتصرت الأضرار على الطرقات والأراضي الزراعية التي جرفتها السيول المتدفقة، وسط تأكيد مركز الأرصاد الجوية استمرار الحالة المطرية.

يأتي هذا في حين طلبت السلطة المحلية بمحافظة مأرب من السكان الذين يقطنون منازل أو خياماً في ممرات السيول الإخلاء الفوري لهذه المواقع خشية تضررها، حيث تتوقع الأرصاد الجوية هطول أمطار غزيرة وتدفق السيول خلال الساعات المقبلة.

وفي محافظة المهرة تفقد المحافظ محمد علي ياسر الأعمال الجارية لفتح الطرقات عقب السيول التي تدفقت في عدد من الأودية إثر المنخفض الجوي الذي تأثرت به المحافظة خلال الأيام الثلاثة الماضية، خاصة في وادي الجزع (المدخل الشمالي لمدينة الغيضة والواقع على الخط الدولي الساحلي).

وأثنى المحافظ على الجهود التي تقوم بها مؤسسة الطرق والجسور ومكتب الأشغال العامة في فتح الطرق وتصفية ممرات السيول أمام حركة السير، وطالب بمضاعفة الجهود في إصلاح وصيانة بقية الطرق المتضررة بما يمكن من انسيابية الحركة وتسهيل تنقل المواطنين. وأكد استعداد السلطة المحلية لتقديم المزيد من الدعم وتذليل الصعوبات التي تواجه عمل مؤسسة الطرق.

وفاة واحدة

في محافظة حضرموت ذكرت السلطات المحلية أن شخصا فارق الحياة في مدينة المكلا عندما جرفته السيول، وهي حالة الوفاة الوحيدة المسجلة حتى الآن، فيما جرفت السيول عددا من السيارات ومساحات من الأراضي الزراعية في وادي حضرموت تحديداً.

وأصدرت غرفة الأرصاد والتنبؤات بحضرموت تنبيها أكدت فيه استمرار تدفق السيول في أجزاء واسعة من مديريات الهضبة الغربية والجنوبية، وأكدت أن الأمطار الغزيرة تتوسع على تلك المناطق مع نشاط للسحب الركامية.

بدوره أكد المركز الوطني اليمني للأرصاد والإنذار المبكر أن 8 من محافظات البلاد شهدت خلال الأيام الماضية أمطارا متفاوتة الشدة، حيث سجلت محطات الرصد الجوي مستوى الأمطار في بعضها، ومنها مدينة المكلا (56 ملم) ومنطقتي المعافر (10,5 ملم)، والضالع (0,4 ملم)، أما في المناطق خارج نطاق محطات الرصد الجوي فقد هطلت أمطار متفرقة، بعضها غزيرة على ساحل حضرموت وأجزاء من محافظات إب والبيضاء وأبين وشبوه وحضرموت والمهرة.

المرصد اليمني: 8 من محافظات البلاد شهدت خلال الأيام الماضية أمطاراً متفاوتة الشدة

ونبه المركز إلى استمرار هطول الأمطار الرعدية متفاوتة الشدة على أجزاء متفرقة في 12 محافظة يمنية مصحوبة بسيول جارفة، واضطراب بحري في عدد من السواحل، خلال الساعات المقبلة، وذكر أن هطول الأمطار الرعدية متفاوتة الشدة سيؤدي إلى تدفق السيول على صحار وهضاب وسواحل محافظات شبوة وحضرموت والمهرة، إضافة إلى أجزاء متفرقة من محافظات ريمة وذمار وإب وتعز والضالع وأبين والبيضاء ومأرب ومرتفعات لحج.

وبين المركز أن الأمطار المتفاوتة الشدة ستشمل أيضا أجزاء من محافظات صعدة وحجة والمحويت وعمران وصنعاء، في غرب وشمال البلاد، وطالب السكان في المناطق التي ستشهد أمطار غزيرة بعدم الوجود في بطون الأودية ومجاري السيول أثناء وبعد هطول الأمطار، والبقاء بعيداً عن العواصف الرعدية والرياح الشديدة وتساقط حبات البرد، حفاظاً على سلامتهم.

كما نبه سائقي المركبات للتدني في مدى الرؤية الأفقية، بسبب هطول الأمطار وتشكل الضباب، وإمكانية حدوث الانهيارات الصخرية خاصة في المناطق الجبلية، ونصح بعدم عبور الجسور الأرضية أثناء تدفق السيول، كما حذر الصيادين ومرتادي البحر من اضطراب البحر وارتفاع الموج على السواحل الشرقية والجنوبية ومضيق باب المندب.

تدابير في مأرب

في محافظة مأرب اليمنية حذرت لجنة الطوارئ من يسكنون في الأودية وبالقرب من ممرات ومجاري السيول من تدفق السيول، ودعتهم إلى الابتعاد الفوري والعاجل عن تلك المناطق، وتجنب البقاء فيها أو الاقتراب منها، حفاظاً على الأرواح والممتلكات، وحملت كل من يخالف هذه التعليمات المسؤولية الكاملة.

ووفق تقرير أصدره صندوق الأمم المتحدة للسكان مطلع العام الحالي تضرر أكثر من 300 ألف شخص خلال العام الماضي جراء الظروف المناخية القاسية، واستمرار الصراع، وأجبروا على ترك منازلهم في معظم أنحاء اليمن.

وأكد الصندوق الأممي أن تفاقم الصراع والكوارث الطبيعية الناجمة عن تغير المناخ، مثل الأعاصير والفيضانات والأمطار الغزيرة؛ أديا إلى تضرر 45 ألف أسرة تتكون ممّن 319445 شخصا؛ حيث أجبر هؤلاء على الفرار من منازلهم في 20 محافظة.

وبحسب ما ذكر التقرير فإن الغالبية العظمى أو ما نسبته 75 في المائة من إجمالي المتضررين، كانت بسبب الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ التي أدت إلى نزوح 239 ألف شخص نتيجة الفيضانات ونحو 37 ألف شخص بسبب الأعاصير، كما حدث في محافظات المهرة وحضرموت وسقطرى التي ضربها إعصار «تيج» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الحكومة توعدت بإجراءات قانونية ضد المخالفين

مصر تؤكد «التصدي بقوة» لحالات الاستيلاء على أراضي الدولة

القاهرة: محمد عجم

في تحرك جديد للتصدي بقوة للتعديات على الأراضي المملوكة للدولة المصرية، تبدأ الحكومة، السبت، المرحلة الثالثة لإزالة التعديات على الأراضي المملوكة للدولة والأراضي الزراعية، والتي تستمر حتى 9 مايو (أيار) المقبل. وأكدت الحكومة المصرية، الجمعة، «التصدي بقوة» لحالات الاستيلاء على أراضي الدولة. وتوعدت بإجراءات قانونية ضد المخالفين.

وشددت الحكومة المصرية خلال السنوات القليلة الماضية من إجراءاتها لاسترداد أراضي الدولة، والتعامل بكل حسم مع مخالفات البناء في جميع المحافظات المصرية، عبر موجات إزالة متتالية يحددها جدول زمني، تجري مراقبته من قبل رئاسة مجلس الوزراء؛ بهدف «الحفاظ على رقعة الأرض الزراعية، ومنع التعدي عليها، بوصفها ثروة قومية ومصدراً أساسياً لإنتاج الغذاء»، بحسب تصريحات وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة.

وقال آمنة، الجمعة، إن جميع المحافظات أتمت استعداداتها لتنفيذ المرحلة الثالثة من الموجة الحالية من حملات الإزالة، في ظل التنسيق المستمر بين الأجهزة التنفيذية من جهات الولاية والوحدات المحلية والجهات المعنية على مدار اليوم، مشدداً على تكثيف الحملات التي تنفذها الأجهزة التنفيذية بالمحافظات؛ للحفاظ على حقوق الدولة واسترداد حق المصريين، خاصة أيام الإجازات والعطلات الرسمية، واتخاذ الإجراءات القانونية كافة تجاه من يتلاعب بممتلكات الدولة.

وأوضح الوزير المصري أن إجمالي ما تم استرداده خلال المرحلتين الأولى والثانية لإزالة التعديات بلغ «نحو 1,5 مليون متر مربع بإجمالي 8002 من المباني المخالفة، وإزالة 2758 حالة تعد على الأراضي الزراعية بمساحة 5626 فداناً زراعياً. ووجّه المحافظين باستمرار التركيز على حالات التعدي على نهر النيل والمجاري المائية بصورة رئيسية، وكذا حالات التعدي بالبناء على الأراضي الزراعية. عضو «لجنة الإدارة المحلية» بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، النائب السيد شمس الدين، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن التعدي على أراضي الدولة المصرية «جريمة»، مبيناً أن مجلس النواب «غلّظ عقوبة هذه الجريمة بجعلها من الجرائم المخلة بالشرف والأمانة، وذلك للحد من هذه الجريمة»، لكن رغم ذلك «هناك تعديات لا تزال مستمرة، وتكثر في أيام العطلات، التي يستغلها بعض المصريين في البناء والتجاوز».

وينص القانون المصري على أن «التعدي على الأراضي الزراعية أو الشروع فيها يعاقب صاحبه بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على خمس سنوات، وبغرامة لا تقل عن خمسمائة ألف جنيه ولا تزيد على عشرة ملايين جنيه، وتتعدد العقوبة بتعدد المخالفات». وغلّظ البرلمان المصري أخيراً من العقوبة في تعديلات قانون الزراعة، حيث جرّم التعدي على الرقعة الزراعية؛ إذ يرى القانون أن «التعدي بالبناء على الأراضي الزراعية جريمة من الجرائم المخلة بالشرف والأمانة». كما وافقت الحكومة المصرية على مشروع قرار بـ«إيقاف جميع أنواع الدعم للمتعدين على أراضي الدولة».

وأكد شمس الدين «ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة بشكل حازم، للتصدي بكل حزم للتعديات على أملاك الدولة والأراضي الزراعية ونهر النيل، وما يتم رصده من مخالفات البناء، والتعامل مع تلك المخالفات، وتنفيذ الإزالة الفورية لأي تعدٍّ من جانب المحافظين في كافة المحافظات المصرية».

وبشأن ما تم إعلانه من نتائج حول ما تم استرداده خلال المرحلتين الأولى والثانية من موجة إزالة التعديات، أوضح شمس الدين أن «النتيجة مُرضية وهناك تنفيذ فوري فعلي»، مبيناً أنه «كان هناك بعض التقاعس في البداية ببعض المحافظات المصرية، لكن مع توجيهات القيادة السياسية والتشديد على إزالة التعديات، تمت المرحلتان بشكل جيد جداً».

بعد تراجع الإيرادات بنسبة 60 %

ما خيارات القاهرة لمواجهة تأثير توترات البحر الأحمر على قناة السويس؟

القاهرة: عصام فضل

جددت تصريحات رسمية في مصر حول تراجع إيرادات قناة السويس المصرية بنسبة 60 في المائة، التساؤلات بشأن خيارات القاهرة لمواجهة تأثير توترات البحر الأحمر على القناة. وبينما تحدث بعض الخبراء عن «بعض خيارات للقاهرة»؛ منها «الدبلوماسية، والتجارية»، أكد آخرون أن «الجهد المصري نتائجه محدودة بسبب تشعب الأسباب السياسية التي أدت إلى هذه التوترات، وعلى رأسها الحرب في غزة».

وقال وزير المالية المصري، محمد معيط، إن «إيرادات قناة السويس تراجعت بنسبة 60 في المائة». وعزا الوزير المصري هذا التراجع، في تصريحات على هامش «اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين بواشنطن، أخيراً، إلى «استمرار التوترات بالبحر الأحمر».

وتستهدف جماعة «الحوثي» اليمنية، منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سفناً بمنطقة البحر الأحمر وباب المندب، تقول إنها «مملوكة أو تشغلها شركات إسرائيلية»، وتأتي الهجمات رداً على الحرب المستمرة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتجنب المرور في البحر الأحمر، وتغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح، رغم ما يسببه هذا التغيير من ارتفاع في تكلفة الشحن المالية والزمنية.

ورأى نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر»، د. أيمن عبد الوهاب، أن «الخيارات السياسية المتاحة لمصر لمواجهة توترات البحر الأحمر تعتمد على استمرار التحركات الدبلوماسية لتعزيز الاستقرار بالمنطقة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر تحتاج إلى تكثيف تحركاتها السياسية مع الأطراف كافة؛ للتوصل إلى بناء توافق دولي لتعزيز الاستقرار بالبحر الأحمر، وليس فقط تأمين حركة السفن». وبحسب عبد الوهاب، فإنه «على القوى الإقليمية والدولية خفض مستوى التنافس على موانئ البحر الأحمر، والسعي إلى مستوى أكبر من التنسيق».

سفينة حاويات خلال عبورها قناة السويس المصرية في وقت سابق (أ.ف.ب)

وقدّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في تصريحات له فبراير (شباط) الماضي، تراجع عائدات القناة «بنسبة بين 40 و50 في المائة». كما أعلن رئيس هيئة قناة السويس، الفريق أسامة ربيع، في تصريحات فبراير الماضي، أن «إيرادات القناة انخفضت في يناير (كانون الثاني) الماضي، بنسبة 46 في المائة على أساس سنوي، من 804 ملايين دولار إلى 428 مليوناً».

وذكر الخبير الاقتصادي المصري، د. وائل النحاس، لـ«الشرق الأوسط» أن «خيارات مصر الحالية لمواجهة تراجع إيرادات قناة السويس نتيجة توترات البحر الأحمر، هي الاتجاه إلى زيادة الصادرات في المجالات كافة لضمان تدفق دولاري منتظم».

وكان «البنك الدولي» قد أشار في تقرير له، الاثنين الماضي، إلى أن استمرار الأزمة الناجمة عن هجمات «الحوثي» على السفن المارة في البحر الأحمر، وانخفاض حركة عبور قناة السويس، «سوف يتسبب في خسائر بنحو 3,5 مليار دولار في العائدات الدولارية لمصر». وأكد التقرير حينها أن «قناة السويس تعد مصدراً رئيسياً للعملات الأجنبية لمصر، وبلغت إيراداتها 8,8 مليار دولار، أي ما يعادل 25 في المائة من صافي الاحتياطيات الدولية في عام 2023». ولفت إلى أن «القناة كانت مسؤولة عن نحو ثمن حركة الشحن العالمية، وما يعادل 30 في المائة من حركة الحاويات في العالم».

في غضون ذلك، تحدثت أستاذة النقل واللوجيستيات في مصر، د. آية الجارحي، عن «خيارات لوجيستية» لدى مصر لتعويض تراجع إيرادات قناة السويس، وقالت إن من هذه الخيارات «تعزيز حركة التجارة البرية عبر دول الجوار». وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر بدأت بالفعل تنفيذ مشروعات تعزز هذا الاتجاه، منها مشروع القطار الكهربائي السريع الذي يسهل نقل البضائع عبر الموانئ المصرية المختلفة في وقت قياسي، ثم عبور هذه البضائع إلى دول الجوار، مثل المملكة العربية السعودية، وتصديرها بعد ذلك إلى دول أخرى»، مضيفة أن «مصر تعمل على تنفيذ العديد من مشروعات الطرق للربط البري بينها وبين عدد من دول الجوار لتسهيل حركة نقل البضائع».

وتعد قناة السويس المصرية مصدراً رئيسياً للعملات الأجنبية لمصر، والتي يؤثر انخفاض إيراداتها على تدفق العملة الدولارية في البلاد، وهو ما يعد أحد أبرز التحديات الاقتصادية الحالية لمصر. (الدولار يساوي 48,33 جنيه في البنوك المصرية).

السبت 2024/4/20 - Saturday - العدد 16580 Issue

«مجموعة السبع» تعارض «عملية عسكرية واسعة» خشية أن تؤدي إلى «تبعات كارثية على السكان»

إسرائيل قدّمت لأميركا خطة تفعيل ممر إنساني استعداداً لهجوم رفح

القدس - كابري (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

أفاد تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، بأن الجيش الإسرائيلي قدّم للجيش الأميركي خطة لتفعيل ممر إنساني في غزة استعداداً للعملية البرية المزمعة في رفح بجنوب القطاع، وذلك خلال اجتماع للتنسيق بين الجانبين الخميس.

ونقلت القناة الإسرائيلية عن مسؤولين مطلعين القول إن عملية رفح محسومة، وإن السؤال الآن هو «متى سيتم تنفيذها؟»، لافتة إلى أن المتوقع فتح الممر الإنساني بحلول نهاية الشهر.

وأضافت القناة: «في إسرائيل يدركون أنه من دون زيادة المساعدات الإنسانية وتفعيل الممر سوف يعارض الأميركيون العملية في جنوب القطاع»، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

كانت هيئة البث الإسرائيلية قد قالت أمس نقلاً عن مصادر أمنية إن الجيش ينتظر الضوء الأخضر لبدء عملياته في رفح، موضحة أن دخول الجيش للمدينة سيكون على مرحلتين، تتضمن الأولى إجلاء السكان والنازحين من المدينة، في حين تتمثل الثانية في العملية البرية المتوقع أن تستمر أسابيع.

ونقل موقع «أكسيوس» أول من أمس عن مسؤول أميركي القول إن الخطط التي قدمها الجيش الإسرائيلي شملت عملية تدريجية وبطيئة في أحياء محددة بمدينة رفح سيتم إخلاؤها قبل بدء العمليات، وذلك بدل تنفيذ عملية اجتياح شامل للمدينة بأكملها.

وفي كابري (إيطاليا)، أكدت «مجموعة السبع» الجمعة أنها تعارض «عملية عسكرية واسعة النطاق» تعد لها إسرائيل في رفح نظراً لما ستخلفه من «تبعات كارثية على السكان». كما قال وزراء خارجية «مجموعة السبع» في بيان: «نأسف لكل الخسائر في أرواح المدنيين (في غزة) ونتابع بقلق بالغ العدد غير المقبول من المدنيين الذين قُتلوا في غزة، وبينهم آلاف النساء والأطفال وأشخاص يعيشون أوضاعاً هشة». وأضافوا: «نجدّد دعوتنا إلى وضع خطة قابلة للتنفيذ لحماية السكان المدنيين هناك».

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة أمس بجوار مسجد الفاروق المدمر في مدينة رفح (أ.ف.ب)

ويقول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه سيواصل الحرب حتى القضاء على حركة «حماس» التي يعدها مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي «منظمة إرهابية». وبالتالي، قرر شن هجوم بري على رفح التي تقول إسرائيل إنها آخر معقل لـ«حماس».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في كابري أمس إنه اتخذ «قرارات» بشأن اتهامات بأن إسرائيل انتهكت مجموعة من القوانين الأميركية التي تحظر تقديم المساعدة العسكرية لأفراد أو وحدات قوات أمن ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وجاء كلام بلينكن في حين وتحظر «قوانين ليهي»، التي صاغها السيناتور باتريك ليهي في أواخر التسعينات، تقديم المساعدة العسكرية للأفراد أو وحدات قوات الأمن التي ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان دون تقديمها إلى العدالة.

عقوبات أميركية وأوروبية على كيانات داعمة للمستوطنين

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على كيانين قالت إنهما ساعدا في جمع عشرات الآلاف من الدولارات لصالح اثنين من المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية مستهدَفَين بالفعل بعقوبات أميركية. وبالتزامن مع ذلك، فرض الاتحاد الأوروبي، أمس، عقوبات على 4 مستوطنين إسرائيليين وجماعتين إسرائيليتين «متطرّفتين» بسبب أعمال العنف ضدّ الفلسطينيين، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال مجلس الاتحاد الأوروبي، المؤسسة التي تمثّل الدول الأعضاء الـ27، إنّ الأفراد والكيانات الخاضعين لهذه العقوبات «مسؤولون عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ضدّ الفلسطينيين».

وأوضح المجلس، في بيان، أنّ هذه الانتهاكات تشمل «أعمال تعذيب وغيرها من أشكال المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، فضلاً عن انتهاك الحق في الملكية والحق في الحياة الخاصة والعائلية للفلسطينيين في الضفة الغربية».

وتشمل العقوبات تجميد الأصول وحظر التأشيرات.

وأدرج الاتحاد الأوروبي منظمتين على القائمة السوداء، هما «لهافا» (Lehava) و«هيلتوب يوث» (Hilltop Youth). أمّا الأفراد الأربعة الذين طالتهم العقوبات، فهم مئير إيتنغر وإليشا يريد اللذان يقودان مجموعة «هيلتوب يوث»، والمستوطنَان نيريا بن بازي وبينون ليفي.

واشنطن معزولة... السعودية تشدد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره... والعرب يستعدون لمحاولة جديدة في مجلس الأمن والجمعية العامة

دولة فلسطين... نحو اعترافات إضافية غداة «الفيتو» الأميركي

واشنطن: علي بردى

غداة استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار جزائري حظي بدعم واسع عربياً ودولياً لمنح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، اتجهت الأنظار إلى الجمعية العامة لمناقشة الرفض الأميركي، والسعي إلى زيادة نوعية في عدد البلدان التي تعترف ثنائياً أو جماعياً بالدولة الفلسطينية.

ورغم «الفيتو» الأميركي، ظهرت الولايات المتحدة معزولة عن إرادة المجتمع الدولي، إذ كانت الوحيدة التي رفضت القرار الذي حصل على 12 صوتاً مؤيداً من كل من الصين وروسيا وفرنسا وسلوفينيا ومالطا والإكوادور وغويانا واليابان وكوريا الجنوبية وموزمبيق وسيراليون والجزائر. أما بريطانيا وسويسرا فامتنعتا عن التصويت.

وجاء ذلك بعدما ضغطت إدارة الرئيس جو بايدن قبل التصويت على عدد من الدول المتحالفة معها، لا سيما فرنسا وسويسرا واليابان وكوريا الجنوبية وغويانا، إما للتصويت ضد القرار، أو الامتناع عن التصويت، في محاولة لتجنب استخدام حق النقض.

وتعكس النتيجة التعاطف العالمي المتنامي مع الفلسطينيين، ليس فقط بسبب استمرار حرمانهم من حقهم في تقرير مصيرهم، بل أيضاً بسبب الهجوم الإسرائيلي التدميري المتواصل على غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رداً على هجوم شنته حركة «حماس» على مستوطنات وكيبوتزات إسرائيلية في غلاف القطاع.

جهود متواصلة

وهذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها واشنطن إلى حق النقض لتعطيل الجهود للاعتراف أممياً بدولة فلسطين، علماً أن المحاولة الأولى بدأت عام 2012، حين لم يحصل الطلب الذي قدمه الرئيس الفلسطيني محمود عباس عام 2011 على الأصوات التسعة المطلوبة من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن.

ولم تضطر واشنطن إلى استخدام الفيتو لتعطيل الخطوة. ورغم ذلك، وصل عدد من يعترف بفلسطين إلى 138 من الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة للمنظمة الدولية.

ولكن تلك المحاولة أدت إلى رفع الوضع التمثيلي للفلسطينيين في الأمم المتحدة إلى دولة مراقبة غير عضو، وإلى فتح الباب أمام انضمام السلطة الفلسطينية إلى كثير من المنظمات الدولية الأخرى، ومنها المحكمة الجنائية الدولية.

وحيال التعطيل في مجلس الأمن، ستتوجه المجموعة العربية إلى الجمعية العامة لنيل مزيد من الاعترافات، لا سيما بعدما أيدت دول أوروبية كثيرة، وفي مقدمتها فرنسا وإسبانيا وأيرلندا وسلوفينيا والسويد وغيرها أنها مستعدة الآن للاعتراف بالدولة الفلسطينية. وهذا ما سيضع الولايات المتحدة في عزلة أكبر على الساحة الدولية.

التبرير الأميركي

وأكد المندوب البديل للبعثة الأميركية روبرت وود أن «هذا التصويت (باستخدام حق النقض) لا يعكس معارضة للدولة الفلسطينيّة، بل هو اعتراف بأنه لا يمكن لها أن تنشأ إلا عبر مفاوضات مباشرة بين الطرفين». وفي شرحه للفيتو، قال إن هناك «مسائل لم تحل» حول ما إذا كانت السلطة والنفوذ في غزة، الذي يعد جزءاً رئيسياً من الدولة التي يسعى إليها الفلسطينيون.

وشدد على أن التزام الولايات المتحدة حل الدولتين، حيث تعيش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام، هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن لكلا الجانبين ولإسرائيل لإقامة علاقات مع كل جيرانها العرب، بما في ذلك السعودية. وأكد أن «الولايات المتحدة ملتزمة بتكثيف مشاركتها مع الفلسطينيين وبقية المنطقة، ليس فقط لمعالجة الأزمة الحالية في غزة، ولكن للدفع بتسوية سياسية من شأنها أن تمهد الطريق إلى إقامة الدولة الفلسطينية وعضوية الأمم المتحدة».

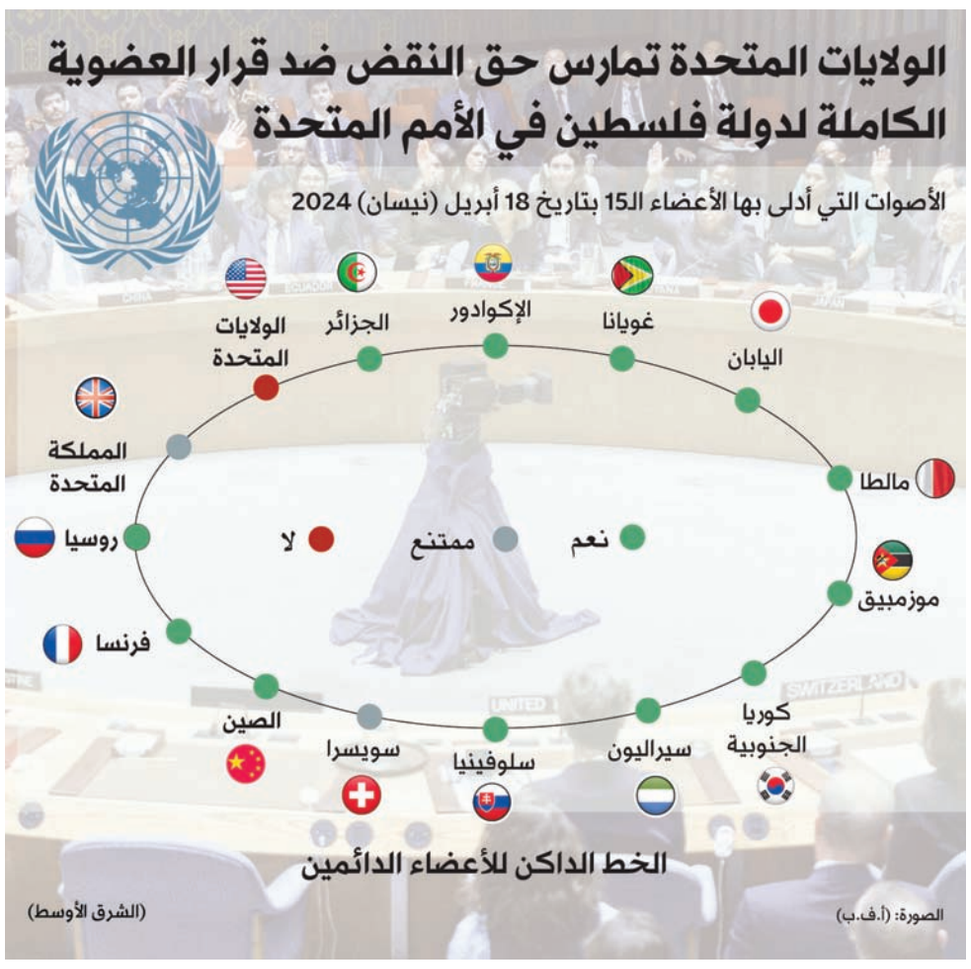

ورأى المندوب الجزائري عمار بن جامع أنه على رغم «الفيتو» الأميركي، فإن الدعم «الساحق» من أعضاء المجلس «يوجه رسالة واضحة جداً: دولة فلسطين تستحق مكانتها» بين الأمم. ووصف التصويت بأنه «خطوة حاسمة نحو تصحيح الظلم الذي طال أمده»، مضيفاً أن «السلام سيأتي من ضم فلسطين، وليس من استبعادها». ووعد باسم المجموعة العربية بأن تتقدّم بلاده مجدداً بهذا الطلب لاحقاً، من دون أن يكشف أي تفاصيل.

«يوم حزين»

وأشار المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا إلى أن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض «للمرة الخامسة» منذ بداية حرب غزة، معتبراً أن ذلك «يظهر الأميركيين مرة أخرى ما يؤمنون به حقاً تجاه الفلسطينيين. وبالنسبة لواشنطن، لا يستحقون أن تكون لهم دولة خاصة بهم، فهم مجرد عائق في طريق تحقيق مصالح إسرائيل».

وقال إن «واشنطن نفسها ستخرج نهائياً من قائمة الدول المحبة للسلام والمحترمة، بعدما تقاسمت المسؤولية الكاملة مع حلفائها الإسرائيليين عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين».

ورأى نظيره الصيني فو كونغ أن «اليوم يوم حزين»، معبراً عن «الخيبة» من الموقف الأميركي لأنه «يحطم حلم الشعب الفلسطيني».

وقالت نائبة المندوب الفرنسي ناتالي برودهيرست إن «الوقت حان لتحقيق تسوية سياسية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين»، موضحة أن بلادها «تؤيد مبادرة الجزائر برفع مكانة فلسطين في الأمم المتحدة وقبولها عضواً كاملاً». وشددت على ضرورة أن «يسمح هذا الاعتراف باستئناف عملية حاسمة ولا رجعة فيها لتنفيذ حل الدولتين، وتعزيز السلطة الفلسطينية كي تكون قادرة على ممارسة مسؤولياتها بفاعلية وكفاءة في كل أنحاء أرض الدولة الفلسطينية المستقبلية».

خطاب مؤثر

وندّد المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور باستخدام «الفيتو»، عادّاً ذلك «عدواناً صارخاً» يدفع المنطقة إلى «شفا الهاوية». وأكد في خطاب مؤثر أن هذا الرفض «لن يكسر إرادتنا، ولن يوقف إصرارنا. لن نوقف جهودنا. دولة فلسطين حتمية، إنها حقيقية». وفي المقابل، ندد المندوب الإسرائيلي جلعاد أردان بالدول التي دعمت المشروع، مؤكداً أن «التحدث إلى هذا المجلس أشبه بالتحدث إلى حائط». وشكر للولايات المتحدة خصوصاً الرئيس جو بايدن «وقوفه إلى جانب الحقيقة والأخلاق في مواجهة النفاق والسياسة». وجرى قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة عام 1949.

وفي الرياض، أعربت وزارة الخارجية السعودية عن أسف المملكة لفشل مجلس الأمن في اعتماد مشروع قرار قبول العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة. وأكدت الوزارة أن «إعاقة قبول العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة تسهم في تكريس تعنّت الاحتلال الإسرائيلي واستمرار انتهاكاته قواعد القانون الدولي دون رادع، ولن يقرّب من السلام المنشود». وجددت الخارجية السعودية مطالبة المملكة باضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه «وقف اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيّين في قطاع غزة، ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمبادرة السلام العربية والقرارات الدولية ذات الصلة».

مقتل فلسطيني وإصابة 4 جنود إسرائيليين باشتباكات في الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن ناطق عسكري إسرائيلي، أمس (الجمعة)، عن وقوع اشتباكات بين الجيش الإسرائيلي وقوة مقاومة محلية في مخيم نور شمس للاجئين الفلسطينيين، في مدينة طولكرم بالضفة الغربية؛ ما تسبب في إصابة أربعة جنود بجروح ومقتل شاب فلسطيني.

وقال شهود عيان إن الشاب سليم فيصل عبد اللطيف غنام (30 عاماً) قُتل جراء إصابته برصاص الاحتلال في حارة الدمج في المخيم، وإن اثنين آخرين أُصيبا بجروح. وأكدوا أن جثمان الضحية ما زال داخل المخيم؛ إذ تمنع قوات الاحتلال مركبات الإسعاف من الوصول إليه أو إلى المصابين. وأوضحوا أن سليم هو شقيق عامر وأحمد غنام، اللذين ارتقيا خلال الهجوم العسكري الإسرائيلي الواسع على المخيم في التاسع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

بالمقابل، قال الناطق بلسان الجيش إن أربعة جنود إسرائيليين أُصيبوا خلال تبادل إطلاق نار مع مقاومين فلسطينيين في مخيم نور شمس، حيث يواصل الجيش لليوم الثاني اقتحاماته عدداً من المنازل وتنفيذ عمليات اعتقال. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، إن «جنديين أُصيبا بجروح طفيفة نتيجة شظايا خلال تبادل إطلاق النار مع مسلحين خلال عملية للجيش في مخيم نور الشمس للاجئين».

وكان الجيش الإسرائيلي قد بدأ، مساء الخميس، تنفيذ «عملية عسكرية واسعة النطاق» في مخيم نور الشمس للاجئين، دون ذكر أي تفاصيل بشأن هدف العملية أو مدتها. وقد ألحقت القوات دماراً واسعاً في بنيته التحتية وممتلكات المواطنين. وشمل التدمير الشوارع الرئيسية والأزقة وشبكات المياه والصرف الصحي، وأسوار المنازل والمحال والمنشآت التجارية.

وفي القدس، أدى عشرات آلاف المواطنين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك. وقدّرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس عدد المصلين بنحو 50 ألف مواطن. وفرضت القوات الإسرائيلية إجراءات عسكرية مشددة على أبواب المسجد الأقصى ومداخل البلدة القديمة من القدس، وأعاقت بذلك وصول المئات من المصلين.

جندي إسرائيلي يستخدم طائرة مسيّرة خلال العملية العسكرية في مخيم نور شمس أمس (أ.ف.ب)

طهران تتحدث عن إسقاط مسيرات وأنباء عن إطلاق صاروخ من مقاتلة... وواشنطن لم تشارك

هجوم في عمق إيران... وصمت إسرائيلي

صورة الأقمار الاصطناعية «بلانت لبس» من منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم على بعد 120 كيلومتراً شمال أصفهان 4 الشهر الحالي (أ.ب)

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

سمع دوي انفجار، فجر أمس (الجمعة)، قرب أكبر قاعدة لسلاح الجو الإيراني في أصفهان، وسط البلاد، على بعد 120 كيلومتراً من منشأة نطنز النووية الحساسة. وبينما قال مسؤولون أميركيون إنها ضربة إسرائيلية رداً على هجوم إيراني بصواريخ ومسيرات على إسرائيل، السبت الماضي، شككت طهران في الواقعة، وأشارت إلى أنها لا تعتزم الانتقام، وهو ردّ يهدف فيما يبدو إلى تجنب حرب على مستوى المنطقة.

وذكرت «رويترز» أن النطاق المحدود للهجوم والصمت الإيراني حياله يشير فيما يبدو إلى جهد ناجح من دبلوماسيين يعملون على مدار الساعة لتجنب حرب شاملة منذ هجوم شنّته إيران بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل، يوم السبت الماضي.

وقلّلت تقارير التلفزيون الإيراني من أهمية الهجوم، إذ لم يرد أي ذكر لإسرائيل في معظم التصريحات والتقارير الإخبارية الرسمية، وبثّ التلفزيون الرسمي آراء محللين شككوا في حجم الهجوم.

وقال التلفزيون الرسمي إن 3 مسيرات صغيرة الحجم على الأقل أسقطت في أجواء أصفهان بعد منتصف الليل، فيما أفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن 3 انفجارات وقعت قرب قاعدة عسكرية في منطقة قهجاورستان، شمال شرقي المدينة.

وقال محلل للتلفزيون الرسمي إن الدفاعات الجوية في أصفهان أسقطت طائرات مسيرة صغيرة أطلقها «متسللون من داخل إيران».

وأظهر مقطع فيديو اللحظات الأولى من تشغيل الدفاعات الجوية الإيرانية. وانتشر فيديو يظهر سيارات الإطفاء المدني، وهي تهرع إلى قاعدة لسلاح الجو الإيراني.

ومع تسارع المعلومات بشأن استهداف قاعدة جوية تابعة للجيش الإيراني، نقلت وكالات رسمية إيرانية عن قائد الجيش في محافظة أصفهان، العميد سياوش ميهن دوست، قوله في بيان، إن «دوي الانفجارات يعود إلى إطلاق الدفاعات الجوية النار على شيء مشبوه»، مشيراً إلى «عدم وقوع خسائر أو أضرار».

وأفادت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، بنفي أي هجوم خارجي في مدينة أصفهان. ونقلت عن مصادر مطلعة قولها إنه «خلافاً للشائعات وللتأكيدات الصادرة عن وسائل الإعلام الإسرائيلية... ليست هناك أي تقارير تفيد عن هجوم من الخارج على مدينة أصفهان، أو على أي منطقة أخرى من البلاد».

كما تحدثت وسائل إعلام إيرانية عن التصدي لأشياء مجهولة في أجواء مدينة تبريز، شمال غربي البلاد. ونقلت وكالة «فارس» عن مصادر محلية بسماع دوي انفجارات في جنوب غربي مدينة تبريز. وقالت الوكالة إن الدفاعات الجوية في تبريز أطلقت النار بعد رؤية «جسم مشبوه»، نافية في الوقت نفسه وقوع انفجارات، خصوصاً بمصفاة النفط. وقالت إن «المدينة في هدوء تام».

وأوضح قائد الجيش الإيراني، عبد الرحيم موسوي، إن «انفجار اليوم في أجواء أصفهان يعود إلى إطلاق نيران أنظمة الدفاع الجوي على جسم مشبوه، ولم يتسبب بأي حادث أو أضرار». وأضاف أن «الخبراء يدرسون حجم المشكلة، وسيتحدثون بعد تلقي النتائج». وتابع بشأن الردّ المحتمل الذي قررته طهران: «رأيتم ردّ فعل إيران».

وقال قائد الوحدة البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري، خلال خطبة الجمعة في طهران، إنه «إذا شوهدت أجسام طائرة مشبوهة في سماء البلاد مثل حادثة الليلة الماضية، فلن تسلم من نيران قواتنا الدفاعية». وفي نفس الوقت، تحاشى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي التطرق إلى الانفجارات التي سمع دويها في وسط البلاد ولم تربطها السلطات بالتوتر مع إسرائيل.

مقاتلة إسرائيلية أطلقت ثلاثة صواريخ من خارج حدود إيران على رادار الدفاع الجوي بالقرب من أصفهان

وتحدث رئيسي أمام مئات الأشخاص الذين تجمعوا في مدينة دامغان (الشمال الشرقي) باقتضاب عن الوضع الدولي المتوتر في الشرق الأوسط بعد الهجمات غير المسبوقة بمسيرات وصواريخ إيرانية على إسرائيل. وقال إن هذه العملية التي نفذت في 13 أبريل (نيسان) «عكست سلطتنا والإرادة الحديدية لشعبنا ووحدتنا»، مؤكداً أن «جميع شرائح المجتمع وجميع الاتجاهات السياسية متفقة على أن العملية عزّزت قوة وسلطة الجمهورية الإسلامية». ولم يشر الرئيس إلى الانفجارات التي سُمع دويها بالقرب من مدينة أصفهان بوسط البلاد، وقال مسؤولون أميركيون إنها هجوم إسرائيلي.

وفعّلت إيران دفاعاتها الجوية فوق كثير من المدن، فيما أفادت وكالة «إرنا» بعدم وقوع «أضرار كبيرة»، مستندة إلى معلومات وفّرها مراسلوها.

وقال مسؤول إيراني لوكالة «رويترز»: «إنه لا توجد خطط للرد على إسرائيل بسبب الواقعة». وأضاف: «لم نتأكد من أن هناك مصدراً خارجياً وراء الواقعة، لم نتعرض لأي هجوم خارجي، والنقاش يميل أكثر نحو تسلل، وليس هجوماً».

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن مصدر استخباراتي مطلع على ردّ فعل إيران المحتمل، قوله إن الضربات المباشرة بين العدوين «انتهت». وقال المصدر: «إنه من غير المتوقع أن ترد إيران على الضربات».

وبحلول الصباح، أعادت إيران فتح المطارات والمجال الجوي التي كانت أغلقتهما خلال الهجمات.

لكن لا تزال هناك حالة من الحذر الأمني في إسرائيل وأماكن أخرى. وحذّرت السفارة الأميركية في القدس موظفي الحكومة الأميركية من السفر خارج القدس ومنطقة تل أبيب وبئر سبع «إمعاناً في الحذر».

ولاحقاً، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في نيويورك إن «وسائل الإعلام الداعمة للنظام الصهيوني حاولت يائسة تصوير الهزيمة على أنها نصر في حين أن الطائرات الصغيرة التي أُسقطت لم تسبب أي أضرار أو إصابات».

بلينكن يستمع إلى نظيره الإيطالي أنطونيو تاياني على هامش اجتماع وزاري لمجموعة السبع (رويترز)

واشنطن «لم تشارك»

والتزمت إسرائيل الصمت، اليوم (الجمعة)، ونفت الولايات المتحدة أي دور لها. ونقلت قناة «إ بي سي نيوز» عن مسؤول أميركي إن مقاتلة إسرائيلية أطلقت ثلاثة صواريخ من خارج حدود إيران، على موقع رادار الدفاع الجوي بالقرب من أصفهان، في ضربة محدودة. وقبل ذلك، نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى مسؤولين إيرانيين أن الهجوم نفّذ بمسيّرات صغيرة، ربما انطلقت من الأراضي الإيرانية، وأن الدفاعات الجوية «لم ترصد أجساماً طائرة غير محددة تعبر المجال الجوي الإيراني». وأكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن الصواريخ بعيدة المدى التي أطلقت من مقاتلات تسببت في الهجوم على منشأة تابعة للقوات الجوية الإيرانية في أصفهان. ونقلت الصحيفة عن مصدر أن «الرسالة كانت واضحة، لقد اخترنا عدم ضرب مواقعكم النووية هذه المرة، لكن بإمكاننا أن نفعل ما هو أسوأ».

وفي نفس السياق، نقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين وإيرانيين أن إسرائيل وجّهت ضربة رداً على هجوم نهاية الأسبوع، والهدف منها إظهار لإيران أن إسرائيل قادرة على الضرب داخل البلاد،

ونقلت شبكتا «إن بي سي» و«سي إن إن» عن مسؤول أميركي أن إسرائيل أبلغت واشنطن مسبقاً بالضربة، لكن الولايات المتحدة «لم توافق عليها، ولم تشارك في تنفيذها».

وقال وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، في مؤتمر صحافي، إنه «تم إبلاغ الولايات المتحدة في اللحظات الأخيرة»، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وفي وقت لاحق، أحجم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مراراً عن تأكيد تقارير الهجوم الإسرائيلي على إيران، أمس (الجمعة)، قائلاً إن واشنطن لم تشارك في أي عمليات هجومية، وإنها ملتزمة بتهدئة التوترات في المنطقة.

وقال بلينكن، في مؤتمر صحافي، في ختام اجتماع لوزراء خارجية مجموعة السبع في جزيرة كابري بجنوب إيطاليا: «لن أتحدث عن ذلك الأمر سوى بالقول إن الولايات المتحدة لم تشارك في أي عمليات هجومية».

وأضاف عندما سُئل عن الأمر عدة مرات: «ما نركز عليه وما تركز عليه مجموعة السبع، كما هو واضح في تصريحاتنا وفي محادثاتنا، هو جهودنا لتهدئة التوترات، ووقف التصعيد في أي صراعات محتملة»، حسبما أوردت «رويترز».

وعلى مدار الأيام الماضية، قالت إسرائيل إنها تخطط للانتقام من إيران بسبب هجوم السبت الماضي، وهو أول هجوم مباشر على الإطلاق تشنّه طهران على إسرائيل بعد عقود من الحرب عبر وكلاء، التي تصاعدت في أنحاء الشرق الأوسط خلال الحرب في غزة الدائرة منذ 6 أشهر. ويتجه العدوان اللدودان نحو مواجهة مباشرة منذ غارة جوية يشتبه أنها إسرائيلية على مجمع السفارة الإيرانية في دمشق، أدت لمقتل عدة ضباط من «الحرس الثوري» لم يتسبب في سقوط قتلى وتسبب في أضرار طفيفة فقط، إذ أسقطت إسرائيل وحلفاؤها مئات الصواريخ والطائرات المسيرة.

وقالت إسرائيل إنها اعترضت مع حلفائها تقريباً كل المسيّرات والصواريخ التي أطلقتها إيران، والتي يبلغ عددها نحو 350، وأكدت أن الهجوم الإيراني لن يمر «دون عقاب».

وأفادت هيئة البثّ الإسرائيلية، يوم الاثنين الماضي، بأن إسرائيل قررت الردّ «بشكل حاسم وواضح» على الهجوم الإيراني، لكنها أكدت على أن الرد سيكون بطريقة لا تؤدي لاشتعال المنطقة ودفعها إلى أتون حرب، وسيكون مقبولاً بالنسبة للولايات المتحدة.

وضغطت واشنطن وقوى عالمية أخرى على إسرائيل لعدم الرد أو لضمان أن تكون أي ضربة انتقامية محدودة لمنع اشتعال صراع أوسع نطاقاً، وزار وزير الخارجية البريطاني ونظيرته الألمانية القدس هذا الأسبوع، وشددت الدول الغربية العقوبات على إيران لتهدئة إسرائيل. ولم ترد أي إشارة من إسرائيل بشأن التخطيط لمزيد من الإجراءات الانتقامية. وبصرف النظر عن الضربات المباشرة على الأراضي الإيرانية، لدى إسرائيل وسائل أخرى للهجوم، منها الهجمات الإلكترونية والهجوم على فصائل موالية لإيران في أماكن أخرى.

المنشآت النووية

وأفادت وكالات رسمية إيرانية بأن المنشآت النووية الموجودة في أصفهان «آمنة تماماً». وفي وقت لاحق، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنه لم تقع «أي أضرار» في المنشآت النووية الإيرانية. وبثت وسائل إعلام إيرانية مقطع فيديو، جرى تسجيله في منشأة نطنز. ويظهر شخص متحدث ساعته اليدوية، للتأكيد على الوضع العادي في المنشأة، ونفي وجود تعرضها لأي هجوم. ويظهر في الفيديو جانب من الدفاعات الجوية، المتأهبة على مدار الساعة، خصوصاً هذه الأيام.

وجدّدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومقرها في فيينا، عبر منصة «إكس»، دعوتها إلى أن «يظهر الجميع أقصى درجات ضبط النفس مع إعادة التأكيد على أنه يجب عدم استهداف أي منشأة نووية أثناء الصراعات العسكرية».

والخميس، سارع «الحرس الثوري» الإيراني، على لسان المتحدث باسمه، رمضان شريف، إلى دحض التقارير بشأن إلحاق أضرار بمبنى مفاعل ديمونة الإسرائيلي. وقال المتحدث إن «هذا الاعتداء يأتي ضمن الحرب النفسية للعدو».

ولفت شريف إلى أن «مفاعل ديمونة لم يكن ضمن أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الكيان الصهيوني خلال الهجوم الأخير على أهداف صهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن نشر مثل هذه الأخبار يعدّ كذباً كبيراً وعملاً مشؤوماً يأتي ضمن الحرب النفسية للعدو لحرف الرأي العام».

وكان قائد وحدة «الحرس الثوري» المكلفة حماية المنشآت النووية، العميد أحمد حق طلب، قد حذّر من مغبّة استهداف المنشآت النووية، ملوحاً بتغيير مسار برنامجها، وعقيدتها النووية، وقال بنفس الوقت إن طهران مستعدّة للردّ باستخدام «أسلحة متطوّرة» على المواقع النووية الإسرائيلية.

وتتركّز المنشآت النووية الإيرانية في وسط البلد، وخصوصاً في أصفهان ونطنز وفوردو، فضلاً عن مدينة بوشهر الساحلية حيث تقع المحطة النووية الوحيدة في إيران.

وكان مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، قد كشف الاثنين أن إيران أغلقت منشآتها النووية «لدواع أمنية» يوم توجيهها مسيّرات وصواريخ على إسرائيل.

قاعدة أصفهان «قلب سلاح الجو» الإيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد القاعدة الثامنة المجاورة لمطار أصفهان الدولي من بين أهم الأوكار لسلاح الجو الإيراني، إذ تضم أهم المقاتلات المؤهلة لخوض عمليات قتالية في بلد يعاني من أسطول جوي متهالك.

وبينما اكتفى المسؤولون الإيرانيون بالحديث عن إسقاط مسيّرات، بالإضافة إلى نفي وجود أي هجوم خارجي، لكن العديد من المصادر ومقاطع الفيديو على شبكات التواصل أشارت إلى أن القاعدة الجوية الاستراتيجية كانت هدفاً للهجوم الإسرائيلي المحدود، فجر الجمعة.

وقال خبراء إنّ «الضربة الإسرائيلية استهدفت قاعدة جوية كانت بمثابة منصة لإطلاق الصواريخ والمسيّرات على إسرائيل» الأسبوع الماضي.

وكان قائد القوات الجوية للجيش حميد واحدي قد أعلن الأربعاء الماضي جاهزية المقاتلات الإيرانية لضرب أهداف إسرائيلية. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن واحدي قوله: «نحن جاهزون بنسبة 100 في المائة (...) سواء من ناحية الغطاء الجوي أو القاذفات، ومستعدون لضرب الأهداف، خصوصاً بطائرات (سوخوي 24) (الروسية)».

ووصف موقع «مشرق» التابع لجهاز استخبارات «الحرس الثوري»، القاعدة الثامنة التي تعرف باسم «شهيد بابائي»، بأنها «قلب» سلاح الجو الإيراني» المكون من 17 قاعدة جوية.

وحسب موقع «راديو فردا» الأميركي، فإنها تضم ثلاث كتائب مقاتلة وكتيبتين للتدريب في سلاح الجو الإيراني، بما في ذلك كتيبة مقاتلات «إف 14» و«إف 7» وكتيبة طائرات «سوخوي 24».

وتقع القاعدة الجوية في شمال شرق أصفهان على 20 كيلومتراً من مفاعل أصفهان للأبحاث النووية، ومراكز صناعية تابعة لوزارة الدفاع وقاعدة «بدر» لسلاح مسيّرات «الحرس الثوري»، في جنوب شرق أصفهان.

كما تقع على بعد 120 كيلومتراً من منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم، وعلى بعد 281 كيلومتراً من «مفاعل أراك» للمياه الثقيلة. ونحو 250 كيلومتراً من منشأة فوردو الواقعة تحت جبال مدينة قم.

وتأتي الضربة الإسرائيلية التي لم تسفر عن خسائر بعد إعلان إيران مهاجمة مواقع عسكرية، غير مدنية في الهجوم الذي شنته بنحو 300 طائرة مسيرة وصاروخ باليستي، وطال قاعدة رامون الجوية في جنوب إسرائيل. وقالت إسرائيل إنها اعترضت نحو 99 في المائة بمساعدة الحلفاء.

طيار إيراني بعد هبوط مقاتلات في القاعدة الجوية الثامنة لسلاح الجو الإيراني (تسنيم)

بن غفير يسخر من الضربة... وزملاؤه يتهمونه بتخريب المصالح الاستراتيجية

سعي إسرائيلي لإنهاء المواجهة المباشرة مع إيران

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من امتناع إسرائيل الرسمية عن تبني عملية القصف في أصفهان، أبدى مسؤولون فيها الرضا عن نتائجها، إذ أظهرت من جهة أن إسرائيل لم تمرّ بلا رد على الهجوم الإيراني، السبت الماضي، ومن جهة أخرى وجّهت ضربة محدودة جداً لا تستدعي رداً إيرانياً، تماماً كما طلبت الولايات المتحدة ودول أخرى في المنطقة والعالم.

وتدل التصريحات الإيرانية على أن القيادة هناك تتجه نحو استيعاب الضربة، خصوصاً إذا لم يطلق الإسرائيليون تصريحات يتبجحون فيها باختراق الدفاعات الأمنية.

وحرصت إسرائيل على القصف في سوريا جنباً إلى جنب مع الهجوم على أصفهان، في محاولة للعودة إلى الملعب السوري، لمواصلة عملياتها ضد الوجود الإيراني، وقطع إمدادات السلاح إلى «حزب الله» اللبناني.

وأفادت التسريبات الإسرائيلية بأنها قصدت جعل الهجوم على أصفهان «خفيفاً». فاختارت القصف بصواريخ طويلة المدى أُطلقت من طائرات مقاتلة من بعيد، وطائرات مُسيرة متطورة، وألحقت أضراراً خفيفة بقاعدة عسكرية، على بُعد 120 كيلومتراً من منشأة تخصيب اليورانيوم في «نطنز»، ولم تسفر عن إصابات بشرية.

وهي الطريقة نفسها التي اتَّبعتها إسرائيل في هجمات سابقة. إذ في يونيو (حزيران) 2021 قُصفت ورشة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في مدينة كرج المجاورة للعاصمة طهران، وهو قصف نُسب إلى إسرائيل.

وفي مايو (أيار) 2022، استهدف هجوم بطائرة مُسيرة ورشة لتصنيع الطائرات المُسيرة في قاعدة بارشين المحصنة جنوب شرقي طهران. وفي يناير (كانون الثاني) 2023 قصفت طائرات إسرائيلية مُسيرة ودمَّرت مشروعاً لإنتاج المُسيرات في كرمانشاه.

وتعد إسرائيل قصف أصفهان أهون من الأحداث السابقة، إذ إن الهجوم من جهتها كان قوياً وملموساً ومدوياً ولا يمكن إخفاؤه أو نفي وقوعه، وفي الوقت ذاته يمكن لإيران أن تدّعي أنها أفشلته، حيث منشآتها النووية لم تصَب، والمضادات الأرضية أسقطت ثلاثاً من أربع مُسيرات إسرائيلية شاركت في الهجوم.

وعملياً لم يحدث أي شيء. هذا يمكن أن يكون محاولة لتهدئة النفوس وإعفاء النظام من الحاجة إلى الرد.

وفي ترجمة طبيعية لهذه النظرة الإسرائيلية، توجهت قيادة الجبهة الداخلية في تل أبيب برسالة تهدئة إلى المواطنين الإسرائيليين في جميع أنحاء البلاد تُطمئنهم فيها بأنه لا حاجة لإجراءات وقاية خاصة، وأنهم يستطيعون التصرف بشكل طبيعي، وإكمال تحضيراتهم لعيد الفصح بشكل عادي.

في الوقت نفسه، أبرز المقربون من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، النبأ الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» في واشنطن، ونقلت فيه عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إدارة الرئيس جو بايدن تدرس المصادقة على صفقات أسلحة جديدة لإسرائيل بقيمة مليار دولار، تشمل ذخيرة الدبابات والمركبات العسكرية وقذائف الهاون.

إلا أن هناك مشكلة في إسرائيل تكمن في عدم قدرة قادتها على ضبط النفس لفترة طويلة. وغالبيتهم يتسابقون للتفاخر وإظهار عملية أصفهان على أنها ضربة قاصمة. وأعرب المتطرفون منهم عن غضبهم من الاكتفاء بتوجيه ضربة متواضعة كهذه.

وقد عبّر عن رأي هؤلاء وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي يطالب باستمرار الحرب وتوسيعها حتى يضمن استمرار حكم اليمين بقيادة نتنياهو. وكتب بن غفير صبيحة الجمعة، على صفحته في الشبكات الاجتماعية، كلمة واحدة عن هجوم أصفهان هي: «مسخرة».

وقد أثار ذلك غضب نتنياهو شخصياً. ونُقل على لسانه القول إن بن غفير يُلحق ضرراً كبيراً بأمن إسرائيل. وأطلق العنان لنوابه لمهاجمة بن غفير. فقال النائب إيلي دلال: «في بعض الحيان يمكن لكلمة صغيرة أن تُلحق أذى ضخماً من أولئك المسؤولين الكبار الذين يسعون لتسجيل عدد كبير من (اللايكات) في الشبكات الاجتماعية».

من جهة ثانية، تناولت وسائل الإعلام الإسرائيلية حادثة أصفهان بتعليقات كثيرة، الجمعة. فجاء في موقع «والا» الإلكتروني أنها كانت «عملية عسكرية إسرائيلية مركّزة ضد أهداف إيرانية غايتها الإبقاء للإيرانيين على حيز إنكار وألا تستدرج في أعقابها رداً على رد، وجاءت على هذا النحو لإرضاء الولايات المتحدة، ومواصلة التركيز على قطاع غزة بوصفها حلبة حرب أساسية. فمن شأن فتح حلبة حربية جديدة ألا يكون في صالح إسرائيل الآن».

ولكن الموقع وضع تحفظاً حذراً، فأشار إلى أن «مصدر القلق الإسرائيلي هو حقيقةً أن أجهزة استخباراتها لم تقدّر بشكل صحيح الشراسة الإيرانية المتغيرة على خلفية تقاربها الكبير مع روسيا. وجانب آخر في القلق الإسرائيلي مرتبط بتغيير قواعد اللعبة: الإيرانيون قرروا إخراج الحرب بين الدولتين إلى العلن وتحويلها إلى مواجهة مباشرة. فمن الآن فصاعداً، في أي عملية عسكرية شديدة أو مفاجئة ضد مصالح إيرانية في أنحاء الشرق الأوسط، سيتعين على جهاز الأمن في إسرائيل أن يأخذ بالحسبان رد فعل إيرانياً مباشراً، وهذه المعادلة جديدة».

في الأثناء، قالت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، إن الحياة عادت إلى مجراها في إيران بعد ساعات من الهجوم الإسرائيلي، والسؤال الذي لا يملك أحد منّا إجابة عنه هو ما إذا كانت المحاولة الإيرانية لوضع قواعد جديدة ومعادلة جديدة في المعركة مقابل إسرائيل قد نجحت فعلاً. وخلافاً للماضي، عندما تمكنت السلطات الإيرانية من احتواء أو إخفاء هجمات منسوبة لإسرائيل، فإن هذا أصبح مستحيلاً».

وتابعت القناة أن «الرسالة الإيرانية لإسرائيل هذا الأسبوع كانت واضحة، وهي أن المعركة بين حربين (التسمية الإسرائيلية للغارات في سوريا) قد انتهت. وإيران رسمت خطاً أحمر حول الهجمات الإسرائيلية في سوريا ضد عناصرها وضد تموضعها في سوريا، مع العلم بأنها أخّلت الشخصيات الإيرانية البارزة وأعادتها إلى البلاد».

رجل إيراني يمشي أمام لافتة ضخمة مناهضة لإسرائيل تحمل صوراً لصواريخ على خريطة إيران في طهران (إ.ب.أ)

أفادت التسريبات الإسرائيلية بأنها تعمدت جعل الهجوم على أصفهان «خفيفاً»

خبراء: الضربة الإسرائيلية «رمزية» واحتمالات التصعيد «منخفضة»

واشنطن: هبة القدسي

التزمت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الحذر والنهج المتحفظ بشأن الانفجارات بالقرب من قاعدة جوية عسكرية كبيرة بالقرب من أصفهان.

ولم تصدر عن البيت الأبيض مواقف تؤيد أو تدين. وأكدت معلومات أن إسرائيل أبلغت به الإدارة الأميركية قبل القيام به بوقت قصير.

وقال مسؤول أميركي كبير إن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة، يوم الخميس، بأنها ستنتقم من إيران في الأيام المقبلة، مضيفاً أن البيت الأبيض حذر من أن التصعيد مع إيران لن يخدم المصالح الأميركية أو الإسرائيلية، وحثت إسرائيل على توخي الحذر في الرد الانتقامي، وأكدت في نهاية الأمر أن القرار هو قرار إسرائيلي منفرد.

ضربة تستهدف منع التصعيد

ووصف عدد كبير من الخبراء والمحللين السياسيين الضربة الإسرائيلية «المحدودة» في أصفهان - بالقرب من منشآت نووية وقاعدة جوية ومصنع للطائرات دون طيار- بأنها تستهدف تجنب دورة تصعيدية تدفع الدول نحو الحرب، وتستجيب أيضاً للمخاوف الأميركية والنصائح بتجنب المواقع النووية الإيرانية، وتجنب أي هجمات موسعة خوفاً من أن تستخدم إيران تلك الضربات ذريعة للمضي قدماً في برنامجها النووي.

وأجمع محللون في وسائل إعلام أميركية أن الرد الإسرائيلي «رمزي»، ويرسل فقط رسالة إلى طهران، ويسمح للنظام الإيراني بترويج أن الهجوم الإسرائيلي لم يتسبب في إحداث أضرار.

وقال ليون بانيتا وزير الدفاع الأسبق في تصريحات لشبكة «سي إن إن»: «إن قواعد الاشتباك تغيرت بين إسرائيل وإيران بضربات خرجت من عمق أراضي دولة إلى عمق أراضي الدولة الأخرى، مشيراً إلى أن إسرائيل استمعت لكثير من التحذيرات الصادرة من دول العالم بعدم تصعيد الرد بشكل كبير، واستهدفت الضربة الإسرائيلية في أصفهان بالقرب من المنشآت النووية إرسال رسالة إلى إيران». وأضاف: «الأمل هو أننا قد نكون حققنا نوعاً من التوازن التقريبي، وربما إعادة تأسيس الردع».

وحدد بانيتا مسارين يمكن أن تمضي إليهما الأمور، الأول متفائل، ويعد الأفضل لإسرائيل من وجهة نظره وهو تعزيز التحالف الإسرائيلي مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية والقوى الإقليمية لإنهاء الحرب في غزة وإنهاء القضايا الإنسانية الرهيبة، وقال: «هذه هي الطريق المفعمة بالأمل».

وأشار أيضاً إلى أن المسار الثاني سيكون مثيراً للقلق من أي حسابات خاطئة ومحاولات لإثارة الصراعات، وما إذا كانت القيادة في إيران تريد الحفاظ على فترة من التوازن أم سيستمرون في إثارة الاضطرابات.

وبدوره، قال الجنرال مارك كيميت مساعد وزير الدفاع الأسبق لشؤون الشرق الأوسط لشبكة «سي إن إن»، إن إسرائيل تمكنت من اختراق الدفاعات الجوية الإيرانية دون أن ينتبه أحد، ونفذوا ضربة في منطقة قريبة من المنشآت النووية الإيرانية التي ترغب إيران في حمايتها وهي تحمل رسالة أنه إذا واصلت إيران التصعيد فإنها ستخسر كثيراً، وأعتقد أن الإيرانيين استوعبوا ذلك، وفهموا أيضاً من خلال الرسائل الشفهية من الولايات المتحدة ومن ألمانيا وشركاء آخرين ضرورة عدم التصعيد.

وأشار الجنرال كيميت إلى بعض الرسائل الجيوسياسية الأوسع، وهي أن الاستهداف الإسرائيلي لمنطقة عسكرية تمتلك منظومة دفاعات جوية إيرانية من طراز «إس 400»، وقد جرى اختراقها، وهي يمكن أن تحمل أيضاً رسالة إلى الروس. وقال: «أعتقد أن ما حدث يدفع الجميع الآن إلى التراجع خطوة إلى الوراء، والتوقف وإعادة التقييم من قبل جميع الأطراف».

وقال دنيس روس المسؤول الأميركي السابق عن ملف الصراع في الشرق الأوسط في عدد من الإدارات الأميركية عبر موقع «إكس»: «لقد ضربت إسرائيل بشكل محدود للغاية إيران وسوريا، لإثبات أنها سوف ترد، ولكن بضربة محدودة. وتتصرف إيران الآن كأنها تمنع إسرائيل من توجيه ضربة أكبر. لقد أوضح كلا الجانبين نقطة، واستعدا للعودة إلى الظل في الوقت الحالي. لكن كلاً منهما يرى مدى سهولة التصعيد».

ومن جانبه، هاجم مستشار الأمن القويم السابق جون بولتون إدارة بايدن، وشن حملة لحشد الدعم لإسرائيل، وقال على موقع «إكس»: «تتعرض إسرائيل لهجوم مستمر من قبل إيران ووكلائها الإرهابيين منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول). لقد أدار جو بايدن ظهره لحليفنا، ويواصل توصية الإسرائيليين بعدم الدفاع عن أنفسهم. أريد أن أعرف إذا كنت تقف مع إسرائيل أم لا».

وأكد مارك دوبويتز، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن الهجوم الإسرائيلي استهدف قاعدة عسكرية إيرانية كرد مماثل على هجوم إيران على قاعدة جوية إسرائيلية يوم السبت، وأضاف أن الضربة الإسرائيلية كانت المرة الأولى التي تضرب فيها هدفاً عسكرياً في إيران يحميه نظام «إس - 300»، إضافة إلى أن اختيار أصفهان وهي موطن لمنشآت نووية إيرانية مهمة، جعل منها أيضاً خياراً رمزياً لإسرائيل.

وقال: «إنها تبعث برسالة مفادها أننا (إسرائيل) نستطيع اختراق دفاعاتك الجوية، وأن (الموساد) الإسرائيلي يمكن أن يضرب سراً موقعاً نووياً أو عسكرياً دون استخدام الجيش الإسرائيلي أو طائراته بشكل علني. وقد سبق أن استهدفت إسرائيل مدينة أصفهان في يناير 2023 بغارة بطائرة دون طيار نفذها (الموساد) الإسرائيلي في موقع لإنتاج الأسلحة وموقع تابع لوزارة الدفاع الإيرانية».

ومن جهته، أوضح أفشون أوستوار الباحث بمعهد أبحاث السياسة الخارجية ومؤلف كتاب «حروب الطموحات بين الولايات المتحدة وإيران والصراع في الشرق الأوسط» أنه رغم تصريحات القادة الإيرانيين في السابق بالانتقام من أصغر عمل عدواني على أراضيهم، فإن ردهم في الوقت الحاضر يبدو صامتاً، خصوصاً أن نطاق الضربة وعدم وقوع أضرار أديا إلى تقييمات أولية مفادها أن كلاً من الجانبين يسعى للنزول من الصراع المتصاعد. لكن الباحث حذر من استمرار الاستراتيجية الإيرانية في مهاجمة إسرائيل من خلال وكلائها في ديناميكية قد تجعل الحرب المفتوحة بين البلدين أكثر احتمالاً، وتمتد مساحة من المنطقة، وتجر الولايات المتحدة ووكلاء إيران إلى حرب واسعة.

ونصحت سوزان ميلوني الباحثة السياسية بمعهد بروكينز أن تستخدم إدارة بايدن كل مواردها وأدواتها الدبلوماسية والعسكرية الواسعة من أجل وقف القتال في غزة، ورأت أن تحقيق هذا الهدف من شأنه أن يحرم إيران من الأسباب لمواصلة مهاجمة إسرائيل.

ويقول غريغوري برو من مجموعة «أوراسيا» لتحليل للمخاطر الجيوسياسية إن النظام في إيران «حذر» من بدء معركة أكبر يمكن أن تلحق الضرر بمكانة إيران الإقليمية، وتضع ضغوطاً هائلة على النظام في وقت يواجه فيه اضطرابات داخلية، خصوصاً مع تقدم المرشد على خامنئي في السن، وسوء حالته الصحية.

الاتحاد الأوربي يدعو جميع الأطراف إلى «الامتناع عن أي تحرك جديد»

مناشدات دولية وإقليمية بـ«تهدئة مطلقة» في الشرق الأوسط

عواصم: «الشرق الأوسط»

ناشدت دول عدّة حول العالم ودول عربية وإقليمية كلاً من إيران وإسرائيل بـ«تهدئة مطلقة» في الشرق الأوسط، ودعا الاتحاد الأوربي جميع الأطراف إلى «الامتناع عن أي تحرك جديد» بعد الانفجارات التي وقعت فجر الجمعة في أصفهان بوسط إيران، ونسبها مسؤولون أميركيون ووسائل إعلام محلية إلى إسرائيل. وتتزايد المخاوف من حدوث امتداد إقليمي كبير للحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة التي بدأت في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وطلبت سفارة الصين لدى إيران يوم الجمعة من رعاياها في البلاد «اتخاذ الاحتياطات اللازمة نظراً إلى الأخطار الأمنية»، في حين قال الكرملين إنه يدرس المعلومات المتعلقة بالضربة الإسرائيلية المزعومة على إيران ويحث الجانبين على ضبط النفس. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «ندعو الجانبين إلى ضبط النفس والامتناع عن أي عمل يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التصعيد في هذه المنطقة الحساسة».

من جانبها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، إن الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف في الشرق الأوسط إلى «الامتناع عن أي تحرك جديد»، وأوضحت فون دير لايين خلال زيارة لفنلندا: «علينا القيام بكل ما بوسعنا كي تمتنع جميع الأطراف عن التصعيد في تلك المنطقة. من الضروري أن تبقى المنطقة مستقرة وأن تمتنع جميع الأطراف عن القيام بأي تحرك جديد».

«مجموعة السبع» والأمم المتحدة

ودعا أيضاً وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، الذي يستضيف اجتماعاً لنظرائه من «مجموعة السبع»، إلى «وقف التصعيد». وقال لمحطة «راي» التلفزيونية من كابري «ندعو الجميع إلى توخي الحذر لتجنب تصعيد»، مضيفاً أن «مجموعة السبع» التي تضم إيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، واليابان وكندا، تريد «تهدئة مطلقة» في الشرق الأوسط. وقال وزراء خارجية مجموعة السبع: «نحثّ جميع الأطراف على التعاون لمنع المزيد من التصعيد، وستواصل مجموعة السبع العمل لتحقيق هذه الغاية».

كما قال أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: «الوقت قد حان لوقف دائرة الانتقام الخطيرة في الشرق الأوسط». وذكر ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، في بيان أن غوتيريش «يستنكر أي عمل انتقامي، ويناشد المجتمع الدولي بالعمل لمنع أي تطور آخر قد يؤدي إلى عواقب مدمرة على المنطقة وخارجها».

وقال أيضاً بن سول، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بمكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان: «الضربات الإسرائيلية الأخيرة على إيران تمثل انتهاكاً آخر للحظر المفروض على استخدام القوة العسكرية بموجب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وتهدّد حق الإنسان في الحياة».

دول غربية

وشدّدت الحكومة البريطانية على الحاجة إلى «خفض التصعيد، والاعتدال» وسط تقارير بهجوم انتقامي نفذته إسرائيل ضد إيران. ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن وزير العمل والمعاشات ميل ستراید قوله إن المملكة المتحدة تقرّ بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ولكنها تحث حليفتها في الوقت نفسه على «العمل بجد صوب خفض التصعيد». وقال ستراید إن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون سوف يناقش التطورات مع نظرائه من «مجموعة السبع» في إيطاليا. ورفض ستراید القول ما إذا كانت المملكة المتحدة سوف تدعم الغارات الإسرائيلية على إيران حال تأكدت، أو أي تصرفات أخرى. كما قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إنه لا يسعه التكهن بشأن التقارير التي تفيد بأن إسرائيل نفّذت هجوماً على الأراضي الإيرانية يوم الجمعة. وأضاف: «إنه وضع متطور، لن يكون من المناسب لي التكهن حتى تصبح الحقائق أكثر وضوحاً، ونعكف على التحقق من التفاصيل مع الحلفاء».

من جانبه، قال المستشار الألماني أولاف شولتس: «يظل وقف التصعيد هو الأولوية في المستقبل القريب، وسنناقش أيضاً هذا الأمر مع جميع أصدقائنا وحلفائنا وسنتعاون معهم لتحقيق ذلك».

وقال أيضاً نائب وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو: «كل ما يمكنني قوله إن موقف فرنسا هو دعوة جميع الأطراف إلى وقف التصعيد وضبط النفس»، في حين قال كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني يوشيماسا هاياشي: «تشعر اليابان بقلق بالغ إزاء الوضع في الشرق الأوسط، وتندد بشدة بأي أعمال تؤدي إلى تصعيد الوضع. اليابان ستواصل بذل كل الجهود الدبلوماسية اللازمة لمنع تفاقم الوضع بشكل أكبر».

دول إقليمية

دعت تركيا جميع الأطراف إلى الامتناع عن الخطوات التي قد توسع رقعة الصراع في الشرق الأوسط. وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان إن أولوية المجتمع الدولي يجب أن تكون «وقف المذبحة في غزة وضمان السلام الدائم» في المنطقة من خلال إقامة دولة فلسطينية. وأضافت: «يزداد وضوحاً أن التوتر الناجم في الأساس عن الهجوم الإسرائيلي غير القانوني على السفارة الإيرانية في دمشق قد تتحول صراعاً دائماً».

وفي الإمارات العربية المتحدة، ذكرت وزارة الخارجية أن «الإمارات تعبّر عن قلقها البالغ من استمرار التوتر في المنطقة، وتدعو إلى ضبط النفس وتجنيب المنطقة التصعيد وانجرافها إلى مستويات جديدة من عدم الاستقرار».

وفي سلطنة عُمان، قال ناطق باسم وزارة الخارجية العمانية، إن السلطنة تتابع استمرار التوتر في الإقليم وتدين الهجوم الإسرائيلي على إقليم أصفهان في إيران، كما تدين وتستنكر اعتداءات إسرائيل العسكرية المتكررة في المنطقة. وأضاف الناطق أن سلطنة عمان تناشد مجدداً المجتمع الدولي ضرورة معالجة أسباب وجذور التوتر والنزاع عبر الحوار والدبلوماسية والحلول السياسية، والتركيز على جهود وقف إطلاق النار في غزة والاحتكام للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة للتوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية من أجل استعادة الأمن والاستقرار والسلام الشامل للمنطقة بأسرها، وفقاً لوكالة الأنباء العمانية.

وعبّرت وزارة الخارجية المصرية عن قلقها البالغ من استمرار التصعيد المتبادل بين إسرائيل وإيران، وذلك بعد ما تردد من أنباء عن ضربات بالصواريخ والطائرات المسيّرة استهدفت مواقع في إيران وسوريا. وقال الوزارة في بيان إن مصر «تطالب الطرفين بممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتثال الكامل لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، محذرة من عواقب اتساع رقعة الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة وآثارها الخطيرة على أمن وسلامة شعوبها». وأكد البيان أن مصر ستستمر في تكثيف اتصالاتها مع جميع الأطراف المعنية والمؤثرة من أجل احتواء التوتر والتصعيد الجاري.

لقطات بثّها التلفزيون الرسمي من ميدان على طريق مطار أصفهان وسط إيران (أ.ف.ب)

طرح مجدداً خطة طريق فرنسية في اجتماعات قصر الإليزيه مع ميقاتي وقائد الجيش

ماكرون يمسك مجدداً بالملف اللبناني وعازم على مساعدته

باريس: ميشال أبو نجم

عاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ليهتم شخصياً ومباشرة بالملف اللبناني، رغم الخيبات الكثيرة التي واجهتها جهوده في لبنان منذ عام 2020، مع تفجيري المرفأ والزيارتين المتلاحقتين اللتين قاما بهما إلى لبنان، لمحاولة وضعه على سكة التعافي السياسي والاقتصادي. وبعدها، ترك الملف في عهدة وزير خارجيته، وقتها، جان إيف لودريان، لينتقل بعدها إلى كاترين كولونا التي سلمها حقيبة الخارجية في بداية ولايته الثانية، قبل أن تنتقل الحقيبة المذكورة إلى ستيفان سيجورنيه الذي كان مستشاره السياسي ورئيس مجموعة حزبه «النهضة» في البرلمان الأوروبي. وبين هذا وذاك، كانت خلية الإليزيه الدبلوماسية المؤلفة من مستشاره السفير إيمانويل بون، ومن مستشاره لشؤون الشرق الأوسط والعالم العربي باتريك دوريل، وبالتشارك مع برنار إيميه، السفير الأسبق لدى لبنان ومدير المخابرات الخارجية حتى أشهر خلت، الجهة المولجة بالملف اللبناني، بما في ذلك الانتخابات الرئاسية.

عندما أخفقت الجهود الفرنسية في إنجاز المهمة الصعبة الموكلة إليها، عمدت إلى الاستدارة بداية نحو اللجنة الثلاثية (فرنسا والولايات المتحدة والمملكة السعودية)، لتتحول لاحقاً إلى لجنة خماسية (بانضمام مصر وقطر إليها). وآخر ما قام به ماكرون تكليف الوزير السابق لودريان بمهمة «تنسيقية» لمساعدتها. والحال أن الأخير، بعد زيارتين غير مثمرتين إلى لبنان، دأب على العودة إلى الواجهة ليومين أو 3، ليختفي لأشهر بعدها. وآخر ما قام به زيارة واشنطن لتنسيق المواقف بين فرنسا والولايات المتحدة بشأن ملفين رئيسيين: حرب «المشاغلة» القائمة في جنوب لبنان بين «حزب الله» وإسرائيل. ولهذا الغرض، قدم سيجورنيه خطة مع محطات زمنية لإعادة الهدوء لهذه الجبهة، وجاءت موازية (ومنهم من يصفها بالمنافسة) لخطة أميركية قدمها مبعوث الرئيس بايدن لشؤون أمن الطاقة آموس هوكشتاين مهندس الترسيم البحري بين لبنان وإسرائيل. والملف الثاني عنوانه الانتخابات الرئاسية التي فشلت باريس، بداية، في تنفيذ رؤيتها القائمة وقتها على وصول النائب والوزير السابق سليمان فرنجية، مرشح الثنائي الشيعي إلى قصر بعبدا، لتتخلى عنها مع لودريان الذي أخذ يدافع عن خيار المرشح الثالث الذي رفضه، حتى اليوم، الثنائي المذكور.

وسط هذه الإخفاقات وعلى خلفية التصعيد الذي يشهده الشرق الأوسط والمخاوف الفرنسية التي نقلها المسؤولون في باريس مراراً إلى السياسيين اللبنانيين، داعين إياهم لأخذ التهديدات الإسرائيلية بتوسيع نطاق الحرب مع لبنان على محمل الجد، ولكن دون طائل، يبدو أن الرئيس ماكرون قرر استعادة الملف اللبناني الذي حمله مع آخرين إلى القمة الاستثنائية التي حصلت في بروكسل يومي الأربعاء والخميس الماضيين. واللافت فيها أن ماكرون اغتنم فرصة المؤتمر الصحافي الذي عقده بنهايتها ليوجه مجموعة رسائل وليرسم «خريطة طريق» تحركه الجديد لصالح لبنان.

وجاءت الاجتماعات التي شهدها قصر الإليزيه الجمعة، مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ومع قائد الجيش العماد جوزيف عون، ثم الاجتماع الموسع على مأدبة الغداء الذي ضم المستشارين من الطرفين، لاستكمال النقاش ومن أجل التفاهم على الملفات الأربعة التي أثارها ماكرون من بروكسل؛ وأبرزها السبل الآيلة لتوفير وضمان الأمن والاستقرار في لبنان، ما يعني عملياً إيجاد تسوية لملف «حرب المناوشات» بين لبنان وإسرائيل واستباق تحولها إلى حرب موسعة بالارتباط مع التصعيد الأخير الحاصل بين إيران وإسرائيل والمخاوف الفرنسية بأن يكون لبنان أحد مسارحه. والملف الثاني يتناول دعم الجيش اللبناني. وقال ماكرون من بروكسل إن «المجلس الأوروبي قرر توفير مساعدة معززة للجيش اللبناني» الذي يراد له أن يلعب دوراً محورياً، بالتعاون مع قوات «اليونيفيل»، في تبريد جبهة الجنوب والعودة إلى تطبيق مضمون القرار الدولي رقم 1701 لعام 2006 الذي ينص على منطقة خالية من السلاح والمسلحين ما بين نهر الليطاني والحدود الدولية.

وكان يفترض أن تستضيف باريس الشهر الماضي، مؤتمراً دولياً لدعم الجيش اللبناني. إلا أنه لم يحصل، بل عُقد مؤتمر مشابه في إيطاليا بحضور العماد عون. ويصر الغربيون على الحاجة للمحافظة على الجيش باعتباره دعامة المحافظة على لبنان واستقراره. والثالث يركز على الالتفات إلى الاقتصاد اللبناني وكيفية مد يد المساعدة له. وسبق لماكرون أن قدم خريطة طريق اقتصادية عام 2020، لإنقاذ لبنان والحؤول دون انزلاقه إلى قعر الهاوية وربطها بالإصلاحات المطلوبة التي هي وسيلة الوصول إلى المساعدات الدولية التي وعد بها لبنان في مؤتمر «سيدر» في عام 2018. وكانت الوعود ضربت وقتها رقماً قياسياً، إذ وصلت إلى 11 مليار دولار بين هبات وقروض واستثمارات.

وفي السياق العسكري، أشارت مصادر مواكبة للاجتماع بين ماكرون وعون إلى أنه كان إيجابياً، وقدم فيه عون دراسة متكاملة عن حاجات الجيش ووضعه والتحديات التي يواجهها عسكرياً ومادياً. ودرسها الجانب الفرنسي، وكانت لديه بعض الأسئلة حول مندرجاتها. وتم البحث في كيفية القيام بمساعدة الجيش، كما تم البحث بالوضع في الجنوب وإمكانية تعزيز وجوده وفق خطة معينة وتأمين حاجاته. ومن أجل ذلك تم تشكيل لجنة مشتركة للبحث بهذه الخطة والحاجات وكيفية تمويلها. وقد يحتاج ذلك بالطبع إلى قرار سياسي لبناني ووقف لإطلاق النار في الجنوب.

أما بالنسبة للملف الاقتصادي، فإن باريس تُذكّر بأنها مع الاتحاد الأوروبي ومجموعة دعم لبنان كانت دائماً جاهزة لتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية، شرط القيام بالإصلاحات البنيوية لوقف النزيف المالي الذي يتعرض له لبنان من جراء الفساد. والطريق إليها تمر عبر الإصلاحات الهيكلية.

كذلك تم بحث موضوع اللاجئين السوريين من جميع جوانبه. وكان الرئيس ماكرون قد أشار إلى «تولي الاتحاد الأوروبي مسؤولية اللاجئين السوريين». ومن السيناريوهات المحتملة أن يقوم الاتحاد الأوروبي بتقديم المساعدات لسد المصاريف التي تتكبدها الدول المضيفة؛ ومنها لبنان.

أما الملف الأخير فيتناول الشغور الرئاسي الذي لم يغِب عن المحادثات. إلا أن مصدراً في قصر الإليزيه قال إنه «ليس الهدف الأساسي» من المناقشات التي أُجريت الجمعة، رغم أهمية القيام في أسرع وقت ممكن بانتخاب رئيس للجمهورية من أجل إعادة بناء مقومات الدولة، وباريس تحذر السلطات اللبنانية من المخاطر التي يتعرض لها البلد.

ماكرون مستقبلاً ميقاتي (دالاتي ونهرا)

عندما أخفقت فرنسا اتجهت نحو اللجنة الثلاثية لتتحول لاحقاً إلى لجنة خماسية

جعجع يدعو إلى ترحيل من لا يحمل إقامة

خطوات عملية لـ«الداخلية» و«الأمن العام» لحل أزمة النازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

لم يعد لبنان الرسمي يستطيع التعامل بخفة مع ملف النزوح السوري في ظل الضغوط الشعبية والسياسية المتصاعدة لحل هذه الأزمة؛ ما دفع وزارة الداخلية، وكذلك الأمن العام اللبناني، إلى اتخاذ خطوات عملية فورية للدفع باتجاه حل أزمة النزوح المتواصلة منذ عام 2011.

وعاد هذا الملف إلى الواجهة مع اتهام عصابة سورية بخطف وقتل منسّق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل باسكال سليمان، إضافة إلى ارتفاع عدد الجرائم التي يرتكبها سوريون. ولجأت بعض المجموعات المناطقية والحزبية إلى اتخاذ إجراءات مباشرة بحق النازحين، كطردهم من عدد من القرى والبلدات، وإخراج التلامذة السوريين من المدارس اللبنانية.

34 % من سكان لبنان

وحسب مدير عام الأمن العام بالوكالة، اللواء إلياس البيسري، يبلغ العدد التقديري للنازحين السوريين في لبنان مليونين و100 ألف، أي ما يعادل 43 في المائة من عدد المقيمين في البلاد. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تسلم «الأمن العام» قاعدة بيانات من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تشمل أسماء مليون و486 ألف نازح، دون تصنيفٍ أو تحديد لتاريخ التسجيل أو الدخول إلى لبنان؛ ما يُعقّد تحديد الوضع القانوني لهؤلاء.

وتقول مصادر «الأمن العام» اللبناني لـ«الشرق الأوسط» إنه «تم الطلب من المفوضية إعطاء الجهاز (داتا) جديدة مرتبطة بتاريخ الدخول، أي إذا كان بعد عام 2015، حين قررت الحكومة اللبنانية عدم تسجيل مزيد من النازحين، أو قبل ذلك؛ كي يتحدد وضعهم القانوني».

تدابير جديدة

وتشير المصادر إلى أن جهاز الأمن العام «مستعد لترحيل ما بين 2000 و3000 نازح غير نظامي يومياً في حال كان هناك قرار سياسي بذلك»، لافتة إلى «تدابير جديدة اتُّخذت منذ بضعة أسابيع في إطار السعي لتنظيم هذا الملف والدفع باتجاه عودة النازحين إلى بلدهم، وأبرزها عدم القبول بإفادات مصرفية وعقود إيجار لتجديد الإقامات، واستبدال فرض إيداع مبلغ يتراوح بين مليار ونصف مليار ليرة لبنانية (نحو 16 ألف دولار أميركي) و3 مليارات ليرة (33 ألف دولار) بها في وزارة المال، كما بتنا نلجأ لإقفال المحال التجارية التي تؤدي إلى منافسة غير مشروعة مع اللبنانيين».

جعجع لترحيل المخالفين

وفي مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة، قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع: «لدينا في لبنان بين 40 و45 في المائة من السوريين يقيمون بشكل غير شرعي، كما أن الأزمة السورية تحتاج إلى 13 سنة إضافية. وبعد هذه السنوات، يكون قد بات للنازحين السوريين حق مكتسب في الأرض، ومن المتوقع أن يصبح عددهم 4 ملايين، أي بقدر عدد اللبنانيين».

وحمّل جعجع «المسؤولية الأولى المركزية في مسألة اللجوء السوري للأمن العام اللبناني، ومعه بالدرجة الثانية قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني»، عادّاً أن «المسألة يجب معالجتها وفق القانون 1962، وهو قانون واضح ينص على ترحيل من لا إقامة له، وقرار الترحيل هو قرار إداري يتخذه الأمن العام ولا يحتاج إلى قرار قضائي، وبالتالي هنا تسقط حجة من يطالب بقرار سياسي لتنفيذ القانون».

رد على جعجع

ورد مصدر رسمي على جعجع، لافتاً إلى أن «قانون الدخول إلى لبنان والإقامة فيه لا يتضمن المادة القانونية التي استند إليها الدكتور جعجع، كما أن مضمونها لم يرد في أي من النصوص القانونية اللبنانية لجهة الترحيل المباشر لأي عربي أو أجنبي مخالف لنظام الإقامة في لبنان في حال عدم حيازته إقامة شرعية، بل أن إجراءات مخالفة نظام الإقامة المشار إليها في القانون أعلاه وفي قانون العقوبات اللبناني، تستدعي ملاحقة المخالف قضائياً لحين صدور قرار جزائي بإخراجه من البلاد، إضافة إلى العمل بإشراف النيابات العامة»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمن العام طلب من المفوضية تحديد مَن دخلوا قبل 2015 وبعده ليحدد بدوره من هم في حاجة إلى حماية ومن يمكن إعادتهم إلى سوريا».

التشديد في تطبيق التعاميم

وتضيف المصادر: «لا ينفع في مرحلة مفصلية كالتي نمرّ فيها تبسيط الأمور والدفع باتجاه حرب لبنانية - سورية قد تتحول حرباً لبنانية - لبنانية»، مشددة على وجوب أن «يقوم النواب بواجباتهم باقتراح قوانين وتعديل قوانين أخرى تسمح بتسريع العمل بملف إعادة النازحين بدل تحميل الأجهزة الأمنية مسؤوليات سياسية».

وفي إطار سعيها لتنظيم الوجود السوري في لبنان، أصدرت وزارة الداخلية في سبتمبر (أيلول) الماضي، مجموعة تعاميم لتنظيم الوجود السوري في القرى والبلدات والمدن، وكلفت المحافظات والبلديات إحصاء النازحين السوريين الموجودين ضمن نطاقها، والتشدد في موضوع مواقع إقامتهم وعمالتهم، ورفع تقارير دورية كل 15 يوماً بالإجراءات التي قامت بها على صعيد قمع المخالفات وإزالة التعديات.

وبحسب المعلومات، طلب وزير الداخلية بسام مولوي مؤخراً من المحافظين ورؤساء البلديات التشدد بتطبيق التعاميم التي كانت قد صدرت.

الأولوية لحماية أمن البلاد

وأشارت مصادر أمنية إلى أن «ما يُعمل عليه راهناً هو تنظيم الوجود السوري وإعداد قاعدة واضحة وكاملة للبيانات»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ما يهم وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية حماية أمن البلد وتجنب الفتنة، وألا نترك مجالاً لدخول طابور خامس لضرب أمن البلد والمواطنين».

ودخل النازحون السوريون إلى لبنان منذ عام 2011 بشكل عشوائي، عبر معابر شرعية وأخرى غير شرعية، وانتشروا في مخيمات وشقق مستأجرة في معظم المناطق اللبنانية؛ ما جعل من الصعب جداً على السلطات الرسمية جمع «داتا» واقعية عنهم.

ومع اندلاع الأزمة المالية في البلد عام 2019، وتدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية، بات السوريون يزاحمون اللبنانيين على المواد الغذائية التي كانت مدعومة، كما على المحروقات والخبز، والأهم على فرص العمل؛ ما أدى إلى احتقان اجتماعي كبير، بلغ حدوده القصوى مؤخراً بعد أكثر من حادثة سرقة وقتل وخطف تبين أن مرتكبيها سوريون.

سمير جعجع (القوات اللبنانية)

مع تمسّك الأفرقاء بمواقفهم واقتناع الجميع بارتباط الاستحقاق بالأوضاع الإقليمية

الجهود الرئاسية تراوح مكانها... ومبادرة «الاعتدال» أمام الفرصة الأخيرة

بيروت: كارولين عاكوم

لا تزال المبادرات الرامية إلى حل الأزمة الرئاسية في لبنان تدور في حلقة مفرغة مع الشروط والشروط المضادة التي يتمسك بها الفرقاء، إضافة إلى ارتباطها بالأوضاع الإقليمية والجبهات المفتوحة، التي تفرمل أي اتفاق أو صيغة حل تؤدي إلى انتخاب رئيس للبلاد بعد نحو سنة ونصف السنة من الفراغ الرئاسي.

وإذا كان سفراء «اللجنة الخماسية» متمسكين بتفاؤلهم ومستمرين في جهودهم في محاولة منهم لإنهاء هذه الأزمة رغم المعطيات السلبية التي تحيط بالاستحقاق، فإن مبادرة تكتل «الاعتدال الوطني» الذي كان يعمل أيضاً على مبادرة رئاسية، تصطدم بدورها بتصلب المواقف، وآخرها الانتقاد الذي وجّهه لها رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، مرشّح «حزب الله» ورئيس البرلمان نبيه بري إلى الرئاسة، الذي أعلن أيضاً تمسكه بترشيحه.

وهذا التمسك يواجه بشكل أساسي مطلب المعارضة التي، إضافة إلى رفضها تكريس عرف الحوار قبل الانتخابات الرئاسية، ترى أن تراجع «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) عن ترشيح فرنجية هو الخطوة الأولى باتجاه التوافق والذهاب نحو خيار ثالث، وترفض أن يترأس رئيس البرلمان نبيه بري الحوار وتطالب بعقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس، مقابل إصرار «الثنائي» على أن يترأس بري أي حوار والتوافق للدعوة إلى جلسات نيابية لانتخاب رئيس.

وبعدما كان فرنجية قد أكّد لسفراء «اللجنة» الذين التقاهم، الأربعاء، الاستمرار بترشحه، عاد وجدد التأكيد على هذا الأمر إثر لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي، مقللاً من أهمية مبادرة «الاعتدال» وواصفاً إياها بـ«الأفلاطونية»، معتبراً في الوقت عينه أن «معظم نواب التكتل سيصوّتون له»، وهو ما نفاه النائب في «الاعتدال» محمد سليمان الذي شنّ بدوره هجوماً على ترشيح رئيس «المردة»، بالقول: «بعض الترشيحات التي تُعرقل كل المبادرات هي التي يصح وصفها بالهمايونية»، مؤكداً أن «أصوات الاعتدال هي مسؤولية تقع على عاتق نوّاب الكتلة حسب تلمسهم للمصلحة الوطنية والثقة التي أولاها لهم الناخبون، ولا يعود لأحد التصرّف بها بخطابات أو بأوهام أو بأحلام».

وعلى الرغم من قناعته بصعوبة الوضع نتيجة ما سمعه من قبل الأفرقاء اللبنانيين والانقسام العمودي فيما بينهم، يعطي تكتل «الاعتدال الوطني» الفرصة الأخيرة لنفسه لاستئناف حراكه بناء على تعديلات على مبادرته، قبل أن ينعيها نهائياً، إذا انتهت جولته المقبلة كما انتهت عليه الجولات السابقة، وفق ما تقول مصادر نيابية في التكتل لـ«الشرق الأوسط». وسيستند التكتل في جولته الجديدة إلى تعديل يرتبط بالجهة التي ستدعو للحوار وستترأسه، وهو أن يتداعى النواب للحوار الذي يعود بري ويترأسه قبل الدعوة لجلسات لانتخاب رئيس للجمهورية.

وكان قد رفض كل من «القوات» و«الكتائب اللبنانية» أن يترأس بري الحوار للبحث في الاستحقاق الرئاسي، معتبرين أنه طرف في الخلاف، بينما أعلنت كتلة «حزب الله» النيابية موافقتها على مبادرة «الاعتدال» شرط أن يترأس بري الحوار، وهو الموقف الذي ينسجم أيضاً مع كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري.

وبانتظار ما ستكون عليه نتيجة جولة «الاعتدال» المقبلة مع الأفرقاء التي يفترض أن تظهر خلال أسبوعين، تشير المصادر إلى قناعة لديها بناء على ما سمعته من الأفرقاء بأن الجميع لا يريد إنجاز الاستحقاق قبل اتضاح الصورة في التطورات الإقليمية التي زادت حدّتها أكثر في الأيام الأخيرة.

ومع إقرارها بـ«الوضع الصعب داخلياً وخارجياً لا سيما مع تفاقم المواجهة بين إيران وإسرائيل»، تدعو مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري إلى انتظار ما سيقوم به سفراء «اللجنة الخماسية» الذين من المتوقع أن يلتقوا رئيس البرلمان الأسبوع المقبل، لوضعه في آخر المعطيات التي تكوّنت لديهم نتيجة اللقاءات التي عقدوها مع الأفرقاء اللبنانيين. وفيما يبدو شبه قناعة باستحالة التوصل إلى حل في الفترة الحالية، تقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «ليس علينا إلا أن نتأمل ونراهن على أي إيجابية قد تظهر رغم كل الأوضاع الصعبة»، رامية في الوقت عينه المسؤولية على الطرف الآخر الذي يرفض الحوار، متّهمة إياهم بأنهم لا يريدون إنجاز الاستحقاق في الوقت الحالي.

التشاؤم نفسه، تعبّر عنه مصادر في حزب «القوات اللبنانية» بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم تخرج الأمور يوماً من مرحلة المراوحة ولم تتجاوز عتبة الصفر لأسباب معروفة هي تمسك الفريق الآخر بنفس الخيار الرئاسي ورفض الذهاب إلى خيار ثالث، إضافة إلى أنهم لا يريدون عقد جلسة انتخاب رئيس للجمهورية وإذا دعوا يعمدون إلى إفقاد الجلسة نصابها، ويصرون في المقابل على حوار برئاسة رئيس البرلمان».

وبينما ينتظر «القوات» ما سيحمله تكتل «الاعتدال» من «طرح منقّح» في مبادرته لدرسه وإبداء الموقف بشأنه، ترى المصادر أن المشكلة لا تكمن بتمسك فرنجية بترشيحه، إنما بالفريق السياسي الذي لا يطبق الدستور ويريد تغيير طبيعة الجمهورية من خلال ممارسات مختلفة عن الممارسات المعهودة، ويمسك بالتالي بالاستحقاق تحت مبدأ أن تكونوا معي أو لا رئاسة.

سفراء «اللجنة الخماسية» في اجتماع سابق مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (الشرق الأوسط)

مقتل 28 عنصراً من قوات موالية للنظام في هجومين لـ«داعش»

ضربات إسرائيلية استهدفت راداراً سوريّاً

بيروت: «الشرق الأوسط»

استهدفت ضربات إسرائيلية موقعاً للرادار تابعاً للجيش السوري في جنوب سوريا، فجر أمس (الجمعة).

وقالت وزارة الدفاع السورية في بيان: «حوالي الساعة 2:55 فجر اليوم شنّ العدو الإسرائيلي عدواناً بالصواريخ من اتجاه شمال فلسطين المحتلة مستهدفاً مواقع دفاعنا الجوي في المنطقة الجنوبية»، مضيفاً أن «العدوان أدى إلى وقوع خسائر مادية».

وأوضح مدير «المرصد السوري لحقوق الانسان» رامي عبد الرحمن أنه «سُمع دوي انفجارات عنيفة فجر اليوم ناجمة عن استهداف جوي إسرائيلي بغارات استهدفت راداراً جوياً يقع بين مدينة إزرع وبلدة قرفا في ريف درعا الشرقي بعد رصد الطائرات الإسرائيلية (...) في أجواء درعا، من دون أن تنطلق الدفاعات الجوية التابعة للنظام للتصدي للضربة الإسرائيلية التي استهدفت الرادار، ومن دون ورود معلومات حتى اللحظة عن خسائر بشرية».

وكان ناشطون سوريون ذكروا في وقت سابق أن ضربات استهدفت مواقع للجيش السوري في السويداء في جنوب البلاد الجمعة.

وأكد ريان معروف، مسؤول تحرير موقع «السويداء 24» الذي يغطي أنباء من محافظة السويداء وقوع «قصف على كتيبة رادار تابعة للجيش السوري».

وتعيش الميليشيات الإيرانية، وفقاً لـ«المرصد السوري»، حالةً من الترقب الشديد والتأهب خوفاً من الرد الإسرائيلي على القصف الإيراني لمواقع إسرائيلية بالصواريخ والمسيّرات، حيث عمدت الميليشيات الإيرانية خلال الأيام القليلة الماضية على تمويه مواقعها وإزالة الأعلام والرايات من المواقع العسكرية وسط استنفار أمني شديد، في كل من مناطق السخنة وتدمر والقلمون وريف حلب ومناطق دير الزور وريفها وصولاً إلى الريف الشرقي والحدود مع العراق.

وكانت ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني قد منحت إجازةً لكافة قادة المقرات العسكرية والإداريين في المراكز الثقافية الإيرانية تحسباً للرد الإسرائيلي.

وأحصى «المرصد السوري»، منذ مطلع العام الحالي، 35 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 24 منها جوية و11 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 68 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

وتسببت تلك الضربات بمقتل 129 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 47 آخرين منهم بجراح متفاوتة، والقتلى هم: 21 من الجنسية الإيرانية من الحرس الثوري، و20 من «حزب الله» اللبناني، و12 من الجنسية العراقية، و28 من الميليشيات التابعة لإيران من الجنسية السورية، و10 من الميليشيات التابعة لإيران من جنسية غير سورية، و38 من قوات النظام، بالإضافة لمقتل 12 مدنياً.

من جهة أخرى، قَتل تنظيم «داعش»

غارة إسرائيلية سابقة على سوريا (رويترز)

استهدفت إسرائيل منذ مطلع العام الحالي الأراضي السورية 35 مرة

28 جندياً ومقاتلاً في قوّات موالية للنظام السوري، خلال هجومين، أول من أمس الخميس بمناطق خاضعة لسيطرة دمشق.

وأفاد «المرصد السوري» بسقوط «22 قتيلاً، غالبيتهم من (لواء القدس) جرّاء هجوم نفّذته خلايا تابعة لـ(داعش)»، استهدف حافلة نقل عسكريّة في ريف حمص الشرقي.

و«لواء القدس» فصيل يضمّ مقاتلين فلسطينيّين موالين لدمشق، وتلقّى خلال السنوات الأخيرة دعماً روسيّاً، حسب «المرصد».

وفي الهجوم الثاني «ارتفع إلى 6 عدد قتلى قوات النظام في هجوم نفذه عناصر من (تنظيم الدولة الإسلامية) على مقرات تابعة لقوات النظام في قرية حسرات بريف مدينة البوكمال شرق دير الزور».

منذ بداية العام، أحصى «المرصد» مقتل أكثر من 200 جندي من قوّات النظام، ومقاتلين موالين لها أو لإيران، في كمائن وهجمات متفرّقة شنّها التنظيم المتطرّف في الصحراء السوريّة الممتدّة ضمن محافظات دير الزور وحمص والرقة وحماة وحلب.

وأسفرت الهجمات أيضاً عن مقتل 37 مدنياً على الأقلّ خلال الفترة نفسها، في حين قتلت قوّات النظام والمجموعات الموالية لها 24 «جهادياً»، حسب «المرصد».

وبعدما سيطر عام 2014 على مساحات واسعة في العراق وسوريا، مُني «داعش» بهزائم متتالية. وأعلنت «قوّات سوريا الديموقراطيّة» (قسد) في مارس (آذار) 2019 هزيمته إثر معارك استمرّت بضعة أشهر.

استهدافات مكثفة من القوات السورية لمناطق خفض التصعيد

عودة التوتر وهجمات المسيّرات التركية في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد التصعيد مجدداً بين القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، على محاور التماس مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والجيش السوري في ريف حلب الشمالي.

كما عاودت المسيّرات التركية استهدافاتها لمواقع «قسد» وعناصره القيادية في شمال وشمال شرقي سوريا بعد فترة من الهدوء.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية المتمركزة في المنطقة المعروفة بـ«درع الفرات» بالمدفعية الثقيلة، أمس، قرية سد الشهباء ضمن مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية في ريف حلب الشمالي.

ورداً على ذلك، سقطت قذائف مدفعية عدة مصدرها مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية على محيط المستشفى الوطني بمدينة أعزاز ضمن منطقة درع الفرات، حسبما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقبل 5 أيام، قصفت القوات التركية والفصائل الموالية، بالمدفعية الثقيلة قريتي حربل وأم القرى المأهولتين بالسكان، ضمن مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية في ريف حلب الشمالي، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بين «قسد» والقوت السورية مع فصائل الجيش الوطني على محور مارع.

وفي جولة جديدة لهجمات المسرات التركية على مواقع «قسد» وعناصرها القيادية، استهدفت مسيّرة تركية، الجمعة، محطة السعيدة النفطية التابعة لبلدة القحطانية بريف القامشلي شمالي الحسكة؛ ما أدى إلى وقوع أضرار مادية في المحطة، التي سبق واستهدفتها المسيّرات التركية ضمن موجة تصعيد عقب هجمات لـ«حزب العمال الكردستاني» على القوات التركية في شمال العراق في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) الماضيين أسفرت عن مقتل 21 جندياً تركياً.

وفي رد على هذه الهجمات شنّت القوات التركية هجمات مكثفة بالطائرات المسيّرة على محطات النفط والكهرباء ومرافق البنية التحتية لـ«قسد» تركزت على مواقعها في شمال شرقي سوريا، كما قتلت عدداً من العناصر القيادية في صفوف القوات التي يغلب على تكوينها وحدات حماية الشعب الكردية.

وكانت مسيّرة تركية استهدفت، ليل الخميس - الجمعة، سيارة يستقلها أحد القياديات من قوات «قسد» العاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية، وسائقها، في قرية عين بط، الواقعة شرق مدينة عين العرب (كوباني) في شرق حلب، ما أدى إلى إصابتهما بجروح خطيرة واحتراق السيارة.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 73 استهدافاً بالطائرات المسيّرة التابعة للقوات التركية على مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشمال شرقي سوريا، الخاضعة لسيطرة «قسد» منذ مطلع العام الحالي تسببت بمقتل 22 شخصاً، وإصابة أكثر 17 من العسكريين و5 من المدنيين، بينهم سيدة و3 أطفال.

على صعيد آخر، تصاعدت الاستهدافات من جانب القوات السورية في مناطق خفض التصعيد المعروفة باسم (بوتين – إردوغان). وبحسب «المرصد السوري»، أصيب طفلان بجروح خطيرة، نتيجة استهداف القوات السورية بالرشاشات الثقيلة المناطق السكنية في بلدة آفس بريف إدلب الشرقي.

كما قُتل جندي سوري، قنصاً، برصاص فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» على محور كبانة بريف اللاذقية الشمالي.

محطة السعيدة في ريف الحسكة بعد تعرضها لقصف من مسيّرة تركية (منصة إكس)

وشهدت مناطق خفض التصعيد، الجمعة، تصعيداً شديداً من قبل القوات السورية، حيث قصفت طائرة مسيّرة موقعاً لفصائل المعارضة المسلحة على محور منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، بالتزامن مع قصف مدفعي طال محيط قرية الشيخ سنديان ومحاور السرمانية والقرقور ودوير الأكراد، وبلدة الفطيرة وكنصفرة والبارة في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وبحسب «المرصد السوري» ارتفع عدد القتلى من المدنيين والعسكريين في مناطق خفض التصعيد إلى 188، قُتلوا منذ مطلع العام الحالي، خلال 161 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات وهجمات بمسيّرات انتحارية، وأصيب في هذه العمليات أكثر من 67 من العسكريين، و80 من المدنيين، بينهم 12 طفلاً بجروح متفاوتة.

ودفعت القوات التركية الأسبوع الماضي بتعزيزات جديدة لنقاطها العسكرية المنتشرة في إدلب على خلفية التصعيد المستمر في المنطقة.

ما المطلوب دولياً وإقليمياً لإيقاف حرب السودان؟

كمبالا: رشا عوض*

دخلت الحرب بين القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» عامها الثاني دون إحراز أي تقدم يُذكر على صعيد الحل السلمي التفاوضي، في حين تلوح الفرصة الآن مع إعلان استئناف مفاوضات جدة السعودية خلال أسبوعين.

داخلياً، كان التصعيد العسكري، سواء في الميدان أو في خطابات القيادات العسكرية، سيد الموقف، الأمر الذي أثار مخاوف كبيرة في أوساط الخبراء والمراقبين من أن السودان ربما يكون في طريقه إلى حرب طويلة تقود إلى تقسيمه وإلى تهديد الأمن الإقليمي، ولا سيما أن الحرب طرقت بقوة أبواب شرق السودان، الذي كان بعيداً عن الحرب؛ إذ استهدفت مسيرات تابعة لـ«الدعم السريع»، في التاسع من أبريل (نيسان) الحالي، مقرات تابعة للجيش وجهاز الأمن في مدينة القضارف، شرق البلاد.

الزمن عامل حاسم

ترتبط فرص نجاح مفاوضات السلام في السودان ارتباطاً عضوياً بالتوقيت؛ إذ إن استطالة أمد الحرب تخلق عقبات جديدة تعقّد التفاوض، ومنها على سبيل المثال حدوث انشقاقات في الجيش أو «الدعم السريع». وفي هذا السياق، يحذر الدكتور بكري الجاك، الناطق الرسمي باسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) من أن الحرب في السودان، بحكم أنها تمضي أكثر في اتجاه الحشد على أسس عرقية وجهوية بدلاً من الأسس الآيديولوجية أو السياسية، فإن احتمال فقدان القيادة المركزية للطرفين السيطرة على قواتها على الأرض وارد، وكذلك تقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ وسيطرة، سيكون الخطوة الأولى نحو تقسيم السودان.

ويرى الجاك ضرورة التسريع بالوصول إلى حل تفاوضي عبر نزع شرعية الحرب داخلياً، وتكثيف الاتصالات الإقليمية والدولية لدعم السلام في السودان، تفادياً لاستطالة أمد الحرب.

الإرادة السياسية في الداخل

ويقدر خبراء الخسائر المباشرة للاقتصاد السوداني خلال عام واحد من الحرب بمائة مليار دولار. فقد جرى تدمير 90 في المائة من المصانع، كما تعطل الإنتاج الزراعي بنسبة 65 في المائة، والقطاع الخدمي بنسبة 75 في المائة. وإذا أضفنا إلى الخسائر الفرص الضائعة، تصل الخسارة إلى 200 مليار دولار. وقبل ذلك كله، فقد السودانيون أربعة عشر ألف قتيل من المدنيين، وآلاف الجرحى والمفقودين، و11 مليون نازح ولاجئ. أما الخسائر في أوساط العسكريين، فهناك تعتيم إعلامي من الطرفين حول حجمها الحقيقي، وهو كبير بلا شك. ولكن، رغم كل هذه الخسائر، لا توجد حتى الآن إرادة سياسية نافذة لدى طرفي القتال بالتوجه إلى الحل التفاوضي، رغم أن القاسم المشترك الأعظم بين ملايين السودانيين المكتوين بويلات الحرب هو الرغبة في إحلال السلام. ورغم وجود تيارات معتبرة وسط القوى السياسية المدنية ترفع شعار «لا للحرب» وتشدد على أن لا حل عسكرياً للأزمة السودانية، ظل صوت الأجندة الحربية عالياً. فهل يعني ذلك أن هذه الحرب ستطول ولا سبيل للجمها؟

تكامل الإرادتين الوطنية والإقليمية

حرب السودان، كغيرها من حروب المنطقة، من الصعب أن تتوقف دون تكامل الإرادة الوطنية المنحازة للسلام مع إرادة إقليمية ودولية داعمة وضاغطة على الأطراف العسكرية بشكل حقيقي في اتجاه قبول الحل التفاوضي. وفي هذا الإطار يرى الكاتب والمحلل السياسي الحاج وراق، أن «هناك عوامل رئيسية تحدد ما إذا كانت الحرب ستتمدد أم ستُلجم.

العامل الأول منها هو مدى وضوح وتماسك واتساق السياسة الأميركية تجاه السودان. فأميركا منقسمة حالياً على نفسها بين رؤيتين استراتيجيتين (الديمقراطيين والجمهوريين). فإدارة بايدن الديمقراطية تتنازعها تيارات فرعية متعددة، من بينها من يدعم الحكم المدني، وأيضاً من يركز على إعادة تمكين قسم من إسلاميي (المؤتمر الوطني) تحت قيادة البرهان. وأما من يهدفون إلى حكم مدني، فهم يرددون شعارات عامة بلا مضمون محدد، وسياستهم العملية كثيراً ما تدعم العناصر المعادية للديمقراطية، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

ويمضي وراق في انتقاده للسياسة الأميركية، مؤكداً أن «أهداف الإدارة الأميركية المعلنة غير قابلة للتحقق؛ لأنها بلا سياسة محددة، وتتناقض مؤشراتها العملية مع بعضها، فضلاً عن أنها ستصطدم حتماً مع القوى الديمقراطية السودانية ومع دوائر مؤثرة داخل الولايات المتحدة الأميركية نفسها، ولكن رغم ذلك تظل الكثير من أوراق إنهاء الحرب السودانية عند الأميركيين، ولذلك تحتاج القوى المدنية الديمقراطية إلى استثمار انفتاح النظام الأميركي لبلورة سياسة محددة متسقة تضمن إنهاء الحرب واستعادة النظام الديمقراطي ووحدة السودان على أساس فيدرالي حقيقي».

الحرب والذهب

ومن العوامل المهمة المؤثرة على الحرب في السودان، شبكات اللصوصية التي تمولها، خصوصاً شبكات استخراج وتهريب الذهب. فهذه الشبكات، بالإضافة إلى تمويلها للحرب ودعايتها، أنشأت أضخم سوق نخاسة ورشى سياسية في البلاد. وهي تقف وراء تمزيق صفوف القوى المدنية وتسميم الأجواء المعنوية في البلاد. فإذا نجحت القوى المنحازة للسلام في تعبئة التيارات الرئيسية في الغرب، فيمكن استهداف شبكات اللصوصية هذه بعقوبات، ما يعجل بإيقاف الحرب.

ومن العوامل المهمة كذلك للجم الحرب، توحد قوى السلام والحكم المدني الديمقراطي. ورغم أن «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) تشكل أوسع وأكبر تحالف للقوى المدنية، فإنها، حسب وراق، «تحتاج للانفتاح الشعبي أكثر، وإلى ضم أقسام إضافية من القوى الجديدة وغير الحزبية، كما تحتاج إلى تطوير بنائها الداخلي بما يجعلها أكثر فاعلية».

فإذا توحد تيار متماسك وفعال من القوى المدنية الديمقراطية، فإن ذلك سوف ينزع الشرعية عن الحرب، حسب الدكتور بكري الجاك، الذي شدد على ضرورة ألا تتبنى القوى المدنية سردية أي من الطرفين حول الحرب، وأن تكثف جهودها من أجل إيقافها.

ولو تكاملت الأدوار الداخلية للقوى المنحازة للسلام مع أدوار إقليمية ودولية فاعلة، سوف يقود ذلك إلى تبلور تيار مؤيد للسلام والحكم المدني بين القوى المتحاربة نفسها؛ إذ إن هناك تيارات متعددة في كل من الجيش و«الدعم السريع»، وإذا تواصل الفرز ودعمت التطورات الدولية والإقليمية والمحلية بروز تيار السلام لدى طرفَي القتال، يمكن أن يسرع ذلك في إنهاء الحرب، وطبعاً المقصود هنا ليس حدوث انقسامات أو انشقاقات؛ لأن ذلك له مخاطر، وإنما المقصود هو خلق البيئة السياسية داخلياً وإقليمياً ودولياً، بحيث يكون خيار السلام هو الخيار الوحيد الممكن عملياً.

* باحثة سودانية والناطقة باسم تنسيقية «تقدم»

المؤتمر الصحافي لاجتماع باريس حول السودان في ذكرى اندلاع الحرب (رويترز)

السوداني في واشنطن... وأولوية الشراكة

واشنطن: حمزة مصطفى

على مدى 6 أيام، اضطر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، إلى قطع عشرات آلاف الأميال سواء بين بغداد وواشنطن أو داخل الولايات المتحدة الأميركية نفسها.

ففي إطار البرنامج المزدحم المعد سلفاً، كان السوداني قد حدّد أولويات عدة لزيارته للولايات المتحدة، التي بقدر ما يراهن الكثيرون على نجاحها من مؤيدي السوداني، فإن هناك مَن يراهن على فشلها من بين خصومه. والمفارقة اللافتة أن كلاً من المؤيدين والخصوم ينتمون إلى الكيانات السياسية الثلاثة التي ترتكز عليها هذه الحكومة.

وأول هذه الكيانات السياسية التي تحتوي على مؤيدين وخصوم، «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي ينتمي إليه السوداني نفسه والذي رشحه لرئاسة الحكومة ودعم ترشيحه بقوة.

والكيان الثاني الذي فيه خصوم ومؤيدون هو «ائتلاف إدارة الدولة» الذي له ثقل برلماني بوصفه كتلة برلمانية تضم 280 نائباً.

أما الكيان الثالث فهو البرلمان نفسه المنقسم على نفسه في دعم الزيارة ومخرجاتها على الرغم من أن كلاً من «الإطار التنسيقي» و«إدارة الدولة» والبرلمان أصدرت بيانات تأييد علنية لدعم الزيارة.

الأولويات التي حددها السوداني لزيارته ومباحثاته في واشنطن، كانت أربعاً؛ الأولى تحديد الإطار السياسي للعلاقة مع واشنطن سواء فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين أو قضايا المنطقة. وفي سياق هذه النقطة، فإنه في الوقت الذي دعا فيه السوداني خلال لقائه مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي استمر على مدى ساعة إلى علاقة شراكة مستدامة مع واشنطن على كل المستويات، طبقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين عام 2008، عبّر بصراحة عن نقطة خلافية مع واشنطن على صعيد ما يجري في المنطقة خصوصاً حرب غزة.

والأولوية الثانية هي إعادة تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي يترتب عليها إنهاء مهمة التحالف الدولي وتحويل العلاقة مع دوله، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، إلى علاقة ثنائية.

الأولوية الثالثة في العلاقات الاقتصادية، سواء فيما يتعلق بعقود التسليح التي أبرمها العراق مع أميركا في مجالي الدبابات نوع «أبرامز» أو طائرات «أندروز»، أو في سياق دعوة الشركات النفطية الأميركية للعودة إلى العراق. وحيث إن مقر معظم تلك الشركات في مدينة هيوستن بولاية لوس أنجليس، فقد قام بزيارة تلك الولاية لغرض لقاء ممثلي تلك الشركات، إذ عرض عليها فرصاً استثمارية مهمة.

أما الأولوية الرابعة، فتتمثل في فتح صفحة جديدة مع أبناء الجالية العراقية في الولايات المتحدة الأميركية. وبينما التقى ممثلين لهم في واشنطن العاصمة، فإنه وفي اليوم الأخير من زيارته شد الرحال إلى ولاية ميشيغان، حيث يوجد العدد الأكبر منهم. وبعدما أشاد بقدراتهم وإمكاناتهم، فإنه أعلن عن قرب تشكيل دائرة أطلق عليها دائرة المغتربين العراقيين لتسهيل التواصل بينهم وبين الحكومة العراقية.

قال «ستتاح لنا الفرصة لمناقشة مشكلات شمال العراق»

إردوغان يؤكد زيارته «المؤجلة» لبغداد وأربيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس الجمعة، أنه سيجري زيارة للعراق (الاثنين) تشمل بغداد وأربيل. وقال: «هذه زيارة مؤجلة وقلنا إننا سنجريها بمجرد الانتهاء من الانتخابات في تركيا».

وكان مقرراً، حسبما أُعلن في العراق من قبل، أن يُجري إردوغان الزيارة في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنّ أنقرة تحاشت الحديث عنها وسط خلافات حول ملفات المياه والطاقة بين البلدين الجارين.

بغداد وأربيل

وقال الرئيس التركي: «سنعقد اجتماعات مع الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في بغداد، وبعد ذلك سنزور أربيل أيضاً... في أربيل، ستتاح لنا الفرصة لمناقشة مشكلات شمال العراق، وكذلك المشكلات المتعلقة بالحكومة المركزية، وبالطبع ستكون هذه قضايا سنناقشها أيضاً تحت المظلة العامة للعلاقات التركية - العراقية».

وتترقب تركيا والعراق قفزة في علاقاتهما خلال زيارة إردوغان، حيث من المنتظر، حسبما أُعلن في أنقرة وبغداد، توقيع اتفاقية إطارية استراتيجية تشمل الجوانب الأمنية والاقتصادية والتنموية وملفي المياه والطاقة.

وسوف تتصدر قضايا المياه والطاقة والتعاون في مكافحة الإرهاب ونشاط حزب العمال الكردستاني ومشروع «طريق التنمية» أجندة المباحثات خلال زيارة إردوغان الأولى للعراق التي تأتي بعد نحو 13 عاماً.

إردوغان أكد في تصريحات بإسطنبول أن زيارته تبدأ يوم الاثنين (الرئاسة التركية)

قضية المياه ستكون من أهم بنود جدول الأعمال خلال الزيارة

المياه والطاقة

وأكد إردوغان، في تصريحات، ليل الثلاثاء – الأربعاء، عقب اجتماع مجلس الوزراء التركي برئاسته في أنقرة، أن قضية المياه ستكون من أهم بنود جدول الأعمال خلال زيارة العراق.

وقال إردوغان: «ندرس طلبات تقدم بها الجانب العراقي بخصوص المياه، سنسعى لحل هذه المشكلة معهم... هم يريدون منّا حلها وستكون خطواتنا بهذا الاتجاه».

وأضاف: «هناك أيضاً قضايا تتعلق بتدفق الغاز الطبيعي والنفط إلى تركيا، وسنسعى إلى معالجتها أيضاً».

العمال الكردستاني

وشدد إردوغان، في كلمة خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في مقر البرلمان التركي، الأربعاء، على أن بلاده لن تتنازل أبداً عن الحرب ضد الإرهاب. وأضاف: «سنجعل بلادنا وأمتنا أكثر أماناً، في الداخل والخارج... في الأمور المتعلقة بأمن تركيا، سنسعى للحصول على حقوقنا دون تراجع».

وتسعى تركيا للقضاء على وجود حزب «العمال الكردستاني» في شمال العراق، وقطع صلته مع «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، المدعومة أميركياً، في إطار الحرب على «داعش»، بالتعاون مع بغداد.

وفي هذا الإطار، عقدت سلسلة من الاجتماعات بدأت باجتماع أمني رفيع المستوى بأنقرة في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعقبته زيارات متبادلة لوزراء الخارجية والدفاع ومسؤولي المخابرات والأمن في البلدين، إلى جانب زيارات المسؤولين الأتراك لأربيل.

وترى أنقرة أن بغداد باتت على قناعة بأن «حزب العمال الكردستاني» يشكل خطراً عليها كما على تركيا، وأعلنته مؤخراً تنظيماً محظوراً، كما أن أربيل تشاركها الموقف ذاته، وتُحذّر في الوقت ذاته قادة حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» في السليمانية من الاستمرار في التعاون مع «العمال الكردستاني» الذي يشكّل تهديداً للأمن القومي التركي، وتدعوهم إلى تحرك مشترك.

وتريد تركيا شن عملية عسكرية واسعة للقضاء على وجود «العمال الكردستاني» في شمال العراق بالتعاون مع بغداد، التي ربطت مشاركتها في هذه الجهود بالتعاون في ملفات الطاقة والمياه والنقل، إلى جانب مشروع طريق التنمية، وهو ما لاقى ترحيباً من أنقرة.

وأكدت مصادر تركية أن الخطط الخاصة بعملية كبيرة للقضاء على «الكردستاني» باتت جاهزة، ومن المتوقع مناقشة تنفيذها خلال زيارة إردوغان لبغداد، وأنها تهدف إلى إغلاق الحدود البالغ طولها 378 كيلومتراً بشكل كامل بعمق 40 كيلومتراً، أسوةً بما يجري العمل عليه في شمال سوريا.

جهاز أمني في الجنوب يعتقل رئيس فريقه لـ«المصالحة الوطنية»

الزنتان تلّوح بورقة سيف القذافي في مشهد عسكري «محتقن»

القاهرة: جمال جوهر

دفع الانقسام السياسي الحاد الذي تمر به ليبيا بعض الأطراف العسكرية والاجتماعية بالزنتان إلى استدعاء «ورقة» سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي مجدداً والتلويح بها في وجه «خصومه»، في مشهد لا يخلو من «احتقان» بالمدينة، كما أدى إلى اعتقال أحد داعميه بجنوب البلاد.

ونظّم موالون لسيف القذافي بالزنتان استعراضاً عسكرياً مهيباً، مساء (الخميس)، شاركت فيه «كتيبة أبو بكر الصديق»، وبعض الأطراف الاجتماعية والأمنية بالمدينة، مؤكدين تمسكهم مجدداً بدعم سيف القذافي للترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتلا أحد الموالين لسيف بياناً عكس لهجة حادة موجهة لـ«الداخل والخارج»، متحدثاً عما سماه «محاولات مشبوهة من بعض الأطراف المحلية والدولية لمنع سيف من الترشح للانتخابات وتقدم الصفوف لخدمة بلاده».

وسبق لـ«كتيبة أبو بكر الصديق»، وهي إحدى المجموعات المسلحة التي تسيطر على مدينة الزنتان (160 كيلومتراً جنوب غربي طرابلس)، إطلاق سراح سيف القذافي في يونيو (حزيران) عام 2017، طبقاً لقانون العفو العام الصادر عن برلمان شرق ليبيا، لكنها أبقته تحت حراسة مشددة، ولم يظهر للعيان طوال عشرة أعوام إلى حين تقدمه بأوراق ترشحه للانتخابات التي كانت مقررة في نهاية 2021، لكنها تأجلت إلى أجل غير مسمى. ويتنقل نجل القذافي، حسب مقربين منه، بين الزنتان وبعض مدن الجنوب الليبي.

سيف الإسلام القذافي (أ.ف.ب)

علي أبو سبيحة (الشرق الأوسط)

ودعا الموالون لنجل القذافي الشعب للوحدة والتعاون والعمل بكل الوسائل المشروعة «لاسترداد بلادنا المستباحة»، وقالوا إنهم «لن يسمحوا باستمرار مسلسل العبث الذي ألحق الضرر بالبلاد وأهلها»، قبل أن يحذروا «من التضليل بهدف إضاعة حقوق الشعب الليبي في تجديد شرعية مؤسساته وسلطاته من خلال إنجاز الانتخابات خدمة لمصالح طغمة فاسدة».

كما جدد الموالون للنظام السابق التمسك بتشكيل «حكومة مصغرة» لإجراء الانتخابات دون إقصاء لأحد، وأعلنوا دعمهم (للأخ الدكتور) سيف القذافي في خوض الترشح لهذا الاستحقاق، نظراً لما يمتلكه من «مؤهلات قيادية والتزام وطني صادق وخبرة سياسية واسعة»، محذرين من أنهم لن يسمحوا لكل ما سموه «المحاولات المشبوهة» أن تحول دون ترشحه.

وتداول الموالون لسيف القذافي رسالة عدّوها تأييداً لهم، وقالوا إنه كتبها بخط يده، لم تتضمن سوى الآية القرآنية «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله ألّف...»، كما تداولوا رسالة مقتضبة نسبت إلى شقيقه الساعدي القذافي تشيد بموقف الزنتان، بعدها «جبلاً عظيماً وركناً شديداً».

في سياق ذلك، أعلنت مجالس اجتماعية عديدة في مدن تدين بالولاء لنظام القذافي، دعمها لبيان الزنتان، لكن أطرافاً داخل المدينة، التي اعتقل فيها سيف القذافي، رفضوا تحدث مجموعة من أنصاره باسمها. وقالت وسائل إعلام محلية إن كتائب وأعيان وحكماء من الزنتان يرفضون بيان المجموعة المسلحة، التي أعلنت ولاءها لسيف القذافي باسم المدينة، مؤكدين «موقفها السلمي والبعيد عن أي صراعات من شأنها إدخال البلاد في صراعات».

وبينما عدّ أنصار سيف القذافي عودته وخوضه للانتخابات «حقاً دستورياً» بعدّه مواطناً ليبياً، قالت عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي، رانيا الصيد، إن الأول «يظهر من خلال قصاصات مكتوبة، أو ممثلين يتحدثون نيابة عنه في بيانات أو يظهر صورة دون صوت، مع وعود بأنه سيلقي كلمة إلى الشعب الليبي مرتقبة منذ 3 سنوات تقريباً».

ورأت الصيد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمر مريب؛ كأن سيف غير قادر على الحديث، أو يعاني مشكلة ما، ويستخدم فقط صورة للضغط في كل تغيير سياسي لنيل بعض المكتسبات لأنصاره، أو لمحاولة شد الانتباه إلى أن له مؤيدين ويجب أخذهم بعين الاعتبار».

وعقب ترحيبه ببيان الزنتان، أعلن مقربون من رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومدن فزان، الشيخ علي أبو سبيحة، اعتقاله في وقت مبكر من صباح (الجمعة)، متهمين جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة أسامة حماد، المكلفة من مجلس النواب، بالقبض عليه، لكن الأخير لم يعلن ذلك حتى مساء (الجمعة).

وأبو سبيحة، شخصية مرموقة بجنوب ليبيا، ورئيس فريق سيف الإسلام القذافي، المشارك في اجتماعات المصالحة الوطنية التي يرعاها المجلس الرئاسي الليبي. وسبق أن أشاد ببيان الزنتان لجهة المطالبة بالإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية، ودعم ترشح (الدكتور) سيف الإسلام للانتخابات أسوة ببقية المترشحين.

من جهته، قال الناشط الليبي، طارق الزنتاني، إن البيان الذي تلته «كتيبة أبو بكر» لا يمثل مدينته «بقدر ما يمثل سرية أو كتيبة عسكرية فقط لا يتجاوز عدد أفرادها 300 شخص، ولا تزيد عدد مركباتها الآلية على 500 سيارة»، وقال موضحاً، إن «الحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع بصفتي أحد أفراد مدينة الزنتان، أن جميع هذه السرايا والكتائب والألوية (ميليشيات) لا يمثلون إلا أنفسهم ومصالحهم الضيقة».

الجزائر تكشف أسباب طرد صحافي من البلاد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما بررت السلطات الجزائرية منع صحافي جزائري شهير من دخول البلاد، بحجة «الخط التحريري المعادي» للمجلة التي يشتغل لحسابها، يرى مراقبون أن الجدل الذي أثارته هذه القضية مرتبط بانتخابات الرئاسة المقررة الخريف المقبل، على أساس أن الحكومة لا تفضل أن تتعاطى مع الأقلام التي تعدها «غير موضوعية».

وقال محمد لعقاب، وزير الاتصال، مساء الخميس بوهران (غرب) خلال مؤتمر إعلامي، إن الصحافي فريد عليلات الذي منعته شرطة مطار العاصمة من دخول البلاد، عندما حطت به طائرة قادمة من باريس، الجمعة الماضي: «يشتغل في مجلة جان أفريك (أفريقيا الشابة) الفرنسية، التي اتخذت مواقف غير ودية تجاه الجزائر، وأقصد بذلك من الناحية المهنية»، في إشارة إلى أن المواد التي تنشرها المجلة عن الجزائر «مسيئة»، في تقدير لعقاب، الذي قدم لأول مرة تفسيراً للحادثة منذ وقوعها قبل أسبوع.

وما تأخذه الحكومة الجزائرية، حسب وزيرها، على المجلة أنها «تنشر أحياناً أخباراً غير صحيحة، وأحياناً تعتمد المبالغة في بعض القضايا، ولا تتحدث عن الأشياء الإيجابية التي تجري عندنا، وكأن الجزائر ليس فيها ما هو إيجابي». وأضاف الوزير موضحاً: «أحيانا تربط بين قضايا وتقحم الجزائر فيها، من دون صلة منطقية، وتسعى من وراء ذلك إلى تشويه صورتها»، مبرزاً أن المجلة الفرنسية «غير مرحب بها في الجزائر في هذه اللحظة، ومرحباً بها عندنا فقط عندما تتغير نظرتها إلينا».

وتابع لعقاب مبرزاً أن عليلات جزائري، «ولا أحد بإمكانه أن ينزع منه جنسيته. فعندما يدخل الجزائر في زيارات عائلية، أو لأي سبب آخر، لا يمكن لأحد أن يمنعه من ذلك، والدستور واضح بهذا الخصوص. لكن الإشكال أن (جان أفريك) تريد استغلال جنسيته الجزائرية، فتدخل بطريقة ملتوية لإنجاز أعمال صحافية. وهذا الذي نرفضه».

وأبرز الوزير أن 56 صحافياً يعملون في الجزائر مراسلين لـ36 مؤسسة إعلامية، أجنبية تمثل 18 بلداً، و«في ظل صدور كافة المراسيم التطبيقية لقوانين الإعلام الجديدة، تبقى الأبواب مفتوحة أمام وسائل الإعلام الأجنبية، الراغبة في تعيين مراسلين لها بالجزائر، أو فتح مكاتب في إطار القانون الجزائري».

واشتهر فريد عليلات بكتاب أصدره في فرنسا عام 2020 سماه «بوتفليقة... القصة السرية»، روى فيه تفاصيل مثيرة عن حياة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019) خصوصاً فترة حكمه. واشتغل عليلات بين تسعينات القرن الماضي وبداية الألفية بصحيفتي «لوماتان» و«ليبرتيه» الجزائريتين (اختفتا لأسباب اقتصادية وسياسية). وهو مقيم بفرنسا منذ 2004، ولا يملك إلا الجنسية الجزائرية.

وأكد الصحافي بحسابه بـ«فيسبوك» أن شرطة المطار طردته من مطار الجزائر الدولي، «بعد أن قضيت أكثر من 11 ساعة في مباني الجمارك والشرطة القضائية في هذا المطار». وقال إن رجال الأمن استجوبوه حول «تاريخي الشخصي وتعليمي، وحالتي الشخصية. كما سُئلت عن سفري، والأشخاص الذين التقيهم عندما أزور الجزائر وكتاباتي، والسياسة التحريرية لصحيفتي وسبب سفري، وحركة الماك (انفصالية مصنفة منظمة إرهابية) والمعارضين الجزائريين في الخارج».

وسئل عليلات، حسبه، عما إذا كان لديه الجنسية الفرنسية، فأجاب بالنفي قائلاً: «لا. لدي جواز سفر جزائري واحد فقط. أنا مقيم في فرنسا منذ عام 2004. شرحت أنني أعمل على تغطية الأحداث في الجزائر لصالح (جان أفريك) منذ عام 2004. وخلال العشرين عاماً الماضية، أوضحت للشرطة أنني التقيت بمئات الأشخاص، مسؤولين ومدنيين أو عسكريين ومتحدثين آخرين، دون أن يثير أي اهتمام من جهة شرطية، أو قضائية أو أمنية أو سياسية».

وعد الصحافي ما جرى له بمثابة «طردي من بلدي دون أي تبرير شفوي أو كتابي. لم أتلق أي وثيقة مكتوبة من أي جهة رسمية لتبرير هذا القرار التعسفي، وغير القانوني والمخالف للدستور كما تنص المادة 49 منه»، التي تكفل للمواطن الجزائري التنقل بكل حرية، وأنه لا يجوز قانوناً تقييد هذه الحرية إلا بإجراء قضائي.

تساؤلات حول صلاحياته الدستورية وعلاقته بالبرلمان الحالي

تونس: المجلس الوطني للجهات والأقاليم يعقد جلسته الأولى

تونس: المنجي السعيداني

بعد مسار انتخابي طويل دام أكثر من سنة، انطلقت صباح أمس (الجمعة) بالمقر السابق لمجلس المستشارين، الجلسة العامة الافتتاحية للمجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية) الذي تم انتخاب أعضائه خلال الأشهر الماضية، انطلاقاً من نتائج الانتخابات المحلية، مروراً بالمجالس الجهوية، ووصولاً إلى عضوية هذا المجلس، وبذلك يكون المسار السياسي الذي اقترحه الرئيس قيس سعيّد في 25 يوليو (تموز) 2021 قد اكتمل، بما في ذلك إقرار دستور جديد وقانون انتخابي جديد، واعتماد التصويت على الأفراد في الانتخابات البرلمانية (2022) والمحلية (2023) ضمن نظام التمثيل القاعدي.

ويبلغ عدد أعضاء هذا المجلس 77 عضواً، من بينهم 72 عضواً تم انتخابهم من قِبل أعضاء المجالس الجهوية بمعدل ثلاثة أعضاء عن كل مجلس (24 مجلساً جهوياً)، و5 أعضاء عن مجالس الأقاليم بمعدل عضو عن كل إقليم.

ومن المنتظر أن يصدر الرئيس سعيد أمراً رئاسياً يحدد من خلاله العلاقة بين المجلسين، وصلاحيات كل مجلس على حدة، وطريقة فض الخلافات المحتملة في حال عدم التوافق على عدد من مشاريع القوانين، وأهمها قانون المالية.

وترأست الجلسة النائبة فوزية الناوي، بوصفها الأكبر سناً (70 سنة)، وهي مترشحة عن المجلس الجهوي بمنوبة (غربي العاصمة).

وتضمن جدول أعمال هذه الجلسة الافتتاحية بالخصوص انتخاب رئيس المجلس ومساعديه، وتشكيل لجنة لإعداد النظام الداخلي، وهي تقريباً الخطوات نفسها التي اتبعت في تركيز البرلمان التونسي، الغرفة النيابية الأولى المنبثقة عن انتخابات 2022.

وخلال هذه الجلسة العامة الأولى، قدم 12 نائباً ترشحهم لرئاسة المجلس الوطني للجهات والأقاليم، وهم: أسامة سحنون، وإبراهيم هاني، ومراد البرقاوي، وفتحي معالي، وعماد الدربالي، وسليم سالم وريم بالحاج محمد، وفوزية الناوي التي ترأست الجلسة الافتتاحية. إضافة إلى جلال القروي ويوسف البرقاوي وحسام مزالي وأمينة الحرباوي.

وتم تشكيل لجنة قارة لإحصاء الأصوات ومراقبة عمليات التصويت في انتظار الإعلان عن النتائج، ومن سيتولى رئاسة هذا المجلس الذي أثيرت حول صلاحياته الدستورية وعلاقته بالبرلمان الكثير من التساؤلات.

وحسب الفصل 85 من دستور 2022، يمارس المجلس الوطني للجهات والأقاليم صلاحيات الرقابة والمساءلة في مختلف القضايا، المتعلقة بتنفيذ الميزانية ومخططات التنمية في تونس. وتعرض وجوباً على هذا المجلس المشاريع المتعلقة بميزانية الدولة ومخططات التنمية الجهوية والإقليمية والوطنية لضمان التوازن بين الجهات والأقاليم. كما يصادق مع البرلمان على قانون المالية، ومخططات التنمية بأغلبية الأعضاء الحاضرين، على ألا تقل هذه الأغلبية عن الثلث (26 نائباً).

ويرى عدد من أساتذة القانون الدستوري أن البرلمان التونسي المنبثق عن انتخابات 2022 لا يمكنه أن يلعب دور الخصم والحكم في الوقت ذاته، عند إعداد مبادرة تنظم علاقته مع الغرفة النيابية الثانية.

وفي هذا الشأن، رأى الأمين الجلاصي، أستاذ القانون العام بالجامعة التونسية، في تصريح إعلامي، أن مجلس الجهات والأقاليم «لا يختلف كثيراً عن مجلس المستشارين، الذي بعثه الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، وكان دوره استشارياً في المقام الأول». غير أنه قد يطالب بدور أكبر، ويعطي آراءه في عدد من مشاريع القوانين، وهذه الآراء قد تكون مناقضة لرؤية البرلمان؛ وهو ما قد يجعل علاقتهما صدامية، ومن الضروري تنظيمها بقوانين واضحة تحدد بدقة صلاحيات كل طرف من الطرفين، على حد تعبيره.

موسكو تستمر بهجومها على المدن الأوكرانية... ومقتل 8 وإصابة 25 في دنيبروبتروفسك

كييف تعلن إسقاط قاذفة استراتيجية روسية بعيدة المدى فوق القرم

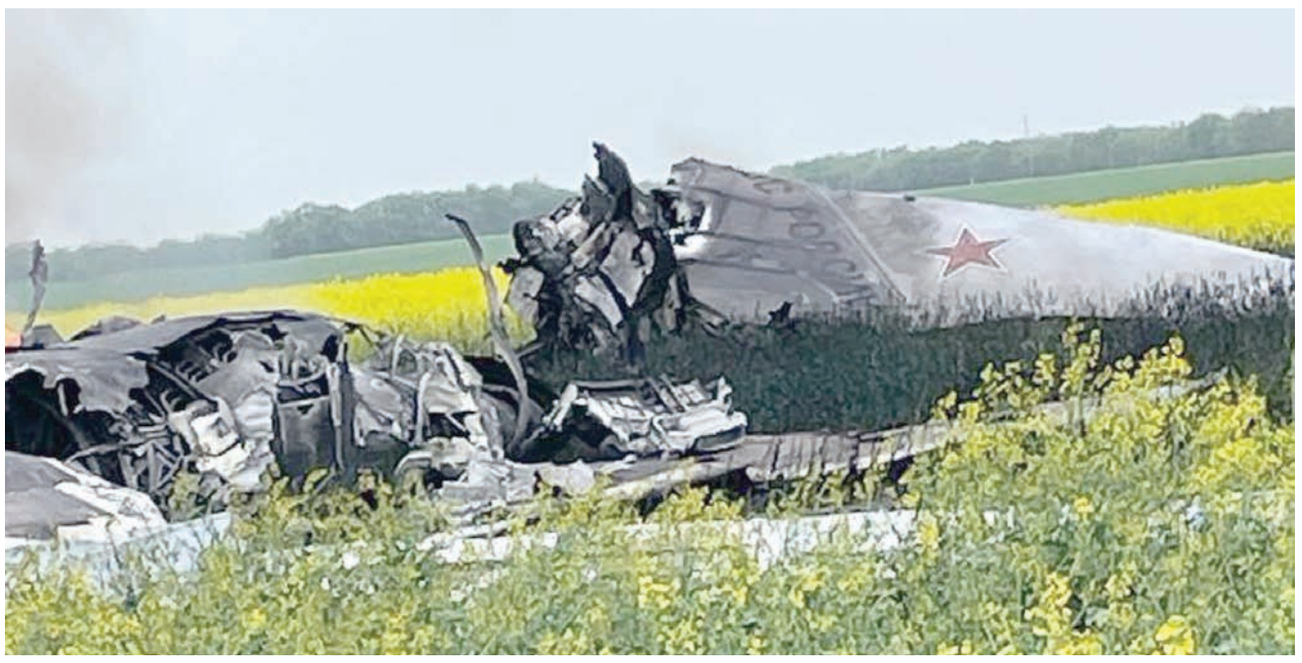
قاذفة استراتيجية روسية من طراز (تي يو-22 إم 3) تحطمت في منطقة ستافروبول خلال عودتها إلى القاعدة الجوية (أ.ف.ب)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أقر مسؤولون روس بتحطم قاذفة فوق منطقة ستافروبول لدى عودتها إلى قاعدتها، مؤكدين مقتل أحد أفراد الطاقم، في حين أعلنت كييف الجمعة إسقاط طائرة استراتيجية روسية بعيدة المدى استُخدمت لإطلاق صواريخ «كروز» على مدن في أنحاء البلاد. وقال الجيش الأوكراني في بيان نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي: «للمرة الأولى، دمرت وحدات الصواريخ المضادة للطائرات التابعة لسلاح الجو بالتعاون مع الاستخبارات العسكرية الأوكرانية قاذفة استراتيجية بعيدة المدى».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية الرسمية للأنباء عن وزارة الدفاع أن «طائرة تابعة لسلاح الجو الروسي من طراز (تي يو-22 إم 3) تحطمت في منطقة ستافروبول خلال عودتها إلى القاعدة الجوية بعد قيامها بمهمة قتالية، وقفز الطيارون منها»، مضيفة أن الحادث ناجم على ما يبدو عن خلل تقني.

وقُتل أحد الطيارين الأربعة حسبما قال حاكم ستافروبول، فلاديمير فلاديميروف، على «تلغرام». ونُقل طياران إلى مركز طبي محلي، في حين «تتواصل عمليات البحث عن الطيار الرابع»، وفق الحاكم.

وتقع منطقة ستافروبول في القوقاز بالشمال الروسي، إلى الشرق من شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا والتي تتعرض لهجمات في الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين. وقال الحاكم إن الطائرة تحطمت في منطقة على مسافة نحو 400 كيلومتر عن الطرف الشرقي لشبه جزيرة القرم.

مجموعة السبع

على صعيد آخر، تعهد وزراء خارجية دول «مجموعة السبع» الجمعة «بتعزيز وسائل الدفاع الجوي لأوكرانيا» في مواجهة الهجمات الروسية، في حين حذر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) ويليام بيرنز من أن أوكرانيا قد تخسر الحرب ضد روسيا بحلول نهاية عام 2024 ما لم تقدم الولايات المتحدة لها مزيداً من المساعدات العسكرية، دون أن يوضح ما الذي يعنيه بـ«خسارة» الحرب.

وقال وزراء خارجية «الدول السبع» في بيان ختامي في نهاية اجتماعهم الذي استمر ثلاثة أيام في جزيرة كابري الإيطالية: «نعرب عن التزامنا بتعزيز وسائل الدفاع الجوي لأوكرانيا... نعمل أيضاً مع شركائنا من أجل تحقيق هذا الهدف».

ويعتزم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، طلب دعم عسكري إضافي للحملة الدفاعية، التي تشنها بلاده ضد روسيا، في اجتماع طارئ مع وزراء دفاع دول «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) الجمعة. ومن المتوقع أن يركز اجتماع مجلس «الناتو - أوكرانيا»، الذي تم تنظيمه عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، بشكل خاص على ما إذا كان الحلفاء يمكنهم إمداد أوكرانيا بأنظمة دفاع جوي إضافية، على المدى القصير.

وقال زيلينسكي إن القوات المسلحة الأوكرانية، تحتاج أيضاً إلى أسلحة إضافية وقذائف مدفعية ومركبات وطائرات مسيرة، مضيفاً أن أوكرانيا قلقة حالياً بشأن ما إذا كان يمكنها الحفاظ على الخط الأمامي وحماية البنية التحتية الحالية للطاقة.

وقال بيرنز في كلمة في «مركز جورج دبليو بوش» الخميس: «مع الزخم العملي والنفسي الذي ستوفره المساعدات العسكرية، أعتقد أن الأوكرانيين قادرون تماماً على الصمود في 2024». وأضاف: «من دون مساعدة إضافية، سيصبح الوضع أخطر بكثير»، مشيراً إلى أن «خطر أن يخسر الأوكرانيون في ساحة المعركة بحلول نهاية 2024 حقيقي جداً، أو على الأقل أن يصبح بوتين في وضع يسمح له بإملاء شروط تسوية سياسية».

الحملة الروسية

واستمرت روسيا الجمعة في حملتها ضد المدن الأوكرانية. وذكر مسؤولون محليون أن ثمانية أشخاص على الأقل قُتلوا وأصيب أكثر من 25 آخرين، ولحقت أضرار بمرافق البنية التحتية الحيوية في هجوم صاروخي روسي كبير على منطقة دنيبروبتروفسك في وسط أوكرانيا.

وقال الرئيس الأوكراني إن الهجوم ألحق أضراراً بعدة طوابق من مبنى سكني وبمحطة قطار في دنيبرو عاصمة المنطقة.

وأضاف زيلينسكي: «يجب محاسبة روسيا على إرهابها، ويجب إسقاط كل صاروخ وكل طائرة مسيرة من طراز (شاهد)... العالم يستطيع أن يضمن ذلك، وشركاؤنا لديهم القدرات اللازمة».

وصرح وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو بأن ثمانية أشخاص على الأقل قُتلوا في الهجوم، منهم اثنان في دنيبرو وستة في حي سينيلنيكيفسكي بالمنطقة، بالإضافة إلى تضرر أكثر من 12 منزلاً. وقال حاكم المنطقة سيرهي ليساك إن الدفاعات الجوية أسقطت 11 من أصل 16 صاروخاً، وتسعاً من أصل عشر طائرات مسيرة هاجمت المنطقة.

وقالت شركة سكك الحديد الأوكرانية التي تديرها الدولة إن روسيا استهدفت بنيتها التحتية عمداً في هذا الهجوم، مما أدى إلى إصابة بعض العمال. وأغلقت الشركة محطتها في دنيبرو وغيرت مسار القطارات المقرر أن تمر عبر المدينة. وتنفي روسيا استهداف المدنيين وتقول إن ضرباتها الجوية تستهدف «نزع سلاح» أوكرانيا. وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنها أسقطت 15 صاروخاً، من بينها صاروخان «كروز» من طراز «كيه إتش-22»، و14 طائرة مسيرة خلال الهجوم على البلاد، الجمعة.

القاذفة الاستراتيجية الروسية بعيدة المدى استُخدمت لإطلاق صواريخ «كروز» على مدن

نائب المستشار الألماني

وبدأ روبرت هابيك نائب المستشار الألماني أولاف شولتس يومه في العاصمة الأوكرانية كييف الجمعة داخل ملجأ للحماية من الغارات الجوية.

يأتي ذلك بعدما تم إطلاق إنذار جوي في كييف، وعلى أثر ذلك قضى السياسي المنتمي إلى حزب «الخضر» ومرافقوه نحو ساعة ونصف الساعة في المرأب السفلي للفندق الذي يقيمون فيه إلى أن تم رفع حالة الإنذار.

وأفاد سلاح الجو الأوكراني بأن سبب إطلاق الإنذار الجوي كان انطلاق عدة صواريخ أخذت مسارها في البداية نحو مناطق في شمال أوكرانيا، ثم ابتعدت.

يُذكر أن هابيك الذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد وحماية المناخ يزور أوكرانيا منذ الخميس، ويواصل جولته الجمعة، ومن المقرر أن يتوجه إلى مولدوفا حيث يعقد لقاءات من بينها لقاء مع رئيس الوزراء دورين ريسيان.

وذكر الرئيس الأوكراني في خطابه اليومي المصور الخميس أنه ناقش مع هابيك الوضع على الجبهة، والحاجة إلى الدفاع الجوي. وأشاد زيلينسكي بقرار الحكومة الألمانية إرسال نظام دفاع جوي إضافي طراز «باتريوت» إلى أوكرانيا في منشور منفصل عبر تطبيق «تلغرام».

وكانت ألمانيا وردّت حتى الآن نظامين من هذا الطراز الأميركي الصنع إلى أوكرانيا، ومن المنتظر أن تقدم ألمانيا النظام الثالث من مخزونات الجيش على أن يتم تسليمه إلى كييف دون إبطاء.

خبراء يتحدثون عن أسباب تراجع حماسة الأميركيين للحروب... من فيتنام إلى أفغانستان

«النواب» الأميركي يستعد لتمرير المساعدات لأوكرانيا متخطياً اعتراض اليمينيين

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أشهُر «ثمينة ومكلِّفة» من التأخير، بالنسبة إلى أوكرانيا، يستعد مجلس النواب الأميركي، السبت، للتصديق على مشروع قانون المساعدات الخارجية، بعد «نجاح» البيت الأبيض في إدارة مفاوضات «سرية» مع رئيس المجلس الجمهوري، مايك جونسون، أفضت إلى تجاوز اعتراضات «تجمع الحرية» المحافظ في الحزب الجمهوري.

وبعدما رفض 3 نواب جمهوريين من اليمين المتشدد في «لجنة القواعد» المعنية بطرح المشاريع، تدخُّل الديمقراطيون، في خرقٍ غير عادي للأعراف التي تسود عادةً عملَ لجان المجلس، وصوَّتوا جميعهم لتمرير المشروع، حيث حصل في النهاية على 9 أصوات.

كان المشرّعون اليمينيون الذين سعوا إلى عرقلة المشروع في اللجنة قد فازوا بمقاعدهم فيها، كجزء من التنازل الذي قدمه العام الماضي رئيس مجلس النواب السابق، كيفن مكارثي، الذي اضطر إلى مساومتهم بعدما عارضوا انتخابه، ووافقوا على دعمه فقط بعد أن منحهم نفوذاً حاسماً فيها. وقال جونسون في وقت سابق إنه يتوقع تصويت المجلس، السبت. وقال في مقابلة مع قناة «نيوزماكس» اليمينية، ليلة الخميس: «أفضّل إرسال الرصاص إلى أوكرانيا بدلاً من إرسال جنودنا الأميركيين... لا نريد أن تكون لدينا قوات على الأرض، ويمكننا منع ذلك من خلال السماح للأوكرانيين بإبعاد بوتين».

وأكّد الكرملين، الخميس، أنّ المساعدات العسكرية الأميركية الموعودة لأوكرانيا والتي سيصوّت عليها مجلس النواب في واشنطن، السبت، بعد طول عرقلة، «لن تُغيِّر شيئاً» على أرض الميدان، حيث يحقّق الجيش الروسي تقدماً في هجومه.

نصر لبايدن وترمب

وفيما عُدَّ هذا التطور نجاحاً لإدارة بايدن، التي أدارت مفاوضات شاقة مع جونسون، الذي لم يمانع في مبدأ إرسال المساعدات إلى أوكرانيا لكنه كان يحاول تجنب المواجهة مع متشددي حزبه، قالت مصادر جمهورية إن جونسون لم يُقْدم على هذه الخطوة، إلّا بعدما حصل على «ضوء أخضر» من زعيم الحزب، الرئيس السابق دونالد ترمب، خلال اجتماعه به في مارالاغو بفلوريدا الأسبوع الماضي. وهو ما عُدَّ تغييراً أيضاً في مقاربة ترمب لملف أوكرانيا بعد نجاح الاتصالات «الداخلية والخارجية»، والنصائح التي تلقاها بضرورة دعمها، إذا كان يريد إنهاء حربها مع روسيا، وهي في موقع قوة.

وجاءت موافقة جونسون «المفاجئة» على تقديم المساعدات إلى أوكرانيا، وسط تحذيرات استخبارية من أن الأوكرانيين يعانون نقصاً شديداً في العتاد، ويفقدون الثقة في الولايات المتحدة بعد أشهُر من التأخير في تقديم أموال جديدة.

إذ حذّر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، من أن أوكرانيا قد تخسر الحرب ضد روسيا بحلول نهاية عام 2024 ما لم تقدم الولايات المتحدة لها مزيداً من المساعدات العسكرية.

ومع ذلك، وبعد مرور أكثر من عامين على غزو روسيا لأوكرانيا، طُرحت تساؤلات عن أسباب تراجع الحماسة الأميركية، خصوصاً من الجمهوريين، عن دعم أوكرانيا. بيد أن تقلب الموقف الأميركي من دعم الحلفاء، ليس أمراً جديداً، وهو ما جرى في الحرب في كوريا وفيتنام وأفغانستان. كما أن مسألة الفساد في أوكرانيا، الضارب في تقاليدها الموروثة عن حقبتها السوفياتية السابقة، والإقالات المتواصلة لكبار مسؤوليها، يثير ولا يزال، الكثير من التحفظات والتساؤلات لدى الرأي العام الأميركي عن جدوى تقديم الدعم لها.

انقسام ديمقراطي جمهوري

وحسب استطلاع لمؤسسة «غالوب»، أُجري في الفترة من 1 إلى 17 مارس (آذار) الماضي، ينقسم الأميركيون حول ما إذا كان دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا كافياً، وعمّا إذا كان من الضروري الاستمرار في دعمها في حرب، بات من شبه المحسوم أنها ستكون حرباً طويلة، حيث يعزز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علاقاته مع الصين وإيران، وتشير تصريحاته إلى أنه لن يتوقف عند أوكرانيا. ومع ذلك، لا تزال الأغلبية تعتقد أن المساعدة على استعادة الأراضي الأوكرانية تستحق الجهد المبذول، مهما طال الزمن. ويؤكد الاستطلاع أن الحزبين الديمقراطي والجمهوري، يحملان وجهات نظر مختلفة بشكل جذري حول هذا الموضوع، حيث يدعم الديمقراطيون مساعدة أوكرانيا أكثر من الجمهوريين.

وكما كان الحال منذ أغسطس (آب) 2022، فإن أغلبية واسعة من الديمقراطيين (77 في المائة) يفضلون مساعدة أوكرانيا على استعادة الأرض التي فقدتها لصالح روسيا. في المقابل، فإن 45 في المائة من الجمهوريين و47 في المائة من المستقلين يفضّلون ذلك، في حين تدعم أغلبية ضئيلة من كلتا المجموعتين الحزبيتين نهاية سريعة للحرب.

نمو «الانعزالية»

يقول جون هاردي، كبير الباحثين في الشأن الروسي، في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، المحسوبة على المؤسسة السياسية الجمهورية، إن الاستطلاع يؤكد أن نمو تراجع الدعم بين الجمهوريين، يعود في الأساس، إلى الاتجاه المثير للقلق داخل الحزب الجمهوري نحو «الانعزالية» التي تحمل شعار «أميركا أولاً».

وأضاف في حديث مع «الشرق الأوسط»: «هناك من يجادل بأن الولايات المتحدة بحاجة إلى قطع الدعم عن أوكرانيا حتى نتمكن من التركيز على مواجهة الصين. بعض الناس الذين يقدمون هذه الحجة يفعلون ذلك بحسن نية، ولكن البعض الآخر يبحثون ببساطة عن ذريعة لتبرير معارضتهم لمساعدة أوكرانيا. وفي كلتا الحالتين، تستطيع أميركا بكل تأكيد أن تدعم أوكرانيا وتايوان في وقت واحد».

ويضيف هاردي: «علاوة على ذلك، فإن التراجع أمام بوتين قد يشجّع بكين في الواقع على استخدام القوة ضد تايوان. وليس من المستغرب أن يكون التايوانيون أنفسهم من المؤيدين الأقوياء للمساعدات الأميركية لأوكرانيا».

وفيما عدَّ البعض إصرار أميركا على عدم التورط في حروب جديدة يهدف إلى دفع الأوروبيين إلى تحمل مسؤولية أمن قارتهم وزيادة إنفاقهم العسكري حتى تتمكن من التفرغ للصين، منافسها الاستراتيجي، يرى آخرون أن أميركا ليست في وارد التخلي عن «مرجعيتها» تجاه القارة الأوروبية، في الوقت الذي تسعى فيه إلى «خلق» جيش، يتولى التصدي لروسيا، شبيه بالدور الذي تقوم به إسرائيل في المنطقة.

يقول هاردي إن روسيا والصين وإيران تشكّل تهديدات مختلفة، لكنّها متّحدة في رغبتها في إخراج الولايات المتحدة من الساحات الخلفية للدول الثلاث وتتمكن من التنمر على جيرانها. وهذا جزء من السبب وراء زيادة دعم إيران والصين لروسيا، والعكس بالعكس.

الحرب انتهت ولكن...

غير أن جورج فريدمان، الباحث السياسي الاستراتيجي، الذي يعد من بين كبار المستشارين السياسيين للإدارات الأميركية، يقول إن الحرب في أوكرانيا انتهت، لكن لا أحد يعرف كيف ينهيها. ويضيف قائلاً: «المشكلة أنْ لا أحد في وضع يسمح له بتحقيق هدفه، ولكنّ التوصل إلى تسوية سلمية قادرة على دعم نفسها أمر بالغ الصعوبة، إذ اتّبعت الولايات المتحدة نموذج الحرب العالمية الثانية، وتركز بدلاً من مطالبة روسيا بالاستسلام، وهو أمر غير ممكن بالنسبة لها، على علاقة تقوم على إعادة بناء روسيا بدلاً من تدميرها، فقد تنسحب موسكو من حرب انتهت، وكذلك واشنطن».

من ناحيته، يقول البروفسور فنغ يوجون، نائب عميد معهد الدراسات الدولية بجامعة «فودان» في شنغهاي، في مقالة في مجلة «إيكونوميست» نُشرت في 11 أبريل الجاري، إنه مع عدم تمتع روسيا وأوكرانيا بميزة ساحقة وتباين مواقفهما السياسية تماماً، فمن غير المرجح أن ينتهي القتال قريباً. ولكنْ هناك أمر واحد واضح: وهو أن الصراع يمثل نقطة تحول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وسيكون له تأثير عالمي عميق ودائم.

ابتعاد الصين عن روسيا

ويضيف فنغ: «هناك أربعة عوامل رئيسية ستؤثر في مسار الحرب: الأول هو مستوى المقاومة والوحدة الوطنية الذي أظهره الأوكرانيون. والثاني هو الدعم الدولي لأوكرانيا. والعامل الثالث هو طبيعة الحرب الحديثة، حيث المنافسة تدور حول مزيج من القوة الصناعية وأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات. والعامل الأخير هو المعلومات، وعندما يتعلق الأمر باتخاذ القرار، فإن فلاديمير بوتين يجد نفسه محاصَراً في شرنقة المعلومات، وذلك بفضل بقائه في السلطة لفترة طويلة». ويرى فنغ أن هذه العوامل مجتمعةً، تجعل هزيمة روسيا في نهاية المطاف أمراً لا مفرَّ منه. وبمرور الوقت، سوف تضطر إلى الانسحاب من جميع الأراضي الأوكرانية المحتلة، بما في ذلك شبه جزيرة القرم. ولا تشكل قدرتها النووية ضمانة للنجاح. وتساءل: «ألم تنسحب أميركا المسلحة نووياً من كوريا وفيتنام وأفغانستان؟».

وعن علاقات الصين مع روسيا، يقول فنغ إن المراقبين يشيرون إلى أن موقف الصين تجاه روسيا قد تَحوَّل من موقف «التعاون غير المحدود» الذي كان سائداً في أوائل عام 2022، قبل الحرب، إلى المبادئ التقليدية المتمثلة في «عدم الانحياز وعدم المواجهة وعدم استهداف أطراف ثالثة». وتُظهر هذه الرغبة أن الصين وروسيا دولتان مختلفتان للغاية. روسيا تسعى إلى تقويض النظام الدولي والإقليمي القائم عن طريق الحرب، في حين تريد الصين حل النزاعات سلمياً.

وسط ازدياد الهجمات التي تستهدف مصالح أجنبية

الشرطة الباكستانية: نجاة 5 يابانيين من هجوم انتحاري في كراتشي

كراتشي: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم الشرطة الباكستانية إن 5 مواطنين يابانيين نجوا من هجوم انتحاري على سيارتهم، الجمعة، بينما قتلت الشرطة في مدينة كراتشي بالرصاص مسلحاً كان يرافق الانتحاري، لكن اثنين من المارة كانا من بين ثلاثة أصيبوا.

وشنّ متشددون يسعون للإطاحة بالحكومة وإقامة نظام حكم قائم على تفسيرهم المتشدد للشريعة بعضاً من أكثر الهجمات دموية في باكستان خلال السنوات القليلة الماضية. وتستهدف بعض الجماعات الانفصالية الأجانب ومن بينهم صينيون.

ولم تعلن أي جماعة مسلحة حتى الآن مسؤوليتها عن الهجوم النادر الذي استهدف مواطنين يابانيين، ذكرت السلطات الباكستانية أنهم مهندسون يعملون في إدارة منطقة تجهيز الصادرات في المدينة الساحلية.

وقال المتحدث أبرار حسين بالوش إن اليابانيين نُقلوا إلى مكان آمن في حماية الشرطة، لكن اثنين من المارة وحارساً كان يرافق الزوار أُصيبوا.

وأضاف بالوش أن «وحدة الشرطة المتنقلة، التي كانت في مكان قريب، ردت على المهاجمين بسرعة كما رد حراس أمن الضيوف الأجانب على الفور».

وفي طوكيو، قال كبير أمناء مجلس الوزراء يوشيماسا هاياشي، في مؤتمر صحافي، إنه تم تأكيد إصابة مواطن ياباني، مضيفاً أن الحكومة تدرس التفاصيل، وأنها أبلغت بقية المواطنين في باكستان بالمخاطر.

وقال رجا عمر خطاب، مسؤول مكافحة الإرهاب الباكستاني، للصحافيين، إن أحد المهاجمين اللذين كانا يستقلان دراجتين ناريتين فجر متفجرات مربوطة بجسده بمجرد تباطؤ السيارة، لكنه فشل في إصابة هدفه وهو ما دفع الآخر إلى البدء في إطلاق النار على السيارة. وأضاف: «أطلق نحو 15 أو 16 رصاصة»، وتابع أن حراس الأمن الخاص المرافقين للأجانب ودورية شرطة قريبة ردوا بإطلاق النار وقتلوه.

وندّد رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف بالهجوم، وقال إن تحرك الشرطة في الوقت المناسب كان حاسماً في إنقاذ الأرواح.

وقال أبرار حسين المتحدث باسم شرطة كراتشي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «الهجوم كان محدد الأهداف»، مشيراً إلى أن «5 مسؤولين يابانيين كانوا كعادتهم في طريقهم إلى منطقة التصدير الصناعية».

وأضاف أن «الإنتحاري قُتل عندما فجر قنبلته بينما قُتل (المهاجم) الثاني في تبادل لإطلاق النار»، مؤكداً أن اليابانيين «آمنون وسالمون».

وتشهد باكستان ازدياداً في الهجمات على أراضيها منذ 3 سنوات استهدف بعضها مصالح أجنبية، خصوصاً صينية.

وقُتل 5 مهندسين صينيين يعملون في بناء سد داسو في إقليم خيبر بختونخوا (شمال غرب)، مع سائقهم الباكستاني في نهاية مارس (آذار) في هجوم انتحاري استهدف موكبهم على طريق جبلي.

واستنكرت بكين التي أدانت «العمل الإرهابي»، مليارات الدولارات في السنوات الأخيرة في باكستان، جارتها وأقرب حليف لها في المنطقة. لكن باكستان تواجه صعوبات في ضمان سلامة الموظفين الصينيين العاملين في هذه المشاريع. وتُستهدف المصالح الصينية بهجمات في باكستان، لا سيما في بلوشستان (جنوب غرب). وهذه الولاية غنية بالمحروقات والمعادن لكن سكانها يشكون من التهميش وسرقة مواردها الطبيعية.

مسؤول أمني باكستاني يقف حارساً فيما تُنقل جثة إرهابي مزعوم قتلته قوات الأمن إلى مستشفى في كراتشي أمس (إ.ب.أ)

يستمر حتى يونيو... ويشارك فيه 968 مليون ناخب

الهند تدشن ماراثوناً انتخابياً... وحزب مودي الأوفر حظاً

ناخبة تدلي بصوتها في مدينة براجستان الجمعة (رويترز)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بدأت الهند، الجمعة، المرحلة الأولى من انتخاباتها العامة التي يبدو فوز رئيس الوزراء الهندوسي القومي ناريندرا مودي مؤكّداً فيها، أمام معارضة متعثّرة.

وفي المجموع، سيُدعى 968 مليون هندي لانتخاب 543 نائباً في الغرفة الدنيا في البرلمان، أي أكثر من عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا مجتمعة. وتمتد عملية التصويت لأسابيع عدّة، على أن تكون المرحلة النهائية في الأول من يونيو (حزيران). وستفرز الأصوات في كل أنحاء البلد في الرابع من يونيو. وعادة ما تعلن النتائج في اليوم ذاته.

الإقبال على التصويت

وحثّ ناريندرا مودي الناخبين في الاقتراع الممتدّ على 7 مراحل إلى «ممارسة حقّ التصويت بأعداد قياسية»، لا سيّما منهم الشباب الذين يصوّتون للمرّة الأولى في حياتهم. وصرّح عبر «إكس» بأن «كلّ تصويت له قيمته، وكلّ صوت له أهمّيته».

أمّا «حزب المؤتمر»، أبرز الأحزاب المعارضة، فذكّر الناخبين على «إكس» أيضاً بأن «من شأن تصويتهم أن يضع حدّاً للتضخّم والبطالة والكراهية والظلم»، مردّداً: «احرصوا على التصويت»، و«لا تنسوا أن تدلوا بأصواتكم».

ومنذ صباح الجمعة، تشكّل طابور انتظار طويل أمام مركز الاقتراع في هاريدوار، وهي من أوّلى المدن التي يبدأ فيها التصويت، وتُعدّ مدينة مقدّسة في العقيدة الهندوسية؛ إذ تقع على ضفاف نهر الغانج. وقال غنغا سينغ، وهو سائق عربة ريكشا يبلغ من العمر 27 عاماً، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أنا سعيد بالمنحى الذي ينحاه البلد، وأدلي بصوتي وفي بالي ازدهار بلدي، وليس رفاهي الشخصي».

أما غابار تاكور الذي يعمل مصوّراً للسائحين، فلم يخفِ ما يساوره من «غضب إزاء الحكومة»، منددّاً بـ«ازدهار مزعوم لم يصل إلى حيث يعيش».

شعبية مودي

وما زال ناريندرا مودي (73 عاماً) يحظى بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي. وأفاد استطلاع للرأي صدر عن معهد «بيو» العام الماضي بأنّ 80 في المائة من الهنود لديهم نظرة إيجابية حيال مودي بعد قرابة عقد في السلطة. وهو حقّق لحزبه، «بهاراتيا جاناتا»، المعروف اختصاراً بـ«بي جاي بي»، فوزين ساحقين في 2014 و2019، من خلال اللعب على الوتر الديني في أوساط الناخبين الهندوس. وهذا العام، دشن مودي في مدينة أيوديا معبداً كبيراً أُنشئ على موقع مسجد عمره قرون، دمره هندوس متطرّفون. وحظي هذا الحدث بتغطية إعلامية واسعة النطاق، وأُقيمت احتفالات عامة في كل أنحاء الهند. وفي مقابل هذه الاحتفالات، انتقد البعض «لعب مودي على الوتر الديني».

يقول موكيش دوبي، وهو كاهن في معبد هندوسي صغير بهاريدوار، إن لعب حكومة مودي على هذا الوتر هو «خداع» يهدف إلى صرف الانتباه عن الصعوبات الأكثر خطورة وإلحاحاً التي تواجهها الهند، مع وجود الملايين من الشباب من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل.

وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الهدايا الدينية لا فائدة منها، إذا «لم يكن لدى الناس عمل ولا وطعام».

تخبط المعارضة

رغم ذلك، يرى محللون أن مودي هو الفائز في الانتخابات بحكم الأمر الواقع، نظراً إلى أن ائتلاف أحزاب المعارضة لم يسمّ بعد مرشحه لمنصب رئيس الوزراء. وتعزّزت فرص فوزه بفعل عدّة تحقيقات جنائية في حقّ معارضيه.

فالحسابات المصرفية لحزب «المؤتمر» مجمّدة منذ فبراير (شباط)، بسبب خلاف حول إقرارات الإيرادات يعود إلى 5 سنوات. ويُلاحق راهول غاندي (53 عاماً) الذي يُعدّ الشخصية الأبرز في المعارضة، بنحو 10 دعاوى قانونية تمضي إجراءاتها ببطء. ويتهمه مسؤولون في حزب «بهاراتيا جاناتا» بالتشهير.

ويتّهم غاندي من جانبه الحكومة بالتسبب في تراجع الديمقراطية، وينتقد تبنّيها للمعتقد الديني للغالبية في الهند، البالغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة، على حساب أقليات كبيرة، لا سيما 210 ملايين مسلم يشعرون بالقلق على مستقبلهم.

وعُلّقت عضويته في البرلمان مؤقتاً، العام الماضي، بسبب إدانته بتهمة التشهير. وفي مارس (آذار)، صرح غاندي رئيس حزب «المؤتمر» الذي تولّى كلّ من والده وجدّه ووالد جدّه منصب رئيس الوزراء: «ليس لدينا المال للقيام بحملتنا الانتخابية، ولا يمكننا دعم مرشحينا. لقد ضعفت قدرتنا على خوض المعركة الانتخابية».

يحظى مودي بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي

وفي منطقة باستار، التي تُعدّ آخر معقل للتمرّد الماوي اليساري المتطرّف في ولاية تشاتيسغار (الوسط الشرقي)، يدلي المزارع بيرونغ كارما (35 عاماً) بصوته تأييداً لتحالف المعارضة. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «قام مودي بسجن زعماء من المعارضة، وأنا لا أستسيغ ذلك».

اتهامات تسييس القضاء

ولم يعد حزب «المؤتمر» الذي حكم البلد بلا انقطاع تقريباً طوال عقود بعد استقلال الهند سوى ظِلّ ما كان عليه، وهو لا يشارك في السلطة سوى في 3 ولايات من أصل 28 ولاية. وقد شكّل زعماؤه تحالفاً مع أكثر من 20 حزباً محلياً لمواجهة حزب «بي جاي بي» واستراتيجيته الانتخابية المحكمة والمموّلة بسخاء. غير أن التحالف يتخبّط في خلافات حول تقاسم المقاعد، وقد انسحب منه أحد زعمائه مؤيّداً الحزب الحاكم.

ويتّهم التكتّل حكومة مودي باستخدام القضاء لإبعاد بعض زعماء المعارضة الذين تستهدفهم تحقيقات جنائية، بمن فيهم رئيس وزراء نيودلهي أرفيند كيجريوال الذي أُلقي القبض عليه في مارس الماضي بعد اتهام حزبه بمزاعم فساد مرتبطة بسياسة المشروبات الكحولية في المدينة.

خامس قوّة اقتصادية

وخلال حكم مودي، أصبحت الهند خامس اقتصاد في العالم متقدّمة على المملكة المتحدة، القوة الاستعمارية السابقة. ويتقاطر زعماء الغرب إلى الهند لكسب ودّ هذا الحليف المحتمل في مواجهة النفوذ الصيني المتنامي، وذلك رغم تحذيرات المدافعين عن حقوق الإنسان من تراجع حرّية الصحافة فيها. ومنذ وصول مودي إلى السلطة في 2014، تراجعت الهند 21 مرتبة في التصنيف العالمي لحرّية الصحافة، الذي تعدّه منظمة «مراسلون بلا حدود»، لتحتل المرتبة 161 بين 180 بلداً.

5 نساء و7 رجال للبت في «ذنوب» الرئيس السابق

رجل يضرم النار في نفسه أمام مقر محاكمة ترمب

قاعدته تندد بـ«تسييس القضاء» ضده... والمستقلون يترقبون نتيجة المحاكمة

هل ينجح ترمب في توظيف قضية «أموال الصمت» انتخابياً؟

واشنطن: علي بردى

اشتعلت النيران في جسم رجل أمام محكمة مانهاتن، عقب اكتمال عملية اختيار هيئة المحلفين في قضية «أموال الصمت» التي يواجهها الرئيس السابق دونالد ترمب، من دون أن تعرف الأسباب على الفور. ونقلت «سي إن إن» عن مصدرين، أن رجلاً أضرم النار في نفسه خارج المحكمة، مستبعدة بذلك فرضية اندلاع النار في حادث عرضي.

وأشعل الضحية النار في نفسه بعدما وضع يديه خلف رأسه وسرعان ما هرع عناصر الشرطة في اتجاهه قبل استخدام أداة لإطفاء الحريق. ونقلت شبكات التلفزيون هذا التطور المأساوي على الهواء مباشرة. وأبلغ عنصر من الشرطة السريّة الرئيس ترمب بالحادث، فيما يمكن أن يدفع إلى اتخاذ إجراءات احترازية أمنية لحماية الرئيس السابق.

باشر المدعون العامون في نيويورك ووكلاء الدفاع عن الرئيس السابق دونالد ترمب إعداد مطالعاتهم لأول محاكمة جنائية ضد رئيس سابق في تاريخ الولايات المتحدة، بعدما توافقوا على الأعضاء الـ12 لهيئة المحلفين، والبدلاء الستة فيها، التي ستكون لها الكلمة الفصل فيما إذا كان المرشح الأوفر حظاً عن الجمهوريين للانتخابات الرئاسية المقبلة «مذنباً» أو «غير مذنب» في قضية «أموال الصمت»، التي تتهمه بدفع رشى للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز بغرض إخفاء علاقته بها خلال الحملات لانتخابات الرئاسة عام 2016.

وفيما يواصل الرئيس جو بايدن حملاته الانتخابية عبر الولايات الأميركية للبقاء أربع سنوات إضافية في البيت الأبيض، سيكون خصمه الرئيسي مرغماً على تمضية غالبية وقته في نيويورك لحضور جلسات محاكمته في قضية «أموال الصمت» التي ستستمر مرحلتها الأولى من ستة إلى ثمانية أسابيع. ويمكن أن يضطر أيضاً إلى التوجه لواشنطن العاصمة أو فلوريدا أو جورجيا، حيث يواجه ثلاثة قرارات اتهامية ذات صلة بجهوده لقلب نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها بايدن.

وتعامل المحامون بحذر مع اكتمال تأليف هيئة المحلفين (5 نساء و7 رجال حتى الآن)، لأن الإجراءات أدت إلى اختيار شخصين، ثم إلى إعفائهما. ولا يستبعد بشكل مطلق أن ذلك لن يتكرر، بعدما أمضى القاضي والمحامون أياماً في استجواب سكان نيويورك حول آرائهم حيال ترمب. وأعفي العشرات بعدما أفادوا بأنهم لا يستطيعون أن يكونوا عادلين. وبين الأشخاص الذين اختيروا للقضية حتى الآن، متخصص في المبيعات ومهندس برمجيات ومهندس أمان ومدرس لغة إنجليزية ومعالج للنطق ومحامون ومصرفي ومدير ثروات تقاعدية.

ومع استجواب المزيد من المحلفين المحتملين، الجمعة، بدا ترمب متكئاً على طاولة الدفاع، ويخربش على بعض الأوراق ويتبادل الملحوظات أحياناً مع أحد محاميه. ولكن عندما ذكر أحد المحلفين المحتملين أنه يتابع حساب البيت الأبيض على «إنستغرام»، بما في ذلك عندما كان ترمب في منصبه، نظر الأخير إلى أعلى ونحو منصة هيئة المحلفين.

وبعد وصوله إلى المحكمة الجمعة، اشتكى ترمب مجدداً من أمر حظر النشر الذي فرضه القاضي ميرشان عليه، بعدما انتقد على وسائل التواصل الاجتماعي كلاً من القاضي والمدعين العامين والشهود المحتملين. ومن المقرر أن ينظر القاضي ميرشان الأسبوع المقبل في طلب المدعين توجيه تهمة «الازدراء» ضد ترمب، الذي قال: «يجب أن يتم إلغاء أمر حظر النشر»، مضيفاً: «مسموح للناس بالتحدث عني، ولدي أمر بعدم النشر».

وإذ وافق القاضي على التهمة، سيضطر ترمب إلى دفع آلاف الدولارات غرامةً.

وعقد القاضي ميرشان جلسة استماع الجمعة أيضاً للنظر في طلب المدعين العامين السماح لهم بإثارة المشكلات القانونية الأخرى لترمب ضمن قضية «أموال الصمت»، ومنها محاكمته الأخيرة بالاحتيال المدني والحكم عليه بدفع 454 مليون دولار بعدما وجد القاضي أن ترمب كذب في شأن ثروته لسنوات. ولكن ترمب استأنف ذلك الحكم.

وتتركز المحاكمة الحالية على مبلغ 130 ألف دولار دفعه مايكل كوهين، المحامي السابق لترمب ومساعده الشخصي، للممثلة الإباحية ستورمي دانيلز لمنع ظهور مزاعمها عن لقاء جنسي مع ترمب علناً في الأيام الأخيرة من سباق 2016.

ويقول ممثلو الادعاء إن ترمب حجب الطبيعة الحقيقية للمدفوعات في السجلات الداخلية عندما قامت شركته بتعويض كوهين، الذي اعترف بالذنب في التهم الفيدرالية عام 2018، ومن المتوقع أن يكون شاهداً نجمياً في الادعاء.

ونفى ترمب وجود أي لقاء جنسي مع دانييلز، ويقول محاموه إن المدفوعات لكوهين كانت نفقات قانونية مشروعة.

ويواجه ترمب احتمال الحكم عليه بالسجن لمدة تصل إلى أربع سنوات إذا دين، على الرغم من أنه ليس من الواضح ما إذا كان القاضي سيختار وضعه خلف القضبان. ويكاد يكون من المؤكد أن ترمب سيستأنف أي إدانة.

وبينما كان ترمب جالساً طوال الأسبوع الماضي في المحكمة، سعى بايدن إلى تكثيف حملته للانتخابات المقررة في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فزار بنسلفانيا مسقط رأسه وإحدى الولايات الست الرئيسية التي يمكن أن تقلب النتيجة. وألقى خطباً هناك، وزار المنزل الذي نشأ فيه، وتلقى الدعم المطلوب من عائلة كيندي. وقال في كلمة أثارت ضحك الحضور: «في عهد سلفي المشغول جداً حالياً، خسرت ولاية بنسلفانيا 275 ألف وظيفة».

ويشكل هذا تغييراً في توجه جو بايدن الذي امتنع منذ فترة طويلة عن التعليق على المشكلات القضائية لترمب، لئلا يغذي خطابه الذي يقدم فيه نفسه ضحية ومضطهداً في نظام قضائي «مسيس».

وتتزامن هذه المحاكمة أيضاً مع تقدم جو بايدن في استطلاعات الرأي منذ خطابه عن حال الاتحاد في مارس (آذار) الماضي، وبات المرشحان متقاربين الآن. لذلك يعتزم الرئيس الديموقراطي الإفادة من التزامات منافسه لزيارة الولايات الرئيسية، التي لا يزال ترمب متقدماً عليه فيها.

لكن ترمب أيضاً يسعى للاستفادة من وضعه. ويقول بعض أنصاره إن الاهتمام الإعلامي الذي أحاط بمحاكمته الجنائية، وهي الأولى لرئيس سابق للولايات المتحدة، يؤمّن له منصة جاهزة للحملة الانتخابية.

واشنطن: رنا أبتر

دخل الرئيس السابق دونالد ترمب، التاريخ مجدداً هذا الأسبوع، هذه المرة عبر باب محكمة مانهاتن في نيويورك، حيث بدأت رسمياً إجراءات محاكمته في قضية «أموال الصمت»، لتكون هذه هي المرة الأولى في التاريخ الأميركي التي يخضع فيها رئيس سابق لمحاكمة جنائية.

وحضر ترمب مجريات الجلسة في قاعة المحكمة يومياً، خلال اختيار أعضاء هيئة المُحلّفين، ليغيب بذلك عن ساحة السباق الرئاسي والحملات الانتخابية في موسم محتدم تشتد فيه حدة المواجهة بينه وبين منافسه جو بايدن. يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، السيناريوهات المطروحة في محاكمة «أموال الصمت» التي يُتهم فيها ترمب بدفع أموال لممثلة أفلام إباحية تعرف بـ«ستورمي دانيلز» مقابل تكتّمها على علاقة مزعومة بينهما، واحتمالات تأثيرها في رأي الناخب الأميركي، بالإضافة إلى استعراض القضايا الأخرى التي يواجهها أمام المحاكم الأميركية.

أضرم رجل النار في نفسه خارج مقر المحكمة الجمعة (أ.ف.ب)

«أموال الصمت»

يفسّر شون وو، المدّعي العام السابق والمستشار السابق في وزارة العدل الأميركية، أن قضية «أموال الصمت» لا تتعلق بتسديد مبالغ مالية لشخص معين كي يلتزم الصمت، «لأن هذا غير مخالف للقانون». وأوضح أن التهم تتمحور حول «تزوير الهدف من استخدام هذه الأموال وتسجيلها، وهو التهرّب من التدقيق في أموال الحملة الانتخابية خلال خوض الرئيس السابق الانتخابات عام 2016، مما يجعل هذه القضية مهمة جداً وقوية لأنها مبنية على الوثائق»، على حد تعبيره.

من ناحيته، يشير تيموثي شينك، المؤرّخ في جامعة «جورج واشنطن»، إلى أنه على الرغم من أن هذه هي أول مرة في التاريخ الأميركي يحاكَم رئيس أميركي، فإن ترمب ليس أول رئيس يرتكب جريمة، بل هو أول رئيس يحاكَم. ويضيف: «برأيي، السؤال المطروح هنا هو: ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى مستقبل الديمقراطية في البلاد؟».

وترى فيليشا كيلينغز، مؤسسة جمعية «فيليشا كيلينغز» المحافظة، أنه يجب النظر إلى هذه القضية من وجهة نظر سياسية، إذ إن الكثيرين من مؤيدي الرئيس السابق ينظرون إليها على أنها هجوم مباشر على مرشحهم، ويعدّون المحاكمة نوعاً من الاضطهاد السياسي. وتضيف كيلينغز: «رغم ذلك، فهذه القضية هي من أضعف القضايا الموجَّهة ضد الرئيس السابق».

لكنه توصيف اختلف معه وو، الذي قال: «أختلف حول فكرة ما إذا كانت حالة ضعيفة أم قوية. قانونياً، هذه محاكمة سهلة مقارنةً بالقضايا الأخرى». وقارن وو هذه القضية بقضايا جنائية أخرى يواجهها الرئيس السابق، فرأى أن قضية جورجيا «معقّدة جداً مع وجود عدد كبير من المتهمين، مما قد يزيد الأمر صعوبة بالنسبة إلى الادعاء، فيما قضية الوثائق السرية تضم نقاطاً عديدة مثل طريقة التعامل مع التصنيف، أما قضية التدخل في الانتخابات في واشنطن العاصمة، فمن المعقد جداً ربط العنف وتآمر الناس للقيام بأمر مثل تزوير الانتخابات». وأضاف: «أرى أن كل هذه القضايا الأخرى أكثر صعوبة لأنها معقّدة أكثر. أما هذه، فهي بسيطة من نواحٍ عديدة».

قضية مسيَّسة؟

وتحدث شينك عن تسييس القضاء، مسلطاً الضوء على مدعي عام مانهاتن الذي انتُخب «بعدما تعهّد بتبني قضية رفض المدّعون السابقون رفعها». وأضاف: «عندما ننظر إلى كل ما تضمه هذه القضية، من المدعي العام في مانهاتن إلى الديمقراطيين، فإن ذلك سيكون كافياً لكي تخفف قاعدة ترمب والناخبون المتأرجحون من وطأة أي نتيجة للقضية، خصوصاً في حال إدانته فيها».

وتوافق كيلينغز على هذه النقطة، معتبرةً أن القضية تبدو كأنها اضطهاد سياسي، وهو أمر كرره الرئيس السابق عام 2016 عندما كان يواجه اتهامات التواطؤ مع روسيا. وترى كيلينغز أن هذا الأمر يزيد من شعبية الرئيس السابق، مضيفةً: «هناك أيضاً شرائح من الناخبين الذين واجهوا نظام العدل والظلم والمعاملة غير العادلة، وهم ينظرون إلى ترمب على أنه رمز».

وحول احتمالات إدانة ترمب، وإصدار حكم عليه في القضية، يقول وو إن هناك احتمالاً كبيراً بإدانة الرئيس السابق وقد يصدر عليه حكم بالسجن لبعض الوقت، لكنه يُحذر من نقطة لوجيستية؛ وهي صعوبة سجن رئيس سابق لديه حماية من عناصر الخدمة السرّية. ويضيف: «يجب أن يكون في السجن مع وجود مرافقيه... لن يكونوا داخل الزنزانة معه، لكن عليهم أن يرافقوه في كل تحركاته في السجن».

غياب عن ساحة المعركة الانتخابية

وبينما شهد الأسبوع المنصرم حضوراً لافتاً للرئيس السابق في قاعة المحكمة بشكل يومي، فإن آراء الناخبين الداعمين له لم تتزعزع، فيما تُظهر أرقام الاستطلاعات ترددا في صفوف الناخبين المستقلين في حال إدانته. وهو أمر تشدد كيلينغز على أهمية التطرق له من حملة ترمب، فتقول: «عندما نتحدّث عن قاعدة الناخبين الجمهوريين، فهم موالون لترمب. وكلّما لاحقه الديمقراطيون، دافعت عنه هذه القاعدة. لكن عندما ننظر إلى الناخبين المستقلين، فهم لا يميلون إلى التصويت تلقائياً لترمب».

ويشير شينك إلى أن حضور ترمب في قاعة المحكمة يتيح له تقديم «مشهد إعلامي» يفيده انتخابياً. واستبعد أن يؤدي غيابه عن الحملات الانتخابية إلى أي تغيير في رأي الناخب الجمهوري، مشيراً إلى أنه دوماً ما يقدم نفسه على أنه «محارب» يتصدى للمؤسسة التقليدية من أجل الأميركيين.

وتتوافق كيلينغز معه قائلة: «ترمب ذكي جداً، ومسوّق ماهر جداً. وما يقوم به الآن حتى مع محاكمته هو جزء من حملته. وهي وسيلة لكي يتواصل مع بعض الناخبين وبعض الفئات الديمغرافية. فهو سيستخدم القضية لفعل ذلك، وإن تمّت إدانته فإنه سيحوّل هذه الإدانة إلى جزء من حملته التسويقية الانتخابية».

من ناحيته، يشير وو إلى نقطة إجرائية مهمة في المحاكمة، وهي أن ترمب لم يكن لديه خيار عدم حضور المحاكمة، وفسّر قائلاً: «سمعت أن هناك من فوجئ بحضوره لأنه رئيس سابق، لكنّ هذا أمر طبيعي بالنسبة إلى المحاكمة الجنائية، يجب أن يكون موجوداً. يمكن أن ينال استثناء في بعض الأحيان. لكن في المحاكمات الجنائية، على عكس المدنية، يجب أن يكون حاضراً».

قضايا أخرى

وبوجه اتهامات تسييس القضاء، يشدد شينك على أهمية أن يتحمل الرؤساء مسؤولية الجرائم التي يرتكبونها، «لكنّ هذا لا يعني أنه يجب أن يخضعوا للإجراءات القانونية المرتبطة بذلك». ويفسر: «أقدّم مثالاً على ذلك في قضية ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، فبعد أن استقال نيكسون من منصبه رئيساً للجمهورية إثر فضيحة ووترغيت، عفا عنه فورد في خطوة سياسية رائعة لصالحه لتجنب كابوس سياسي». وأضاف: «صحيح أن الرؤساء يجب أن يخضعوا للقانون الذي يعد أساس بلادنا، لكن من جهة أخرى فإن هذه القضايا السياسية تتطلّب نوعاً من الحذر والحكمة، لأن القانون مهم مثله مثل الديمقراطية».

لكنّ وو يعارض شينك الرأي، مشيراً إلى أن وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند، كان بطيئاً جداً في اتخاذ خطوات قانونية بحق ترمب بسبب قلقه من أن تبدو الأمور سياسية. وذكّر وو بالقضايا الأخرى التي يواجهها الرئيس السابق، مشيراً إلى أنه من المستحيل تقريباً أن يتم البت فيها قبل الانتخابات، خصوصاً أن بعضها ينتظر قراراً من المحكمة العليا. وقال وو: «من المرجح أن قضية مانهاتن ستكون القضية الوحيدة التي ستنتهي قبل موعد الانتخابات».

الشرق الأوسط مع الشرق Asharq News

عندما ينكبّ المؤرخون يوماً على توثيق المشهد السياسي في فنزويلا خلال العقود الثلاثة المنصرمة أي منذ صعود نجم هوغو تشافيز ثم وصوله إلى السلطة أواخر القرن الماضي وانتقال الرئاسة بعد وفاته عام 2013 إلى نيكولاس مادورو حتى أيامنا هذه ثمّة أسماء عربية ثلاثة لا بد من التوقف عندها طويلاً نظراً للأدوار الرئيسة التي لعبتها في هذا المشهد والنفوذ الواسع الذي تمتعت به - ولا تزال - على الصعيدين السياسي والاقتصادي في النظام الثوري الذي أرسى تشافيز ركائزه مستلهماً تجربة «أستاذه» فيديل كاسترو. طارق صعب وأليكس صعب وطارق العيسمي ثلاث شخصيات متحدرة من أصول لبنانية سورية درزية سقط آخرهم طارق العيسمي في «حملة تطهير» وفق الرواية الرسمية بعد عودة أليكس صعب من الأسر الأميركي في عملية تبادل هوليودية بين الولايات المتحدة وفنزويلا في حين كان طارق صعب يواصل ترسيخ نفوذه على رأس النيابة العامة للدولة التي تحولت مع مادورو إلى أمضى سلاح بيد النظام في مواجهة المعارضة السياسية

مغتربان راديكاليان اقتربا من قمة السلطة قبل أن تفرّقهما المصالح

«صراع الطارقَين» في فنزويلا... بين الضغوط والصفقات

مدريد: شوقي الريّس

الرئيس نيكولاس مادورو (رويترز)

طارق صعب (أ.ب)

طارق العيسمي (بلومبرغ)

مطلع الأسبوع الماضي، اهتزت دعائم الحزب الحاكم في فنزويلا عندما أعلن مكتب النائب العام اعتقال وزير النفط والنائب السابق لرئيس الجمهورية، طارق العيسمي، الذي كان، لأشهر قليلة خَلَت، من أعضاء الدائرة الضيّقة التي تحظى بثقة تامة من نيكولاس مادورو. وكان العيسمي قد استقال من منصبه بعد الكشف عن «تورطه» بفضيحة مالية ضخمة يقدّرها الخبراء بما يزيد على 21 مليار دولار، في شركة النفط الرسمية التي كان يشرف على إدارتها بصفته الحكومية.

في الحقيقة، منذ استقالة العيسمي، مطالع الصيف الفائت، كانت التساؤلات تتكاثر حول الأسباب التي حالت دون توجيه أي اتهامات إليه بعد انكشاف فضيحة الفساد التي طالت عدداً من كبار المسؤولين الذين أُحيل بعضهم إلى المحاكمة، في حين كان آخرون قد فرّوا من وجه العدالة، قبل أن تُصدر مذكرات التوقيف بحقهم. لكن، خلال الأسبوع الماضي، على بُعد أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية، المقررة أواخر يوليو (تموز) المقبل، وزّعت النيابة العامة، التي يرأسها طارق صعب، صوراً للعيسمي مقيّداً في ثياب المساجين، يواكبه عدد غفير من رجال الشرطة الملثّمين، وسرعان ما تناقلتها وسائل الإعلام الرسمية بشكل متكرر للدلالة على الأهمية التي يُوليها النظام لهذه الخطوة.

إلى جانب ما سبق، أعلن المدعي العام أيضاً اعتقال وزير الاقتصاد والمال السابق، الذي كان من بين الدائرة الضيّقة المحيطة بمادورو، وسبق أن عيّنه تشافيز رئيساً لصندوق التنمية الذي كان يُودع فيه فائض المدخول النفطي، قبل أن يتحوّل إلى وكر للفساد، على حد تعبير صعب. وجرى اعتقال رجل أعمال وصفته النيابة العامة بأنه كان وسيطاً للعيسمي في الصفقات المالية غير المشروعة، إضافة إلى 54 متهماً من كبار الموظفين وبعض النواب المقربين من نائب رئيس الجمهورية ووزير النفط السابق.

ويُستفاد من المعلومات والرواية التي روّج لها النظام عن طريق النيابة العامة ووسائل الإعلام التابعة له، بعد أشهر من التكتم والصمت التام، أن دائرة النفوذين السياسي والمالي، التي كانت محيطة بطارق العيسمي، وفي مرمى المعارضة السياسية التي تتهمها بالفساد وتبذير أموال الدولة، قد سقطت نهائياً، وصارت هي أيضاً طريدة الحملة التي قرر مادورو شنّها على الفساد.

عملية التطهير الأعمق منذ وصول تشافيز

لا شك في أن عملية التطهير هذه هي الأعمق والأوسع منذ وصول تشافيز وحزبه إلى السلطة. إلا أنها موجهة أيضاً لإبعاد الشبهات عن مادورو الذي يَعدّ لتجديد ولايته في الانتخابات المقبلة، ولترسيخ نفوذ النائب العام طارق صعب الذي يشكّل منذ فترة «رأس الحربة القانونية» للنظام في وجه المعارضة. فطارق العيسمي لم يُعتقل ولم يُسق إلى المحاكمة لأسباب سياسية أو عقائدية، بل لأنه «أساء استخدام السلطة»، و«أسرف في أعمال الفساد والرشوة» التي كانت من الأسباب الأساسية التي أدّت إلى انهيار الاقتصاد وتدهور الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، مع أن النظام يصرّ على الأسباب الخارجية لهذا الانهيار. وللعلم، إلى جانب الاتهامات التي كانت توجّهها المعارضة للعيسمي، كانت الولايات المتحدة قد أصدرت بحقه عدة مذكرات توقيف بتُهم الرشوة، وتبييض الأموال، وتسهيل الاتجار بالمخدرات.

طيلة 17 سنة، كان طارق العيسمي من السياسيين الأوسع نفوذاً في فنزويلا، والشخصية البارزة في المواقع القيادية. ولقد بدأ الرجل صعوده، إلى جانب هوغو تشافيز، ثم تولّى مراكز مهة في نظام نيكولاس مادورو حتى استقالته، العام الماضي، بعد بدء التحقيقات في فضائح الفساد حول شركة النفط التي كان يشرف عليها من منصبه الوزاري.

في حينه أعلن المدّعي العام طارق صعب أن اعتقال وزير النفط السابق جاء استناداً إلى التهم الموجهة إليه بالمشاركة في فضيحة الفساد المالي التي كشفتها الأجهزة بشركة البترول الرسمية. وأردف صعب: «أظهرت التحقيقات التي أجريناها ضلوع العيسمي المباشر في عمليات الفساد، وهو سيحاكَم بتُهم خيانة الوطن والاستيلاء على المال العام والتباهي بالنفوذ والسلطة». وهذه تُهم خطرة قد تؤدي إلى زجّه في السجن لفترة ثلاثين سنة، حال ثبوتها. وكان العيسمي قد قدّم استقالته من وزارة النفط ومن قيادة الحزب الاشتراكي الموحّد الحاكم، بعد الإعلان عن بدء التحقيقات القضائية في عمليات بيع النفط الخام عن طريق صفقات بالعملات الإلكترونية المشفّرة.

> هناك من يعدّ أن سقوط العيسمي لم يكن بسبب ضلوعه في فضائح الفساد المالي نتيجة صراعات داخلية على قمة هرم السلطة

من طارق العيسمي؟

أبصر طارق العيسمي النور عام 1974 في مدينة فيخيًا، من أعمال مقاطعة مريدا، في كنف عائلة درزية مهاجرة تعيش في كل من جنوب شرقي لبنان (قضاء حاصبيًا)، وجنوب سوريا (محافظة السويداء)، وهو مُجاز في الحقوق، ومتخصص في علم الجرائم. ولقد رافق هوغو تشافيز منذ وصول هذا الأخير إلى الحكم عام 1999 حتى وفاته مصاباً بالسرطان في عام 2013، وكان بين أبرز المرشحين لخلافته قبل مادورو، إذ كان عضواً في مجلس النواب، وتولّى مناصب قيادية عدة؛ منها نائب وزير الأمن القومي، ووزير الداخلية خلال السنوات الثلاث الأخيرة من حكم تشافيز.

ثم إن مادورو هو الذي فتح أمام العيسمي أبواب السلطة العليا عندما عيّنه نائباً له في عام 2017 ، ثم وزيراً للصناعة والإنتاج الوطني في العام التالي، قبل أن يعيّنه وزيراً للنفط في عام 2020. وعندما أصدرت الولايات المتحدة أولى مذكرات التوقيف بحقه في عام 2019، واتهمته بتجارة المخدرات وغسل الأموال، دافع عنه الرئيس الفنزويلي بالقول إن «واشنطن تُلاحقه لأنه يتحدر من أصول عربية». وتابع: «أنا أعرفه جيداً، فهو شجاع، ووطني، وثوري واشتراكي لا غبار عليه».

هذا، وكانت الإدارة الأميركية قد اتهمت العيسمي بتسهيل نقل شحنات كبيرة من المخدرات إلى المكسيك والولايات المتحدة، انطلاقاً من قواعد عسكرية جوية وبحرية في فنزويلا، بالتواطؤ مع قيادات عسكرية كانت قد أدرجتها واشنطن أيضاً على قائمة المطلوبين إلى جانب العيسمي الذي وضعت واشنطن جائزة قدرها 10 ملايين دولار لمن يساعد على اعتقاله أو تسليمه. ويومذاك، ردّ العيسمي بنشره إعلاناً مدفوعاً في صحيفة «نيويورك تايمز» قال فيه إن السلطات الأميركية «خدعتها معلومات مضلّلة زوّدتها بها جهات لها مصلحة في منع إصلاح العلاقات بين البلدين»، وأنه عندما تولّى وزارة الداخلية حققت مكافحة المخدرات أفضل النتائج في تاريخها.

الملاحقة أميركياً... و«صراع سلطة» محلياً

غير أن المدّعي العام الفنزويلي صعب ذكر، في تصريحاته التي رافقت اعتقال العيسمي، أن هذا الأخير كان «الرئيس الفعلي للعصابة» التي كانت تدير عمليات الفساد، وأن خمسة من الشهود الذين كانوا ضالعين في تلك العمليات «اعترفوا»، خلال التحقيقات، بأن العيسمي وشركاءه كانوا يرسلون إلى الخارج حقائب محملة عملات وذهباً، بجانب تُهم أخرى. وأضاف صعب، فيما يشبه المرافعة ضد العيسمي: «أنه كان يستغلّ منصبه لتحويل مبالغ ضخمة لشركات وهمية يدّعي أنها متعاقدة مع الدولة»، ويذكّر خصومه في المعارضة بما جاء في الاعترافات التي أدلى بها كبير مهرّبي المخدرات في فنزويلا، وليد مقلّد - وهو أيضاً من أصول لبنانية - إلى السلطات الفنزويلية، ومنها أن العيسمي عندما كان نائباً لوزير الأمن القومي «كان يسهّل نقل شحنات الكوكايين عبر فنزويلا إلى المكسيك والولايات المتحدة».

واقع الأمر أن الذين يعرفون طارق العيسمي جيداً يقولون إنه كان «العدو الأول للمعارضة»، التي تتهمه بالوقوف وراء كل المؤامرات لتفرقتها وملاحقة قياداتها، وأنه يقارب العمل السياسي على أنه معركة حياة أو موت، إذ يتعامل مع خصومه بوصفهم أعداء يجب سحقهم بكل الوسائل المتاحة. ويتبيّن من مراجعة حسابه على «تويتر» كيف كان يهاجم خصومه بشراسة غير معهودة، ويحمل على الصحافيين الذين ينتقدونه.

وهناك من يعدّ أن سقوط العيسمي، الذي انقطعت أخباره وكان متوارياً عن الأنظار منذ استقالته، لم يكن بسبب ضلوعه في فضائح الفساد المالي الذي قوّض دعائم الاقتصاد الفنزويلي - الذي يصرّ النظام على أن انهياره كان بسبب العقوبات والحصار الاقتصادي - بل هو نتيجة صراعات داخلية على قمة هرم السلطة. المعنى أن إطاحته كانت جزية لا بد من تأديتها أمام ضخامة الفضائح المالية، وربما أيضاً نتيجة صفقة مع الإدارة الأميركية ليست هي الأولى بين واشنطن ومادورو. ويبدو من هذه الصفقة أن المستفيد الأول منها هو المدّعي العام طارق صعب، الذي يتردد في الأوساط الفنزويلية أن الوقت آزف لترسيخ صعوده عندما يجدّد مادورو ولايته في انتخابات الصيف المقبل.

صعب في الواجهة

ثوري منذ شبابه الأول، ومن أشدّ أنصار تشافيز تحمساً.

من مؤسّسي الحزب الاشتراكي الموحّد، ومنظمّ لمهرجانات موسيقى الروك، وتولى حاكمية عدة مقاطعات قبل تعيينه في منصب المدعي العام الأول.

هذا هو طارق صعب، أحد الشخصيات الأكثر إثارة للجدل في قيادة الحزب الذي يسيطر على الحكم في فنزويلا منذ 25 سنة. صعب مُجاز في الحقوق ومتخصص في القانون الجنائي وحقوق الإنسان، وهو يشغل هذا المنصب منذ عام 2017 بعد تعيينه في الجمعية الوطنية التأسيسية التي ابتدعها النظام في عزّ الأزمة السياسية لتحل مكان البرلمان المنتخب عام 2015 بغالبية مطلقة من المعارضة.

منذ ذلك التاريخ كان صعب «الدرع الأمامية» للنظام المكلفة بصدّ الاتهامات الموجّهة إليه بسبب أعمال القمع التي يمارسها ضد المعارضة السياسية وأقطابها، والجرائم التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية، وكانت موضع إدانات مباشرة وصريحة من المؤسسات الحقوقية الدولية، وفي طليعتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومحكمة العدل الدولية.

وقد بدأ صعب يشقّ طريقه نحو الشهرة السياسية، مطلع عام 1989، عندما قاد حملة الدفاع عن ضحايا المجزرة التي ارتكبتها أجهزة الأمن أثناء قمعها التظاهرات الشعبية، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، وأدى القمع إلى وقوع عدد كبير من الضحايا بين قتلى وجرحى. في تلك الفترة كان صعب يتردد باستمرار على مكاتب تحرير الصحف ووسائل الإعلام المرئية التي كانت تستضيفه في برامجها، حتى أصبح من الشخصيات المألوفة لدى المواطنين.

وُلد طارق صعب في بلدة صغيرة بشرق فنزويلا، لعائلة درزية أيضاً هاجرت من لبنان، والتحق منذ صباه بجماعة الثوار الشهيرة التي كان يقودها دوغلاس برافو، ثم انخرط في عدد من التنظيمات اليسارية المتطرفة، قبل أن ينضمّ إلى الحركة التي أسسها هوغو تشافيز عندما قام بمحاولته الأولى الفاشلة للاستيلاء على السلطة.

إبان عهد تشافيز، كان ولاء صعب للنظام مطلقاً، وأسهم عبر أنشطته ومؤلفاته ومحاضراته في ترسيخ قاعدة النظام الشعبية حتى أطلق عليه تشافيز لقب «شاعر الثورة». ومع مجيء مادورو إلى السلطة استمر في ولائه المطلق للنظام الجديد الذي كافأه بتعيينه في منصب النائب العام الأول، الذي توقّع كثيرون أنه سيضع حداً لطموحاته السياسية؛ لما ينطوي عليه من صعوبات في عز الأزمة السياسية التي كانت البلاد تجتازها. وبالفعل، تعرّض صعب، بعد تعيينه، لسيلٍ من الانتقادات القاسية؛ لجنوحه دائماً نحو تأييد مواقف النظام، واتخاذه قرارات تخدم مصالحه وتُقصي رموز المعارضة وقياداتها عن فرص الوصول إلى مواقع المسؤولية السياسية.

لكن، بعد أشهر من توليه منصب النائب العام، وفي خضم الاحتجاجات التي عمّت فنزويلا، أعلن ابنه جبران تضامنه مع المتظاهرين الذين كانوا يحتجّون على اغتيال عدد من الطلاب في مواجهات مع الشرطة. ويومها ردّ على موقف ابنه بالقول «إنه موقف يستلهم المبادئ والقيم التي تربّى عليها»، ودعا إلى احترام ذلك الموقف الذي استخدمه خصومه لشن حملة شعواء ضده كادت تؤدي إلى سقوطه.

ثم إنه تعرّض أيضاً لانتقادات شديدة من دول عدة، في طليعتها الولايات المتحدة التي اتهمته بتقويض دعائم النظام الديمقراطي، وانحيازه خلال التحقيقات حول تجاوزات الحكومة في مجال حقوق الإنسان. وراهناً، تتهم المعارضة السياسية صعب أيضاً بأنه يقف وراء القرارات التي أدّت إلى إبعاد كثيرين من قياداتها عن البلاد «بتُهم ملفّقة»، أو منع بعضهم من الترشح للانتخابات، كما حصل أخيراً مع ماريّا كورينا ماتشادو، المرشحة التي اختارتها أحزاب المعارضة لمنافسة مادورو في الانتخابات الرئاسية المقررة في يوليو (تموز) المقبل.

«ثالث الثلاثة»... أُطلق بعد مفاوضات مع واشنطن

● الشخصية الأخرى التي عادت إلى واجهة المشهد السياسي الفنزويلي، بالتزامن مع سقوط طارق العيسمي، وصعود نجم طارق صعب، هو الكولومبي أليكس صعب - المتحدر هو أيضاً من أصول لبنانية - الذي أفرجت عنه السلطات الأميركية أخيراً في إطار مفاوضات بين واشنطن ونظام مادورو والمعارضة السياسية الفنزويلية.

وكان أليكس يدير صفقات تجارية معقدة للالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على النظام، بما يؤمّن له السيولة اللازمة التي كان يفتقر إليها، عندما ألقت عليه القبض سلطات الرأس الأخضر، لدى هبوط طائرته في تلك الدول الأفريقية الصغيرة للتزود بالوقود. وعلى الأثر، سلّمته السلطات هناك إلى السلطات الأميركية التي كانت قد أصدرت مذكرة توقيف بحقّه، بعد اتهامه بغسل الأموال وخرق نظام العقوبات.

هذا، ومنذ تسليم أليكس صعب لواشنطن، جعل نظام مادورو الإفراج عنه في طليعة أولوياته الدولية، واشترط استرداده لتحديد موعد الانتخابات المقبلة في المفاوضات التي دامت أشهراً في باربادوس مع المعارضة وواشنطن.

ومنذ بضعة أيام، أعلن الرئيس مادورو تعيين أليكس صعب رئيساً لمركز الاستثمارات الإنتاجية بفنزويلا، وذلك خلال خطابه السنوي أمام البرلمان. ويتولى صعب في هذا المنصب مسؤوليات حيوية تعزز موقعه بصفته رجلاً يتمتع بكامل ثقة مادورو الذي أعلن أيضاً أن صعب سيكون عضواً في مجلس إدارة شركة النفط الوطنية، وعضواً في الوفد الحكومي الذي يتفاوض مع المعارضة السياسية في المكسيك، لتحديد إطار توافقي للخروج من الأزمة.

قالوا

«ما نريده هو عقوبات منسّقة ضد إيران لأن طهران تقف وراء الكثير من الأنشطة الخبيثة في المنطقة... أعتقد أن هناك المزيد الذي يمكننا (دول مجموعة «السبع») فعله لإظهارنا جبهة موحّدة... رسالة واضحة لا لبس فيها».

وزير الخارجية البريطاني اللورد (ديفيد) كاميرون

«للأسف، المفاوضات (بين إسرائيل وحركة «حماس») تمرّ ما بين السير قدماً والتعثر، ونمرّ في هذه المرحلة في مرحلة حسّاسة وفيها بعض من التعثر... إننا نحاول قدر الإمكان معالجة هذا التعثّر والمضي قدماً ووضع حد لهذه المعاناة التي يعانيها الشعب في غزّة واستعادة الرهائن في الوقت نفسه».

الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني - رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري

«إن ما يمكن أن يزيد التوترات في المنطقة هو سلوك النظام الصهيوني ... بعثنا رسائل قبل العملية (القصف على إسرائيل) وبعدها إلى الولايات المتحدة بهدف التوصّل إلى فهم صحيح لتصرّفات إيران... وأبلغنا الأميركيين بوضوح أنّ قرار الرد على النظام الإسرائيلي كان نهائياً... لقد حاولنا أن نوضح للولايات المتحدة في هذه الرسائل أنّنا لا نسعى إلى توسيع التوترات في المنطقة».

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان

«حسب علمنا، فإن الاجتماع المعني (حول السلام في أوكرانيا) لا يزال قيد الإعداد، وما زال هناك الكثير من الجهود التي يجب فعلها... الصين تعتقد أن أي نزاع يتوجب حله في نهاية المطاف عبر القنوات الدبلوماسية والمفاوضات السياسية... والسبيل الوحيد للخروج من الأزمة الأوكرانية هو الجلوس على طاولة المفاوضات».

لين جيان

الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية

شارك في عزل البشير... واتهم بأنه «أداة البرهان» ضد «القوى المدنية»

ياسر العطا... «المحارب القديم» المثير لـ«الجدل» في الحرب السودانية

بزيٍّ عسكري، ونبرة صوت حادة مصحوبة بـ«ابتسامة تشجيع»، يحرص الذي يلقبه زملاؤه بـ«المحارب القديم»، على التجوّل بين الجنود في مختلف المناطق. يظهر العطا في مقاطع مصوّرة عدة، وهو يتلقى التحية من الضباط والجنود، فرداً فرداً، في لقطات تعبر عن «حميمية واضحة». يتجول في المدن لإظهار سيطرة الجيش، مستمتعاً بهتافات المواطنين عن «الجيش الواحد... والشعب الواحد». ويخاطب العطا الجماهير والجنود بعبارات «حماسية»، مؤكداً أن «المعركة قاربت على الانتهاء»، آملاً في محاكمة قيادات «قوات الدعم السريع»، وعلى رأسها محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»؛ كونه «غدر» بالجيش، وأدخل السودان في حرب بدأت عامها الثاني، وأودت بحياة ما يقارب 15 ألف قتيل، إضافة إلى أكثر من 8 ملايين نازح ولاجئ، بحسب إحصائيات أممية.

بروفايل

القاهرة: فتحية الدخاخني

ياسر عبد الرحمن العطا، مساعد القائد العام للجيش السوداني، طامح في إنهاء الحرب الحالية بانتصار الجيش مهما بلغت التضحيات، وهو يؤكد باستمرار أنه «لا يوجد إنسان عزيز على وطنه»، مشيراً إلى أن «روح المواطن فداء لوطنه»، وأن «قتلى المعارك مصيرهم الجنة».

ولكن، رغم حرص المقاطع المصوّرة على إظهار العطا في صورة القائد العسكري المحبوب بين الجنود، وحتى المواطنين، والقائد الواثق من النصر، الذي يبث الحماس في الجنود، فإن تصريحاته - بجانب ظهوره الإعلامي المتزايد أخيراً - أخذت تثير «الجدل والغضب» أحياناً، لا سيما بين القوى المدنية الراغبة في إنهاء سيطرة الجيش على السلطة؛ إذ بلغت حد اتهامه بأنه «أداة سياسية» يستخدمها قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان لـ«استفزاز القوى المدنية».

ابن عائلة عسكرية

ينتمي ياسر العطا إلى أسرة معروفة بارتباطها بالمؤسسة العسكرية. فقد كان عمه الأكبر هاشم العطا، أحد زملاء الرئيس الأسبق جعفر النميري، قبل أن ينشق عن حكمه ويُتهَم بالمشاركة في محاولة انقلابية بالتحالف مع «الحزب الشيوعي» انتهت بإعدامه عام 1971 مع زميليه فاروق حمد الله وبابكر النور عثمان وعدد من كبار القادة الشيوعيين على رأسهم أمين عام الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب، والنقابي البارز الشفيع أحمد الشيخ.

جاءت العائلة من وادي بشارة بوادي النيل إلى حوش العطا ببيت المال، وجاورت العديد من الأسر في حي عريق بمدينة أم درمان. والتحق ياسر العطا من ثم بالدفعة الـ33 في الكلية الحربية، ويقال إنه خلال اختبارات القبول بالكلية «دار حوار بينه وبين النميري، حيث سأله الأخير عما إذا كان سيقدم على إعدامه لو حدث انقلاب على السلطة كما فعل هو من قبل مع عمه»... وكانت إجابة العطا: «يا ريت». ولكن رغم ذلك قُبل في الكلية الحربية، وتخرّج فيها عام 1984، ليصبح ضابطاً في الجيش السوداني. ولاحقاً، حصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية من جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا في العراق.

مسيرة ومناصب

تدرّج ياسر العطا في المناصب والمواقع العسكرية، وخدم في عدد من الوحدات بالقوات المسلحة، من بينها لواء القيادة العامة، والمناطق العسكرية الشرقية والجنوبية والغربية. وأيضاً، قاد الفرقة 14 مشاة، وتولى مواجهة «التمرّد» في جنوب كردفان.

وأيضاً شغل العطا الذي يعده البعض من «الشخصيات المؤثرة والبارزة في القوات المسلحة السودانية» منصب قائد قوات حرس الحدود.

بعد ذلك رُقّي إلى رتبة عميد عام 2007، وعين ملحقاً عسكرياً بالسفارة السودانية في جيبوتي، ما عدّه مراقبون يومذاك «استبعاداً له»، لا سيما مع محاولات إحالته للتقاعد فيما بعد. ولم تُجد تلك المحاولات نفعاً ليعود العطا إلى السودان عام 2014، حيث أصبح معيداً في كلية الحرب العليا، قبل أن يعيّن قائداً لمنطقة العمليات بجنوب السودان.

وما يذكر أنه خلال مشاركة العطا في «حرب الجنوب» لأكثر من 8 سنوات، أجاد لغات القبائل الجنوبية (الرطانة). وفيما بعد تولى منصب مدير إدارة العمليات البرية، ورقي إلى رتبة فريق خلال التعديلات التي أجراها الرئيس السابق عمر البشير في قيادات الجيش السوداني. وحصل على عدد من الأوسمة والنوط، من بينها «وسام الخدمة الطويلة الممتازة»، و«وسام الشجاعة» من الطبقة الأولى والثانية.

المحارب القديم

تاريخ العطا السياسي والعسكري مليء بالأحداث والمتناقضات، فهو يعد واحداً من قادة الجيش الذين شاركوا في عزل البشير في أبريل (نيسان) 2019، بل إنه شارك في عملية القبض عليه حين كان وقتها يشغل منصب قائد القوات البرية للجيش السوداني.

وبعد الإطاحة بالبشير، كان الفريق العطا واحداً من عشرة ضباط شكّلوا «المجلس العسكري الانتقالي»... إلا أن العدد تقلص فيما بعد إلى ستة ضباط.

ومن ثم، عين العطا نائباً لرئيس اللجنة السياسية بـ«المجلس العسكري الانتقالي». وظل في هذا المنصب، حتى 21 أغسطس (آب)، حين جرى تشكيل «المجلس السيادي» الذي أصبح عضواً به.

واختير العطا رئيساً للجنة تفكيك «نظام 30 يونيو»، لكن أداءه أثار انتقادات، ما دفعه للاستقالة من اللجنة. وحول هذا الموضوع قال العطا في حوار لصحيفة «السوداني» عام 2021، إنه استقال «لأن عمل اللجنة تنفيذي، وهناك انتقاد مستمر من كافة مستويات الحكم ومعظم مكوّنات الحاضنة السياسية لقانون ونهج عمل اللجنة».

وفي مارس (آذار) 2022، تحدثت وسائل إعلام سودانية عن طلب لرفع الحصانة عن العطا «على خلفية تخصيصه عربات مستردة بواسطة لجنة إزالة التمكين التي كان يترأسها». ولم يرد النائب العام على الطلب. ويوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، أصدر البرهان قراراً بتجميد عمل اللجنة.

مهنياً، يعد العطا من «العسكريين الملتزمين بقواعد العسكرية»؛ لذلك يوصف من قبل زملائه وضباط سابقين بـ«المحارب القديم».

آراء متباينة

تتباين الآراء بين أنصاره ومعارضيه، وفي حين يصفه أنصاره بأنه «رجل عسكري من الطراز الأول، مشهود بكفاءته، ونزاهته، وبعده عن الانتماءات الطائفية والحزبية»، فإنه على الجانب الآخر لا يسلم من الانتقادات. وتذكر مواقع سودانية واحدة من الوقائع التي تعرّض فيها العطا لانتقادات، عند حصار مدينة جوبا عام 1992، وكان وقتها برتبة نقيب، حيث اقترح أن يتولى مهمة فك الحصار.

ورغم «نجاحه في المهمة»، أحيل العطا للتحقيق بتهمة «العمالة والتجسس»، غير أن التحقيقات أثبتت بطلان تلك الاتهامات، ليلمع نجمه من جديد «قائداً عسكرياً قادراً على التخطيط وإدارة المعارك». لكن التبرئة لم تحل دون استمرار استهدافه والهجوم عليه من قِبل «أتباع نظام البشير»، ما دفع مراقبين حينئذٍ للقول إن «استهدافه راجع لدعمه مسار الانتقال الديمقراطي بشكل جدي وحقيقي»، وهو التفسير الذي تغير لاحقاً.

من ناحية أخرى، بينما يتكلم البعض عن شعبية العطا وقدراته العسكرية، فإن آخرين يزعمون العكس تماماً. وهذا ما أشار إليه تقرير نشر في صحيفة «الراكوبة» السودانية يتهم العطا بـ«ارتكاب أخطاء أودت بحياة عدد من الجنود، من بينها إرسال مجموعة في مهمة استطلاع خطيرة دون حاجة تكتيكية، رغم معارضة الضباط الآخرين، ما تسبب في مقتل المجموعة كلها».

وبالفعل، تختلف التقديرات بشأن انتماءات العطا؛ ففي حين تشير مواقع سودانية، نقلاً عن مراقبين، إلى أنه «لم ينتم إلى تنظيم الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية داخل الجيش»، وأنه «ملتزم بواجباته العسكرية، ولا يجنح للظهور والخطابات الجماهيرية»، فإنه جُوبه أخيراً بانتقادات تزعم «دعمه مشاركة الإسلاميين ضمن صفوف الجيش في الحرب الدائرة ضد (قوات الدعم السريع)، كما «أثار ظهوره الإعلامي المكثف في الآونة الأخيرة جدلاً وانتقادات».

تنافس أم توزيع أدوار؟

لعل أبرز محطات الجدل في تاريخ ياسر العطا، ما أحدثه تصريح له خلال الشهر الماضي، قال فيه إن «الجيش لن يسلّم السلطة لقوى سياسية أو مدنية أو أحزاب دون انتخابات».

وأضاف العطا، في كلمة مصوّرة بثّها تلفزيون السودان، أنه لا بد من فترة انتقالية يكون القائد العام للجيش «رأس الدولة ومشرفاً عليها»، تشارك فيها الأجهزة الأمنية، وعلى رأسها الجيش والشرطة والأمن.

هذا التصريح أغضب «القوى المدنية» التي عدّته دليلاً على «رغبة الجيش في الاستئثار بالسلطة»، وأثار ضده اتهامات بأنه «أداة البرهان السياسية التي يستخدمها في استفزاز المعارضة»، بينما رأى آخرون أن «العطا وسيلة لإظهار مواقف البرهان الحقيقية الرامية للسيطرة على الحكم في البلاد».

في مطلق الأحوال، عزّز تصريح العطا الصراع بين الجيش و«القوى المدنية»، وزاد حدة التوترات السياسية في السودان الذي يشهد حرباً ضارية لا يعلم أحد متى ستنتهي، وإلى أين سيؤول مصير البلاد، وسط صراعات داخلية تجعل التوافق على عملية انتقال ديمقراطي أمراً صعباً.

وفي سياق التباينات والتناقضات هذا، يرى البعض أن العطا «ليس أداة في يد البرهان، بل على النقيض من ذلك... هو منافس له، لن يمانع من تولي السلطة إذا أتيحت له الفرصة، لكنه لن يغامر من أجلها».

ويشير مراقبون إلى أن «العطا يخدم أجندته الشخصية كخليفة محتمل للبرهان»، في حين يرى آخرون أن ما يصدر من جانب العطا من مواقف أو تصريحات يندرج تحت «سياسة توزيع الأدوار بينه وبين البرهان».

«سيناريو» البرهان ـ حميدتي

الواقع أن مواقف العطا تثير مخاوف من تكرار «سيناريو» البرهان وحميدتي، حيث تحولت صداقتهما إلى عداء، عملاً بالمثل المتداول بين العسكريين السودانيين «أخوّة الكاب حدّها الباب»، ما يعني أن الصداقة بينهم مؤقتة وقابلة للانقلاب إلى عداوة في أي وقت، متى تضاربت مصالحهم، وأن خصومتهم ستُحسم بالرصاص والحراب.

إن أحداً لا يستطيع الجزم بما إذا كان العطا طامحاً في الحكم أم لا. غير أن هذه المخاوف عزّزها موقف آخر، عقب تصريحات أدلى بها العطا، ونائب القائد العام للجيش السوداني الفريق أول شمس الدين كباشي، بشأن «المقاومة الشعبية»، والموقف من التفاوض من أجل وقف الحرب، وأظهرت تبايناً في المواقف، وأثارت تساؤلات بشأن «وجود صراع داخل قيادة الجيش»، أو «تبادل للأدوار» بين خطاب للداخل وآخر للخارج.

إذ بينما حذر الكباشي من «خطر عمل المقاومة الشعبية المسلحة خارج إمرة القوات المسلحة»، وندد باستغلال الأحزاب السياسية معسكرات الجيش، في كلام رآه موجهاً للإسلاميين، خرج العطا ليدعو إلى التوقف عن «اتهام الجيش بالتحالف مع مؤيدي النظام السابق من الإسلاميين»، مبدياً ترحيبه بكل من يقاتل في صفوف الجيش.

مواقف متبدلة

وهكذا، بين الحين والآخر، تتبدل مواقف العطا، فالرجل الذي ارتدى زيه العسكري مع انطلاق شرارة الحرب في السودان في 15 أبريل الماضي، وتوجّه إلى ثكنة عسكرية بالقرب من محل إقامته، حيث «سلاح المهندسين»، ظل صامتاً خلال الشهور الأولى من الحرب، قبل أن يخرج عن صمته ويبدأ في الإدلاء بتصريحات إعلامية وجّه خلالها انتقادات للداخل، طال بعضها دولاً في الإقليم.

اليوم، يبدو العطا واثقاً من الانتصار في الحرب. وفي حوار سابق مع «الشرق الأوسط» في مايو (أيار) من العام الماضي، قال العطا: «قريباً جداً ستنتهي مسرحية آل دقلو الهزيلة، وستهزم قوات المغول والتتار»، مضيفاً أن «المعارك لن تقود إلى حرب أهلية؛ لأن الجيش السوداني فيه كل قبائل السودان».

يرى البعض أن العطا «ليس أداة في يد البرهان، بل على النقيض من ذلك... هو منافس له، لن يمانع من تولي السلطة إذا أتيحت له الفرصة لكنه لن يغامر من أجلها»

أبرز المبادرات الدولية والمحلية لوقف الاقتتال في السودان

● مع انطلاق شرارة الحرب في السودان في 15 أبريل (نيسان) 2023، ووسط مخاوف من انزلاق البلاد نحو مزيد من الفوضى، ما يلقي بتبعاته على دول الجوار، وعلى المنطقة كلها، طرحت مبادرات عدة لإنهاء الصراع بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي». ولكن أياً من هذه المبادرات لم تستطع حتى الآن إيقاف الحرب التي امتدّت رحاها في أجزاء عدة من البلاد، مخلفة ما يقارب 15 ألف قتيل، وعدداً غير محدود من المصابين والمفقودين، إضافة إلى أكثر من 8 ملايين نازح ولاجئ.

فما أبرز المبادرات الخارجية والمحلية لحلحلة الأزمة ووقف الحرب في السودان؟

* المبادرة السعودية - الأميركية: تتصدر الوساطة السعودية - الأميركية قائمة المبادرات الرامية لوقف الحرب، إذ استضافت مدينة جدة منذ مايو (أيار) 2023 وفوداً من الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، بهدف «خفض التوتر، وتهيئة الأرضية للحوار، والتوافق على هدنة تدفع نحو وقف دائم لإطلاق النار، وتيسير دخول المساعدات الإنسانية». ولكن رغم الاتفاق على «الهدنة» لم يلتزم بها أي من طرفي الصراع.

* مبادرة منظمة «إيغاد»: منذ الإطاحة بحكم الرئيس السابق عمر البشير تسعى منظمة «إيغاد» لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة في السودان، أملاً في تسوية أزمة تقاسم السلطة بين العسكريين والمدنيين والوصول إلى حكم مدني. ومع اشتعال الصراع بين البرهان و«حميدتي»، أطلقت «إيغاد» في 26 أبريل (نيسان) 2023، مبادرة لتسهيل الحوار بين الأطراف كافة، وإيجاد حل جذري للأزمة السودانية، لم تؤت ثمارها حتى الآن.

* مبادرة الاتحاد الأفريقي: في نهاية مايو العام الماضي، أعلن الاتحاد الأفريقي عن خريطة طريق لحل الصراع بالسودان، تضمنت «وقفاً فورياً ودائماً للأعمال العدائية، وحماية المدنيين، واستكمال العملية السياسية الانتقالية، وتشكيل حكومة مدنية ديمقراطية».

* مبادرة إثيوبيا: في يونيو (حزيران) 2023 أبدى رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، خلال لقائه ونائب رئيس مجلس السيادة السوداني «استعداده لزيارة الخرطوم والتوسط لوقف إطلاق النار».

* مبادرة الجامعة العربية: أعلنت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تلقّيها مبادرة وطنية من شخصيات مدنية سودانية لحل الأزمة. كذلك وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في مارس (آذار) الماضي نداء لـ«حقن الدماء في السودان»، داعياً إلى «ضرورة التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار بشكل سريع».

* مبادرة نائب مجلس السيادة السوداني: في 15 أغسطس (آب) 2023، تقدم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، بمبادرة تتضمن «خريطة طريق» لوقف الصراع الدائر في السودان.

* قمة دول جوار السودان بالقاهرة: طرحت مصر مبادرة لصياغة رؤية مشتركة لدول الجوار المُباشر للسودان. واستضافت قمة دول الجوار في يوليو (تموز) الماضي، بهدف «وقف إطلاق النار وفتح ممرات آمنة وإيصال المساعدات وإجراء حوار شامل ووضع آلية للتواصل مع الفصيلين المتحاربين». أيضاً استضافت القاهرة اجتماعات المجلس المركزي «لائتلاف قوى الحرية والتغيير»، التي استهدفت بلورة إطار سياسي من جانب القوى المدنية لوقف الحرب. واحتضنت القاهرة اجتماعات وفد تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

* الجبهة المدنية: أسست الجبهة المدنية، التي تضم قوى سياسية ونقابات وتنظيمات مجتمع مدني، بهدف وقف الصراع واستعادة الديمقراطية، مشددة على أن «الأولوية هي حماية المدنيين وحل الأزمة الإنسانية»، ومشيرة إلى «العمل السلمي عبر جميع الأشكال من أجل إسكات صوت البنادق».

*مبادرة ليبيا: في فبراير (شباط) الماضي، أعلن رئيس «حكومة الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة مبادرة لـ«إحلال السلام ووقف إطلاق النار في السودان». ولكن رغم كثرة المبادرات دخلت الحرب عامها الثاني، دون أفق للحل.

حميدتي قائد قوات الدعم السريع (رويترز)

البرهان قائد الجيش (رويترز)

حمدوك رئيس الوزراء المدني السابق (رويترز)

عانى المشهد السياسي بكوريا الجنوبية حالة من الجمود السياسي، بعدما وجه الناخبون صفعة للرئيس يون سوك يول، مع تعرّض حزبه، حزب «سلطة الشعب»، المحافظ لهزيمة كارثية في الانتخابات البرلمانية، الأسبوع الماضي. إذ أحرز الحزب «الديمقراطي الليبرالي»، القوة المعارضة الرئيسية والقوى الأصغر المتحالفة معه، فوزاً ساحقاً بحصوله على 189 مقعداً في الجمعية الوطنية (البرلمان) المؤلفة من 300 مقعد، في حين حصل الحزب الحاكم بزعامة يون على 108 مقاعد فقط. وفق الأرقام المعلنة، أدلى حوالي 29,66 مليون شخص، أو 67 في المائة من الناخبين بأصواتهم، ما يمثل أعلى نسبة مشاركة في انتخابات الجمعية الوطنية منذ عام 1992. وما يستحق الذكر أنه منذ استعادة الديمقراطية في كوريا الجنوبية عام 1987، لم يحصل أي رئيس على نسبة رضا شعبي منخفضة عن أدائه على امتداد فترة طويلة مثلما حدث مع يون - التي تراوحت بين 35 في المائة و40 في المائة منذ مايو 2022 - بأول سنتين من رئاسته.

خسارة الرئيس وحزبه السيطرة على «الجمعية الوطنية» قد لا تعني الكثير خارجياً

كوريا الجنوبية: فوز المعارضة بالبرلمان يعزّز فرص لي عام 2027

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تجري إدارة الشأن السياسي في كوريا الجنوبية في إطار جمهورية ديمقراطية تمثيلية رئاسية، حيث يمثل الرئيس رأس الدولة، وتقوم الدولة على نظام متعدد الأحزاب. ولضمان الفصل بين السلطات، يتألف كيان الدولة من ثلاث سلطات: تشريعية وتنفيذية وقضائية. وتتولى الحكومة السلطة التنفيذية، بينما تتشارك الحكومة والجمعية الوطنية (البرلمان) في السلطة التشريعية. ومنذ عام 1948، خضع الدستور لخمس مراجعات أساسية، كل منها تدشن جمهورية جديدة. وبدأت «الجمهورية السادسة» الحالية مع آخر تعديل دستوري كبير دخل حيز التنفيذ عام 1988، وبموجب الدستور يتولى الرئيس منصبه لولاية واحدة فقط مدتها خمس سنوات. أما مدة ولاية البرلمان فتبلغ أربع سنوات.

طابور للناخبين خلال الانتخابات الأخيرة (رويترز)

لي جاي ميونغ زعيم المعارضة المنتصر (أ.ب)

اختبار حقيقي ليون

جاءت الانتخابات التي شهدت منافسة حامية الوطيس بمثابة اختبار حقيقي لشعبية يون (63 سنة)، مع بلوغه منتصف فترة ولايته الممتدة لخمس سنوات. وعدّ بعض المحللين الانتخابات الأخيرة بمثابة استفتاء على شعبيته التي تضررت في خضم أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة وسلسلة من الفضائح السياسية.

الواقع أنه منذ وصول يون إلى سدة الرئاسة بأغلبية ضئيلة بلغت 0,8 في المائة فقط عام 2022، جابه قبولاً من قبل الهيئة التشريعية التي يسيطر عليها «الحزب الديمقراطي». ولقد نال في المعركة الرئاسية يون خلال مارس (آذار) 2022 48,56 في المائة من الأصوات، مقابل 47,83 في المائة لمنافسه من «الحزب الديمقراطي».

ومن ناحية ثانية، لا يحق ليون التجديد، بل من المقرر أن يغادر منصبه عام 2027، بعدما تحوّل إلى «بطة عرجاء» على صعيد السياسة الداخلية طوال فترة رئاسته. ولكن مع ذلك، ظل محظوظاً لأن المعارضة لم تفز بغالبية ساحقة تبلغ مائتي مقعد، ما كان سيتيح لها تجاوز «حق النقض» الذي يتمتع به الرئيس، أو تعديل الدستور، أو حتى عزله.

في أي حال، فإن نتائج الانتخابات ستحافظ على الديناميكية الأساسية ذاتها التي كانت قائمة قبل الانتخابات. أي أن قوى المعارضة يمكن أن تواصل عرقلة برنامج سياسات يون، الذي أمضى سنتين من الفترة الرئاسية البالغة مدتها خمس سنوات. وما يذكر أنه عندما تولّى يون منصبه في مايو (أيار) 2022، ورث برلماناً منقسماً، بسبب حصول الحزب الديمقراطي المعارض على الغالبية وكانت النتيجة حالة من الجمود التشريعي. والآن بعد الهزيمة الأخير، يصبح يون أول رئيس كوري جنوبي يواجه برلماناً معادياً له طوال فترة ولايته التي تنتهي في مايو 2027.

سكاند تايال، سفير الهند السابق لدى كوريا الجنوبية، علّق على الوضع الراهن بقوله: «أساساً تفسّر هذه الانتخابات بوصفها استفتاء على الإدارة الحالية. وتبعاً لمدى نجاح أحزاب المعارضة في العمل معاً لإبقاء أجندة الرئيس يون تحت السيطرة، من المحتمل أن تتقيد قدرة الإدارة الحالية على المضي قدماً في أجندتها الإصلاحية. ولكن لا يعني هذا بالضرورة أن الرئيس غدا عاجزاً سياسياً خلال الفترة المتبقية من ولايته. بل لقد حقق بعض النجاح في إقرار تشريعات مهمة عبر الجمعية الوطنية خلال العام الماضي، عندما كان يحظى بعدد أقل بكثير من أصوات الحزب الحاكم داخل البرلمان. وأياً كان المسؤول، سيتعيّن على يون التوصل إلى طريقة للعمل مع المعارضة إذا كان يرغب في تمرير المزيد من عناصر أجندته السياسية. وبخلاف ذلك، قد لا يتمكن من تحقيق الكثير في السنوات الثلاث المقبلة».

هنا، يعتقد مراقبون أن يون قد يمضي قدماً في تنفيذ أجندته من جانب واحد، معتمداً على حق النقض والأوامر الرئاسية. وحقاً، سبق له استخدام حق النقض لرفض مشاريع القوانين التي لا تتفق مع إدارته وسياسة حزبه.

لقد استخدم الرئيس «حق النقض»، حتى الآن، ضد تسعة مشاريع قوانين. وهو الأكبر من أي رئيس منذ عزّزت كوريا الجنوبية ديمقراطيتها عام 1987، إذ أصدر أوامر تنفيذية، واستخدم «حق النقض» ضد مشاريع قوانين أقرها البرلمان بينها مشروع يدعو إلى إجراء تحقيق خاص في مزاعم الفساد المحيطة بزوجته كيم كيون هي (51 سنة).

أين أخطأ الرئيس؟

من ناحية ثانية، تراجعت معدلات الدعم الشعبي للرئيس والحزب الحاكم بشكل خاص، على مدار الأشهر التي سبقت الانتخابات، وسط ارتفاع أسعار المواد الغذائية وانكماش الاقتصاد واشتعال أزمة طبية على امتداد فترة طويلة. وللعلم، دخلت المستشفيات الكبرى في حالة طوارئ منذ أواخر فبراير (شباط) الماضي، وترك الأطباء الشباب وظائفهم بسبب خطة الحكومة لزيادة معدلات الالتحاق بكليات الطب.

كذلك، تعرّض يون لانتقادات بسبب فضائح تتعلق بعائلته، واتهمه منتقدوه بتقويض حرية التعبير. فقد جابه يون مأزقاً كبيراً بعدما تسببت فضيحة تتعلق بزوجته في حالة من الفوضى. وفي حينه واجهت كيون هي، سيدة كوريا الجنوبية الأولى، اتهامات بقبول هدية ثمينة جداً من القس الأميركي الكوري، أبراهام تشوي، ما يشكل خرقاً لقانون مكافحة الرشوة... وتفجّرت القضية على منصة عامة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما بثت قناة خاصة على «يوتيوب» مقطع فيديو سجّله القسّ سراً. وهنا تجدر الإشارة إلى أن في كوريا الجنوبية قانوناً صارماً للغاية لمكافحة الرشوة. وهو لا يجيز قبول هدايا بقيمة 750 دولاراً أميركياً دفعة واحدة، أو 2200 دولار أميركي سنوياً.

تراجع الدعم الشعبي للرئيس وحزبه على مدار الأشهر التي سبقت الانتخابات

الرئيس يون سوك يول يدلي بصوته (رويترز)

وكما هو متوقع، سرعان ما احتلت هذه القصة عناوين الصحف الوطنية، وأضرت بشعبية الرئيس. ثم إنه بسبب رد فعل الضعيف من الرئيس تجاه فضائح زوجته، تراجعت شعبيته، وخاصة عندما سحق مشروع قانون يسعى إلى إجراء تحقيق خاص حول تورّط زوجته كيم في قضية أخرى تتعلق بتلاعب مزعوم في أسعار الأسهم.

نقاد سياسيون يرون أن الاستقطاب المتزايد بين الرجال والنساء داخل المجتمع الكوري كان بمثابة «خط صدع» في السياسة الكورية، وكان الرئيس يون يعد أن الحركة النسوية «تمادت كثيراً». وإبّان حملته الرئاسية، قدّم اقتراحاً مثيراً للجدل لإلغاء «وزارة المساواة بين النوعين وشؤون الأسرة»، بحجة أن «التمييز البنيوي ضد المرأة ما عاد موجوداً».

وحسب الدكتور لاخفيندر سينغ، مدير دراسات السلام والأمن في معهد آسيا بالعاصمة الكورية سيول، فإن موقف يون تجاه القضايا الجنسانية أفقده تأييد النساء، مع أنه أكسبه في المقابل أصوات الشباب في الانتخابات الرئاسية. هذا، وحذر الكثير من الناشطات الكوريات من أن الرئيس وحزبه يدمران سنوات من التقدم في مجال حقوق المرأة، وبدا أن الكوريات عبرن عن هذه المخاوف بتصويتهن الكثيف في الانتخابات بكثافة لصالح المعارضة وأحزاب أخرى. وعليه، ربما يجد يون صعوبة الآن في إلغاء «وزارة المساواة بين النوعين».

«التقدمي» لي... زعيم المعارضة

في المقابل، بفضل تصدّر حزب المعارضة الأساسي في كوريا الجنوبية الانتخابات الأخيرة، صار زعيمه لي جاي ميونغ من أبرز المرشحين للرئاسة عام 2027. ويُعد هذا تحوّلاً مهماً لسياسي خسر السباق الرئاسي في الانتخابات الرئاسية لعام 2022 أمام منافسه اللدود بالفارق الأقل في تاريخ البلاد، مع أنه آنذاك كان متهماً بمجموعة متنوعة من تهم الرشوة والإخلال بالواجب.

لي، الذي كان عاملاً في مصنع، قبل أن يصبح محامياً في مجال الحقوق المدنية، دخل المعترك السياسي منذ أكثر من 15 سنة بوصفه ناشطاً في المعسكر التقدمي. وتولّى لي منصب حاكم مقاطعة غيونغي، القريبة من سيول، عام 2018. ومن ثم سعى أن تغدو كوريا أول دولة في آسيا تنضم إلى المعسكر التقدمي العالمي، وضغط من أجل إقرار الدخل الأساسي الشامل. ولكن في الوقت ذاته، يعدُّ لي من أكثر الشخصيات السياسية استقطاباً في البلاد، ذلك أنه يتمتع بقاعدة متحمّسة من المؤيدين اليساريين... وتعاديه كتلة كبيرة من المعارضين في المعسكر المحافظ.

عودة إلى الأضواء رغم علامات الاستفهام

ومثل غريمه الرئيس يون، خيّمت على حياة لي سحابة فضائح على المستوى الشخصي، وخضع لتحقيق في مضاربات على أراض في مدينة سيونغنام، التي كان عمدة لها. فقد وجهت إليه النيابة في مارس 2023 اتهامات بالفساد زعمت فيها تلقيه رشى تتعلق بخطة تطوير عقاري تقدر قيمتها 1,5 مليار دولار عندما كان عمدة سيونغنام. غير أن لي نفى ارتكاب أي مخالفات، ووصف الإجراءات القانونية ضده بأنها ذات دوافع سياسية. كذلك تعافى لي، الذي تعرّض للطعن في رقبته خلال يناير (كانون الثاني) على يد رجل تظاهر بأنه من مؤيديه، من خسارته في انتخابات 2022 الرئاسية ليقود «الحزب الديمقراطي»، متعهداً «بمعاقبة» يون عبر صناديق الاقتراع.

ولسنوات، سعى لي إلى تأكيد التناقض الصارخ بين قصة حياته وقصة يون... ابن الأسرة الثرية. وأثناء ترشحه للرئاسة، نشرت حملته صورتين: إحداهما تظهر الشاب لي وهو يرتدي بدلة غير مناسبة، والثانية يظهر فيها المراهق يون بربطة عنق أنيقة.

أمر آخر لافت، هو أن لي كان قد واجه دعوات داخل حزبه تطالبه بالتنحي، لكنه بعد إنجازه الانتخابي يتوقع أن يتمكن من إسكات المعارضين داخل حزبه. ذلك أنه نجح في جعل «الحزب الديمقراطي» حصناً له، وعزز قبضته على السلطة داخل الحزب، كما احتضن المعتدلين. وحول هذا الجانب كتب شين يول، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ميونغجي الكورية، معلقاً على ذلك بقوله: «بهذه النتيجة، أصبح لي أقوى سياسي في البرلمان». إلا أن لي، مع ذلك، ما زال يواجه عقبات وتحديات، على رأسها المحاكمات المستمرة التي يخضع لها، بناءً على اتهامات متعددة - يصر على براءته منها - وُجهت إليه على مدى السنوات الكثيرة الماضية.

عودة إلى الرئيس يون، فإنه أعلن في خطاب تلفزيوني، بعد إقراره بهزيمته: «سأحترم بكل تواضع إرادة الشعب التي جرى التعبير عنها في الانتخابات العامة، وسأعمل على إصلاح شؤون الدولة، وأبذل قصارى جهدي لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد ومعيشة الناس». أما رئيس الوزراء هان داك سو ومجموعة من كبار المساعدين فقد عرضوا أن يتقدموا باستقالاتهم.

وفي اتجاه حلحلة المشاكل المطلبية والمعيشية، تعرّض يون لضغوط كي يتواصل مع زعيم المعارضة لي من أجل إجراء مباحثات غير مسبوقة لمناقشة أزمة إضراب الأطباء المستمر، وسبل تحسين سبل عيش الناس. كان يون قد رفض من قبل عقد أي لقاء مع لي، مبرراً ذلك بالتهم الجنائية الموجهة إلى الأخير، بما في ذلك الفساد المزعوم.

حدود تأثير الانتخابات على حسابات السياسة في كوريا الجنوبية

● تمثلت أولويات الرئيس يون سوك يول في السياسة الخارجية في تعزيز مكانة كوريا الجنوبية على الساحة الدولية، وتحقيق مزيد من التقارب من الولايات المتحدة، واليابان، وردع كوريا الشمالية، وتجنب الاعتماد المفرط على الصين. ويرجح خبراء أن تستمر السياسات الخارجية لإدارة يون بلا تغيير، لا سيما أن الكثير منها لا يحتاج إلى موافقة البرلمان. وهذا، بينما تبقى السياسات الداخلية قيد التساؤلات.

للعلم، دستور كوريا الجنوبية يمنح سلطة حصرية للرئيس في إدارة الشؤون الخارجية، ما يحد من نفوذ البرلمان على هذا الصعيد. وهنا يقول مرجع دبلوماسي إن التأثير الأبرز قد يكون على السياسة تجاه اليابان. ويشار هنا إلى أن التحول الأكثر دراماتيكية في السياسة الخارجية لحكم يون كان بذله جهوداً جادة لتعزيز الثقة الاستراتيجية مع اليابان، وتخفيف حدة المشاعر المناهضة لليابان بين عامة الشعب الكوري. وبالفعل، بدفع من الولايات المتحدة، استجاب رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، بشكل إيجابي، لهذه المساعي. وأثمرت «الثقة الجديدة» بين القيادتين الحاليتين في سيول وطوكيو إلى انعقاد قمة ثلاثية تاريخية بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، استضافها الرئيس جو بايدن في كامب ديفيد في أغسطس (آب) 2023.

بيد أنه من المتوقع أيضاً أن تسعى أحزاب المعارضة الكورية، المدعومة من نحو 60 في المائة من الشعب، لعرقلة التقارب المتزايد مع اليابان، ما يعني أن تحسين العلاقات مع اليابان سيكون التحدي الأكبر على صعيد السياسة الخارجية طيلة الفترة المتبقية من ولاية يون.

أما بالنسبة إلى العلاقات مع الولايات المتحدة، فلقد تبنى يون، منذ تولى منصبه في مايو (أيار) 2022، سياسة خارجية مؤيدة بشدة لواشنطن. وثمة تأييد شعبي قوي للتحالف مع واشنطن في الشارع الكوري الجنوبي تقدر نسبته بنحو 87 في المائة وفق أحد الاستطلاعات. وفي هذا الصدد، استبعد الصحافي والمؤلف الهندي المخضرم براكاش ناندا تبدّل توجه السياسة الخارجية للرئيس يون كثيراً، نظراً لاحتفاظ السلطة التنفيذية بسلطة وضع جدول الأعمال بخصوص معظم هذه الأمور في الأنظمة الرئاسية. غير أن المعارضة قد تقيد السياسة الخارجية للرئيس عبر التدخل التشريعي من خلال التصديق، أو التشريعات التنفيذية المساعدة. وقد تضعف مصداقية حكومته ونفوذها التفاوضي على الساحة الدولية إذا تراجعت عن الإيفاء بالوعود التي قطعتها أمام دول أخرى، جراء القيود السياسية المحلية.

وفيما يخص الصين، كانت العلاقات بين سيول وبكين قد شهدت توتراً منذ ما قبل وصول يون إلى السلطة. وفي استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث في يوليو (تموز) 2023، أعرب 77 في المائة من الكوريين الجنوبيين عن آراء سلبية تجاه الصين. وما زال الشعب الكوري الجنوبي يشعر بقلق عميق بشأن سياسة بكين الخارجية الحازمة، وممارساتها الاقتصادية، ومنها إعاقة بكين السياحة، والترفيه، وغيرهما عام 2016 بعد موافقة سيول على استضافة نظام دفاع صاروخي أميركي. ولكن، رغم ذلك، تبقى الصين أكبر شريك تجاري لكوريا الجنوبية، وقد يحمل الابتعاد عن الصين مخاطر حقيقية على اقتصاد كوريا الجنوبية، بما في ذلك تعطيل سلسلة التوريد. وفعلاً، انتقد قادة المعارضة سياسة يون تجاه بكين التي يرون أنها ألحقت خسائر فادحة باقتصاد كوريا الجنوبية.

وأخيراً، حيال التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية، من المرتقب مواصلة يون اتخاذ مواقف أكثر صرامة... بينما لن يكون للغالبية -الأكثر اعتدالاً في البرلمان- نفوذ كبير يسمح بعرقلة أجندته. وهنا لا بد من القول إن تعامل اليمين الكوري المحافظ مع كوريا الشمالية يختلف كثيراً عن «النهج التقدمي» الذي اتبعته الإدارة السابقة، وركز على المفاوضات، والمشاركة.

وبالتالي، خلال الفترة المتبقية من ولاية يون ينتظر منه تعزيز الردع عبر الإعداد لتوجيه ضربات وقائية، وإجراءات انتقامية يمكن أن تشل قيادة بيونغ يانغ حال وقوع هجوم كوري شمالي. وستواصل إدارة يون أيضاً إعطاء الأولوية لتعزيز الردع الأميركي الموسع (أي النووي) تجاه كوريا الشمالية.

لقاء يون سوك يول وبايدن وكيشيدا في كامب ديفيد أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

هل تمنع أميركا حرباً إقليمية؟

إميل أمين

حتمية المواجهة بين تل أبيب وطهران تنبع من أنهما دولتان دوغمائيتان قامتا ولا تزالان على منطلقات دينية

عقب لقائه وزيرَي خارجية بريطانيا وألمانيا الأربعاء الماضي، صرح بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل تُقدّر النصائح الغربية، لكنها تتخذ قراراتها بنفسها، في إشارة لا تخطئها العين إلى أنها لن تسمع للنصح الغربي بعد الرد على الهجمات الإيرانية الأخيرة.

هل ينسحب هذا التصريح على الضغوط الأميركية؟ وبصيغة أخرى، هل واشنطن قادرة على ثني تل أبيب عن مهاجمة إيران بضراوة، درءاً لرد فعل إيراني أثقل وطأة، كفيل بإقحام المنطقة في حرب إقليمية، لا سيما في هذه الظروف الإنتروبية الفوضوية التي تمر بها؟

ليس سراً أن إسرائيل تتجهز عسكرياً، وهناك بحسب تسريبات أمنية، نحو عشرة آلاف هدف استراتيجي داخل إيران، ضمن خطة استهداف عسكري يمكنها أن تزعزع استقرار النظام الإيراني.

تبدو حكومة نتنياهو في مواجهة استحقاقات مطالبات داخلية من اليمين واليسار، تطول لا بالرد فحسب، بل بالثأر من إيران.

أما إدارة الرئيس بايدن، فهي إزاء تضاد جوهري، بين الدفاع عن وضعية إسرائيل الحليف الأكبر والصديق الأقرب من ناحية، وبين عدم الانجرار في حرب تقود المنطقة إلى صراع إقليمي.

ولعله ما بين واشنطن وتل أبيب، تبدو هناك معادلة مزعجة للعارفين ببواطن الشؤون العسكرية، عبّر عنها مستشار الأمن القومي السابق للبيت الأبيض، جون بولتون، أحد أساطين المحافظين الجدد، بقوله: «من شبه المؤكد أنه في هذه المرحلة لم يكن أي من الصواريخ التي أطلقتها إيران تحتوي على رؤوس حربية نووية، لكن لا يمكنك أبداً معرفة ما الذي يحتويه الهجوم التالي، أو الدفعة التالية من الصواريخ الباليستية الإيرانية، وما إذا كانت مجهزة برؤوس نووية أم لا».

بعد ساعات من الضربة الإيرانية، بدا أن هناك توجهاً من وزيرَي مجلس الحرب، بني غانتس، وغادي آيزنكوت، وكلاهما رئيس سابق لأركان الجيش الإسرائيلي، لجهة شنّ هجوم فوري على إيران، غير أن اتصالاً عاجلاً من الرئيس بايدن، أوقف نتنياهو عن قرار القارعة.

هل لا يزال لواشنطن اليد العليا على تل أبيب، وهل من مصلحة استراتيجية لأميركا لمنع حرب إقليمية واسعة، أم أن الأمر لم يكن سوى إتاحة الفرصة للاتفاق على سيناريو آخر بمزايا أفضل، يحفظ لإسرائيل هيبتها السياسية والعسكرية ولكن بالشروط الأميركية؟

تبدو واشنطن في كل الأحوال في وضع حرج؛ إذ تقابلها على الأرض أهداف متعارضة، بعضها يتمثل في ضرورة إظهار الدعم العلني لإسرائيل، تلك التي وصفها المرشح الأميركي المستقل، روبرت كيندي جونيور، سليل العائلة الشهيرة، بأنها تشبه حاملة الطائرات الأميركية الثابتة في الشرق الأوسط، وحال غيابها فإن روسيا والصين ودول «بريكس» ستسيطر على 90 في المائة من النفط في العالم، وسيكون ذلك كارثياً على أمن أميركا ومستقبلها القطبي.

لكن في الوقت عينه، يجد بايدن نفسه مطالَباً بمنع الحرب من أن تصبح إقليمية أو حتى عالمية، وهو احتمال ممكن لأن الميليشيات التي تهاجم إسرائيل مدعومة من إيران، المتحالفة مع روسيا والصين.

الشكوك في كل الأحوال تدور من حول الموقف الأميركي، وما إذا كان متعلقاً بالتوقيت فحسب، في حين أنه سيظل في قرارة عقل الدولة الأميركية العميقة وقلبها، التعامل مع إيران بجدية.

في الوقت عينه، فإنه لا يمكن لأي محلل سياسي محقق ومدقق أن يوفر من بين أسباب الرفض الأميركي للهجوم الانطباعي السريع من جانب إسرائيل، أن الولايات المتحدة تعيش أشهراً حاسمة قبل انتخابات رئاسية مأزومة؛ ولهذا فإن أي تصعيد ربما سيذهب بفرصة إعادة انتخاب بايدن، وبخاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في الداخل الأميركي، من جراء ارتفاع أسعار النفط في «أميركا الموطورة».

ثم يبقى من المهم للغاية بالنسبة لواشنطن في هذه الأوقات، وبقدر المستطاع، عدم دفع إيران للارتماء في أحضان موسكو أو بكين، بأكثر مما ه عليه علاقتها بهما الآن، وهذا يفسر سياسات استرضاء إدارة بايدن منذ اليوم الأول لها في البيت الأبيض.

على أنه وفي بعض الأحايين يكون سوء الظن من حسن الفطن؛ الأمر الذي يدعونا إلى تساؤل لا يخلو من حس المؤامرة، سواء اتفق الجميع على وجوده في بطون التاريخ أم افترقوا «هل هناك مصلحة سرية أميركية - إسرائيلية، سوف تبزغ لحظتها إن عاجلاً أو آجلاً، تقود إلى ضربة استراتيجية لإيران، سواء من جانب إسرائيل منفردة وبعيداً عن التشاور مع واشنطن، أو بتشجيع ومباركة ماورائيين من الجانب الأميركي؟».

مما لا شك فيه أن الهجوم الإيراني الأخير، فتح الباب واسعاً للشكوك حول قرب حيازة إيران أدوات الردع الكامل لإسرائيل، إن لم تكن تمتلكها بالفعل، وتتجنب الانجرار في مسار يعطل بقية رحلتها النووية بنوع خاص.

ننطلق في هذا التحليل من عند التصريحات التي أدلى بها مسؤولون وخبراء لصحيفة «الواشنطن بوست» الأيام القليلة المنصرمة، حيث كشفوا عن تغيرات مثيرة للقلق في البرنامج النووي الإيراني، تمهد ربما لإعلان قريب عن إنتاج طهران لأسلحة نووية.

هذه الرؤية عززها تقرير سري لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة بعد زيارة لمنشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم في فبراير (شباط) الماضي.

حتمية المواجهة بين تل أبيب وطهران، تنبع من أنهما دولتان دوغمائيتان قامتا ولا تزالان على منطلقات دينية مطلقة، أكثر من كونهما بلدين يتبعان آيديولوجيات سياسية نسبية؛ ما يجعل فكرة عزل الآخر وإقصائه أمراً واجب الوجود، ومن غير الممكن التعايش الواحد مع الآخر، سيما إذا بلغ كلاهما العتبات النووية.

لن تقبل واشنطن دخول طهران نادي الدول النووية، ومن قبلها تل أبيب بأي حال، مهما كلف الأمر؛ ولهذا فإن الاستنتاج الأخير هو أن المعركة الاستراتيجية مع طهران قادمة بشكل مؤكد ربما بعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وقد تسبقها ربما ضربة تكتيكية في فترة ما بعد عيد الفصح اليهودي؛ ما يعني أن العاصفة قادمة بعد زمن معلوم قريب لا بعيد.

عام من الحرب: لم ينجح أحد

فيصل محمد صالح

وسط كل الآلام والأوجاع يتطلع السودانيون لجولة جديدة من التفاوض في «منبر جدة»

بدأتُ الكتابة في هذه الصحيفة في مايو (أيار) 2023، بعد أسابيع قليلة من بداية الحرب في السودان، وكان من أول المقالات التي نشرتها هنا مادة بعنوان «حرب السودان: من يخسر أكثر - 23 مايو 2023» قلت فيه إن هذه حرب بلا منتصر، وإن السباق سيكون في من يتكبد خسائر أكثر، وإن المتضررين الأساسيين هم السكان المدنيون. الآن بعد مضي عام كامل على الحرب لا تزال الصورة كما هي، ولا تزال الخسائر في الأرواح والممتلكات تتزايد. ولم يكن في الأمر تنبؤات أو قراءات تحتاج عقلاً عبقرياً ليقول ما سيحدث، بل مجرد بحث سريع في تاريخ الحروب في دول وضعها شبيه بوضع السودان، مع استعادة صور ونتائج حروب السودان في الجنوب والشرق ودارفور، والتي لم تحسم إلا على موائد التفاوض.

ولا بأس من استعادة بعض فقرات قليلة من ذلك المقال... حيث يقول: «خلال هذا الشهر، تكسرت أوهام كثيرة، أهمها على الإطلاق وهمُ الانتصار السريع، وإمكانية تحطيم الخصم في يومين أو ثلاثة. فقد بدا واضحاً أن هذا الصراع سيستمر لفترة طويلة، وليست ثمة نهاية قريبة له بانتصار طرف على الطرف الآخر. كما أن المشهد العسكري الذي تكوّن في الأيام الثلاثة الأولى للحرب ظل صامداً كما هو، من دون تغيير يذكر. ويقع المدنيون ضحايا لهذا الصراع، خصوصاً في مناطق سيطرة «قوات الدعم السريع»، حيث يتم نهب المنازل والمتاجر والمصانع والأسواق العامة، وحيث تم تسجيل عدد من حالات الاغتصاب».

وتعرض المقال لرؤية وموقف المكون المدني، المطالِب بوقف الحرب، من «قوات الدعم السريع»... فقال: «المدهش أن الأنصار الجدد للحرب، ومعظمهم من أنصار النظام القديم، لم يُعرف لهم موقف واحد ضد (قوات الدعم السريع) طوال السنوات الأربع الماضية، بل كان معظمهم من المدافعين عنها، وأن المجموعات التي تقف ضد الحرب من حيث المبدأ، هي في معظمها من أنصار الحركة السياسية المدنية التي ظلت ترفع شعار ضرورة حل (قوات الدعم السريع) وتكوين جيش وطني موحد. والفرق أنهم يرون أن موضوع حل الميليشيات ودمجها يجب أن يتم عبر عملية سياسية واتفاق ملزم، بدلاً من الحرب التي لن يكسبها أي طرف، والجميع فيها خاسرون».

ما كتبناه منذ ذلك الوقت المبكر، وما كتبه وقاله غيرنا في هذا الاتجاه نفسه، لم يمضِ بلا انتباه أو دراسة، وإنما تعرض لحملات تخوين متعددة، فقد أراد البعض أن يغمض عينيه عن الحقائق، وأن يغالط الواقع، ولم يكفه عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين والعسكريين من كل أنحاء السودان، ولا البنيات الأساسية التي تعرضت للتدمير، ومنازل المواطنين التي تعرضت للسلب والنهب.

لا تزال الأوضاع على الأرض بنفس ما كانت عليه منذ عام، وتعطي النتيجة نفسها بأن لا أحد سيكسب الحرب. والحقيقة أن الأمر ازداد سوءاً بالنسبة للجيش والمواطنين المدنيين، وتوسعت «قوات الدعم السريع» فسيطرت على كل دارفور، ما عدا أجزاء من ولاية شمال دارفور، ثم اجتاحت ولاية الجزيرة وسيطرت على كل أقسامها، شرق النيل الأزرق وغربه، وهي تهدد مدن النيل الأبيض، وأجزاء من ولاية سنار. وقد حاولت قوات الجيش خلال شهر رمضان الماضي استعادة السيطرة على الجزيرة وعاصمتها مدينة «ود مدني»، وهاجمتها من محاور عدة، لكنها تراجعت بعد مقاومة عنيفة من «قوات الدعم السريع».

وفي العاصمة الخرطوم، حققت قوات الجيش تقدماً في مدينة أم درمان، واستطاعت السيطرة على كل أحيائها القديمة وأجزاء من منطقة أمبدة، بينما لا تزال «قوات الدعم السريع» موجودة في مناطق جنوب أم درمان الممتدة حتى خزان جبل الأولياء. في الوقت نفسه لم تتغير الأوضاع كثيراً في مدينتي الخرطوم وبحري وشرق النيل، والتي تقع معظمها تحت سيطرة «قوات الدعم السريع».

وتقدم إحصاءات المنظمات الدولية صورة قاتمة للأوضاع الإنسانية في البلاد، حيث تشرد الملايين من السكان المدنيين بين لاجئين ونازحين، ويعاني معظم السكان في الولايات المتأثرة بالحرب من سوء التغذية وشبح المجاعة، وتتدهور الأوضاع الاقتصادية لمعظم السكان، حيث توقفت المصانع والمصارف والمكاتب الحكومية والشركات في معظم المدن عن العمل، ويواجه الموسم الزراعي خطر الفشل، ويتهدد الجوع والعطش الثروة الحيوانية. في الوقت نفسه يتزايد خطر الحرب الأهلية الشاملة بسبب التحشيد الإثني والقبلي وانتشار السلاح وسط المدنيين.

وقد فشلت حتى الآن كل جولات التفاوض في المبادرات المختلفة من تحقيق تقدم في أي مجال، لا وقف لإطلاق النار، ولا تسهيل وصول المساعدات الإنسانية، ولا تسهيل حركة المدنيين، دعك من التوصل لاتفاق سلام.

وسط كل هذه الآلام والأوجاع يتطلع الناس لجولة جديدة من التفاوض في منبر جدة، والذي من المفترض أن يلتئم في الأسابيع المقبلة، لعلها تحقق تقدماً في أي ملف يعيد بعض الأمل للناس بقرب انتهاء معاناتهم، ليلتقطوا أنفاسهم، ثم يتفاكروا في كيفية معالجة التعقيدات السياسية المتشابكة.

الهواتف الذكية... ضرر بالغ

روس دوثات*

التحول إلى ثقافة أكثر ترحيباً بالأطفال يتطلب التحكم باستخدام الشاشات وتأثيراتها بصورة لم نتقنها بعد

لدى زملائي في غرفة الأخبار منهم جيسون هوروويتز، وجايا بيانجياني، تقرير رائع عن السياسات الداعمة للأسرة في مقاطعة «ألتو أديجي»، جنوب «تيرول» الإيطالية، والتي تتمتع بأعلى معدل للولادة مقارنة بباقي أنحاء إيطاليا التي يشيخ سكانها وتنخفض أعدادهم.

تُعد قصتهم صورة ليس فقط لمنظومة سياسات معينة، ولكن أيضاً للثقافة التي يمكن لهذه السياسة أن تساعد على تعزيزها. وعلى وجه الخصوص، تسلط القصة الضوء على ما تقدمه المقاطعة ليس فقط من تمويل مباشر للآباء - بالنسبة للعائلة المكونة من ستة أطفال الموضحة في القصة، فهذا يعني 200 يورو شهرياً لكل طفل حتى يبلغوا سن الثالثة، بالإضافة إلى الإعانات الأسرية التي تقدمها الحكومة الوطنية الإيطالية - ولكن أيضاً محاولة أكثر شمولية لبناء نظام اجتماعي مرحب بالأطفال. يتمتع آباء المقاطعة «بمدارس حضانة مخفضة الأسعار ومنتجات للأطفال ومواد البقالة والرعاية الصحية وفواتير الكهرباء والمواصلات، وأنشطة ما بعد اليوم الدراسي والمخيمات الصيفية». ويجري تشجيع المعلمين على «تحويل شققهم إلى حضانات صغيرة»، كذلك توفر أماكن العمل فترات راحة للرضاعة الطبيعية، وتمتلئ صالات استقبال أماكن العمل بمنشورات تروج لـ«حقائب» ترحب بالطفل «مملوءة بالنصائح للآباء الجدد والكتب المصورة».

صورة الاستثناءات الصديقة للأسرة في مواجهة قاعدة أكبر لمناهضة الإنجاب، تتوافق مع حجج كتاب جديد لتيم كارني، المحرر بصحيفة «واشنطن إكزامينر»، بعنوان «ضار بالأسرة: كيف جعلت ثقافتنا تربية الأطفال مهمة أصعب بكثير مما يجب أن تكون عليه؟»، والذي يركز على الطرق التي يتآمر بها المجتمع الأميركي لإظهار تربية الأبناء، وكأنها أمر يتطلب جهداً أكبر مما يُحتمل، بل يكاد يكون مستحيلاً.

يصف كارني مجموعة من العادات التي تخرج عن نطاق السياسة (لا أعتقد أن الحكومة تستطيع أن تفعل الكثير لإقناع الآباء بـ«خفض سقف طموحك لأطفالك»، لاختيار أحد عناوين فصوله الأكثر إثارة للاهتمام). ولكن يبدو أنه يمكن التخفيف من الشعور بالإرهاق الذي يصاحب تربية الأبناء في العصر الحديث، ليس فقط من خلال استقطاع أو تقديم ائتمان ضريبي مرة واحدة في السنة، ولكن أيضاً من خلال إشارات دعم صغيرة ومتسقة: الخصم العائلي على البقالة، وخيار رعاية الطفل المريحة في المنزل، وتوفير مساحة لعب مفتوحة، ومساحة عمل مرنة.

إذا لم يكن العالم المتقدم سيختفي وسط مستقبل قاتم وقليل السكان، فلا بد من وجود بعض «التغيير في الروح الكلية وفي طريقة تربية الأبناء»، بحسب زميلتي في صفحة الرأي جيسيكا غروس، العام الماضي، وإعادة تنظيم بعض من توقعات الوالدين والمجتمع التي يبدو أن إحدى المقاطعات الإيطالية، وفقاً لرواية زملائي، قد حققتها جزئياً.

ولكن نؤكد هنا كلمة «جزئياً»؛ ففي الأسبوع الماضي، نشر خبير البيانات في صحيفة «فايننشال تايمز»، جون بيرن موردوك، قصة تحت عنوان «لماذا لا تعزز السياسات الصديقة للأسرة معدلات الإنجاب؟». يبدو أن هذا الادعاء يتعارض مع دروس مقاطعة «ألتو أديجي»، ولكن ما يقصده بيرن موردوك حقاً ليس أن مثل هذه السياسات ليس لها أي تأثير على الإطلاق، بل لأنها لا تعزز معدلات المواليد بما يكفي لتعويض المؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تدفع بتلك المعدلات إلى ما دون مستوى الوفيات، وربما أقل من ذلك.

وهذا ما تراه في النموذج الإيطالي، حيث يذكر زملائي أن محاولات صياغة سياسات صديقة للأسرة في مقاطعة «ترينتينو» المجاورة والقريبة من «ألتو أديجي» كانت أكثر إحباطاً، «فقد انخفض معدل المواليد إلى 1,36 طفل لكل امرأة»، وهو «أقرب بكثير إلى المعدل الوطني المتدني». هذا صحيح، ولكن صحيح أيضاً أن معدل المواليد البالغ 1,36 أعلى من أي منطقة أخرى في إيطاليا.

لذلك، فإن جهود «ترينتينو» تعدّ فاشلة؛ بمعنى أنها لم توافق نتائج جارتها الأكثر إثارة للإعجاب، ولم تمنع التراجع الكبير. لكن ربما تمثل أيضاً نجاحاً مقارنة بالبديل الذي لا يتبع سياسات، وهي دراسة حالة لكيفية إحداث الجهود الصديقة للأسرة فارقاً مهماً في الهامش، حتى لو لم تتمكن ببساطة من التغلب على الاتجاهات الأكبر.

لكن ماذا يمكننا فعله للتغلب على هذه الاتجاهات؟ يبدو أن الإجابة القاسية في الوقت الراهن هي «لا شيء». غير أن إجابة أكثر تفاؤلاً ستصل إلى فكرة أكبر عن المعنى والهدف اللذين نحتاج إليهما لثقافة رفع معدلات الإنجاب المنخفضة.

يقترح زملائي أن جزءاً من تفسير الخصوبة الخاصة لمقاطعة «ألتو أديجي» يكمن في تراثها الخاص بوصفها جيباً ذا أصل «جرماني» تم استيعابه في الجمهورية الإيطالية، مما عزز الرغبة في بقائها الثقافي. وبالمثل، يناقش كتاب كارني الاستثناء الإسرائيلي للقاعدة العامة للمجتمعات الغنية ذات معدلات المواليد المنخفضة التي تقل عن معدلات الوفيات، وهو استثناء يشمل الإسرائيليين العلمانيين وكذلك المتدينون المتشددون وله علاقة واضحة بالإحساس بالرسالة الوطنية التي تحتفظ بها التجربة الإسرائيلية. وكتاب جديد آخر، «أطفال هانا: النساء اللاتي يتحدين بهدوء قلة المواليد» للكاتبة كاثرين روث باكالوك، الأستاذة بالجامعة الكاثوليكية الأميركية، حيث يناقش الكتاب مجموعة استثنائية مختلفة، النساء الأميركيات اللواتي أنجبن خمسة أطفال أو أكثر، ويجدن شعوراً مشابهاً بالرسالة، عادة ما يكون دينياً، بوصفه قاسماً مشتركاً يجمع بينهن.

كيف يمكنك ترجمة هذا الشعور بالرسالة من النطاق الأصغر إلى النطاق الأكبر، من المناطق الصغيرة والبلدان وبخاصة المجموعات الدينية إلى المجتمعات الجماهيرية؟ هو سؤال يؤدي عدم وجود إجابات واضحة عنه إلى الإحساس بالتشاؤم مرة أخرى.

على الأقل، من الواضح أن أي نوع شامل من رفع الخصوبة يتعين عليه تحدي التوقعات الحالية ودمج المعاني وعادات تكوين الأسرة وأنماط الحياة العصرية، بطريقة لا يمكن لأحد أن يتوقع حدوثها بعد.

وهذا يقودني إلى الهواتف الذكية. إحدى أفضل المراجعات لكتاب كارني، التي كتبتها ليا ليبريسكو سارجينت في مجلة «فيرست ثينغس»، الذي تقارنه مع كتاب جوناثان هايدت «الجيل المُشَوّش: كيف أن إعادة تنظيم الطفولة تتسبب في وباء من الأمراض العقلية»، حول تأثير الهواتف والشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي على الطفولة والمراهقة. يناقش كتاب كارني الآثار السلبية لعالم الشاشات على الحياة الأسرية، ويقدم كتاب هايدت صورة لما حدث بشكل خاطئ مع طفولة الغرب في عصر الهواتف الذكية - فقدان الاستقلالية، واللعب غير المجدول، والتفاعلات وجهاً لوجه بين الأطفال - والتي ستكون تماماً في موضعها في كتاب «ضار بالأسرة».

وبجمع هذه الروايات، تشير سارجينت إلى أن الشاشات ربما أصبحت بديلاً عن أشكال أفضل لمراعاة الأسرة، بوصفها طريقة لإدارة الأطفال في مجتمع غير جاد في التعامل مع كل طاقتهم المعطلة، وعدم نضجهم الذي لا يمكن اختزاله. إنها طريقة جديدة لجعلهم غير مرئيين وغير مسموعين: «الطفل المنكب على هاتف»، «طفل هادئ، غير مزعج ولا يحتاج إلى الظهور في الأماكن العامة على الإطلاق». إذا كانت الشاشات تجعلهم أكثر تعاسة، فإنها تجعلهم أيضاً أكثر قابلية للانقياد بطريقة تحل محل أي تحول اجتماعي أكبر قد يرحب بهم.

في مناقشة حوارية عن موضوعات الرأي لصحيفة «تايمز» التي أجريناها، ربما كنت أكثر تفاؤلاً قليلاً من زملائي المشاركين بشأن قدرتنا على خلق طفولة خالية من الهواتف الذكية إلى حد كبير. لكنني سأعترف بأننا لن نبني مجتمعاً خالياً من الهواتف الذكية في جدول زمني غير كارثي.

لذلك، فإن تخيل التحول إلى ثقافة أكثر ترحيباً بالأطفال يتطلب بالضرورة تخيل ثقافة تستخدم الشاشات بكافة الطرق، ولكن مع التحكم في تأثيراتها واستخداماتها بصورة لم نتقنها بعد.

*خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

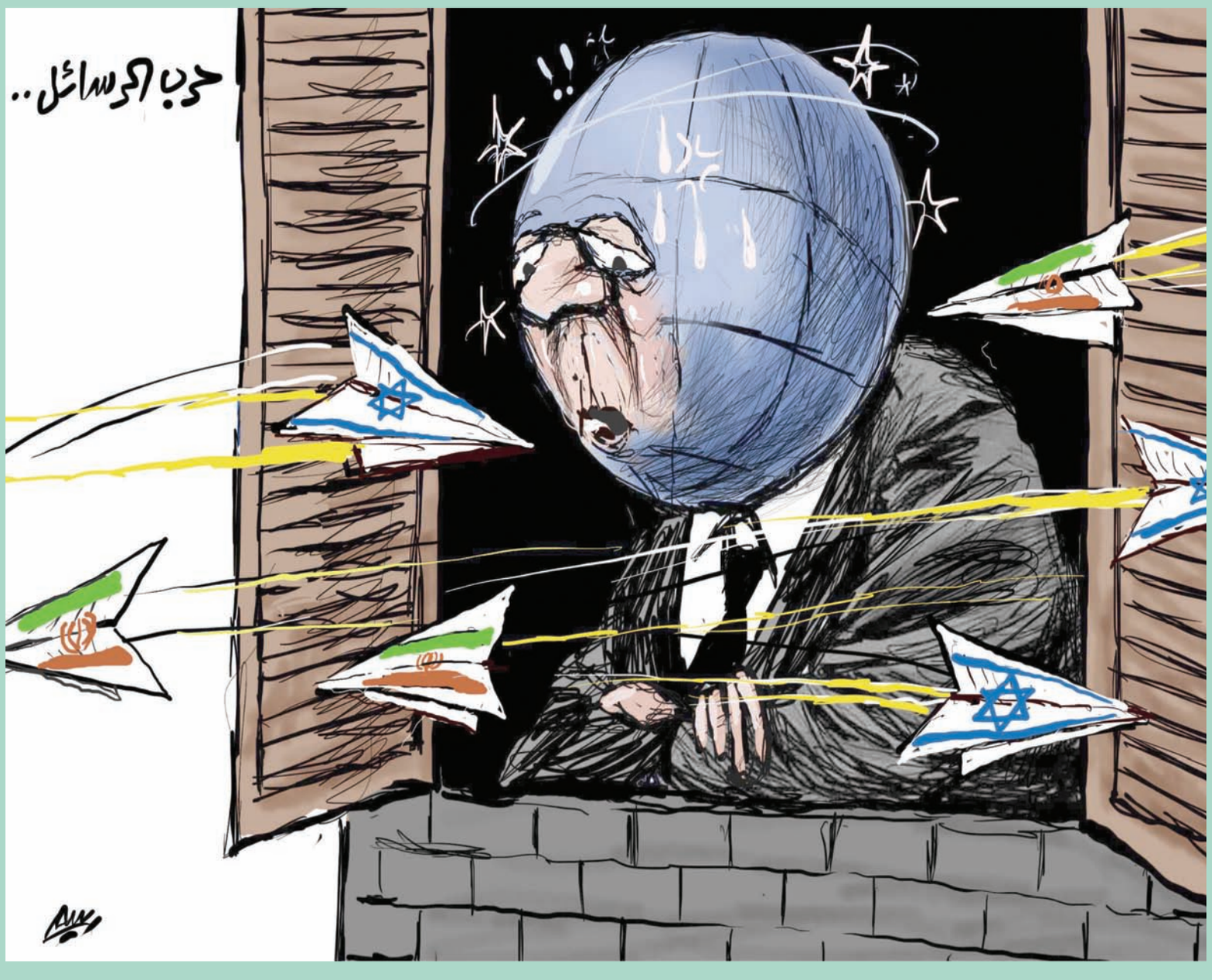

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«عاشوراء» إيرانية في سماء إسرائيل

عبد الرحمن شلقم

الهجوم الجوي الضخم فوق إسرائيل كان مناورةً إعلاميةً وإعلاناً سياسياً عملياً عن قيادة إيران لمشروعها الأكبر

فجر يوم الأحد الماضي الرابع عشر من الشهر الحالي، امتلأت سماء منطقة الشرق الأوسط بالطائرات المسيّرة والصواريخ منطلقةً من إيران تجاه إسرائيل. حبس الناس أنفاسهم يتابعون وسائل الإعلام المختلفة. حدث غير مسبوق في تاريخ المواجهات بين إسرائيل وأعدائها. منذ قيام الدولة العبرية لم تشهد مثل هذا الطوفان الهائل من الاجتياح الجوي. وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في كل العالم تحولت إلى رادارات مرئية ومسموعة تأسر العيون والآذان. إنها بداية حرب ترعب الجميع، ولا أحد يقدر على معرفة الآتي الرهيب. لقد دأب قادة إيران منذ سنوات على الإعلان عن تصميمهم على إزالة إسرائيل من الوجود، فهل زحف طيران الثورة على سماء إسرائيل، في يوم «الوعد الحق»؟ مئات الطائرات المسيّرة، والصواريخ بعيدة المدى، في اندفاع جماعي نحو فلسطين، بأمر من مرشد الثورة. إذن هي الحرب المقدسة نحو أرض المسجد الأقصى، وسيعيد المرشد علي خامنئي ما سبقه إليه سيف الدين قطز، وصلاح الدين الأيوبي. العرب والمسلمون يتابعون ما يرون ويسمعون، بفرحة أمل ممزوجة بقلق وشكوك. كيف تعلن إيران عن إطلاقها للصواريخ والطائرات المسيّرة، بساعات قبل وصولها إلى أهدافها، وكيف تشن هذا الهجوم على إسرائيل، انتقاماً لقتلها سبعة من قادة «حرسها الثوري» في دمشق، ولا تقوم حتى بنصف أو بربع هذا الحجم من الهجوم على إسرائيل، دفاعاً عن المدنيين الأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال في قطاع غزة؟

بدأت وسائل الإعلام تنقل على الهواء بقع الومضات المضيئة في ظلام سماء إسرائيل وما حولها من البلدان. الخبر المتكرر هو عدد الطائرات المسيّرة والصواريخ التي تمَّ إسقاطها، ولا شيء عما ألحقته بإسرائيل. الخبر الآخر المعلن كان نجاح تقنية الدفاع الجوي الإسرائيلي، في إسقاط كل ما أرسلته إيران، والمساندة الكاملة من الطائرات والصواريخ الأميركية المضادة، ومعها قدرات بريطانيا وفرنسا في مواجهة الحملة الجوية الإيرانية. كانت ليلة الأمل والقلق والشكوك طويلة. انبلج الصباح عن الخبر اليقين. لم تلحق الغزوة الجوية الإيرانية الضخمة أي خسائر بشرية أو مادية بإسرائيل. بدأ هجوم المحللين العسكريين والأمنيين والسياسيين، عبر وسائل الإعلام المختلفة. وبدأت أصوات المتشككين، ونداء المؤامرة، وعشاق المسرح السحري الذي يرقص تحت الموائد السياسية. بدأوا يسابقون المحللين العسكريين والأمنيين والسياسيين. كتب أحدهم مبكراً على صفحته في «فيسبوك»: «ما قامت به إيران هو مجرد حفلة لطم وتطبير عاشورية في سماء إسرائيل وما حولها، وأن ما جرى كان مرتباً مسبقاً مع أميركا مباشرة، ومع الإسرائيليين عبر وسيط أوروبي».

لنرفع الستار عن المشهد الأول من «المسرحية»، كما سماها بعض هواة الشك والمؤامرة، ولندخل إلى الزاوية الأخرى من الركح العالي للمسرحية المزعومة. مباشرةً بعد قيام إسرائيل باغتيال الجنرال محمد رضا زاهدي، أحد أبرز قيادات «الحرس الثوري» الإيراني، بمقر القنصلية الإيرانية بدمشق، ومعه عدد من قيادات «الحرس»، أعلنت إيران رسمياً أنها سترد على ما قامت به إسرائيل. المرشد الإيراني علي خامنئي أكد ذلك في خطبته العلنية في صلاة عيد الفطر. إسرائيل جاوبت على الوعيد الإيراني مباشرة، وهددت بالرد القوي (وحصل الرد يوم الجمعة كرسالة). إذن معركة «البنغ بونغ» التهديدية بين الطرفين كانت فوق الطاولة، وبالصورة والصوت على وسائل الإعلام الرسمية.

السياسة إذا خلت من المؤامرة تكون مجرد أحلام في سطور من الشعر، أو أحلام غفوة. لكن المؤامرة السياسية ليست هي تلك التي يبرر بها الفاشلون نتائج جهلهم وعبثهم، ولكنها الحسابات السرية الدقيقة، والدراسات الجدية العميقة، التي يقوم بها القادة السياسيون لكل خطوة يعدون لها في الهجوم أو الدفاع، في مواجهة أعدائهم.

أعتقد جازماً أن إيران كانت تعرف قدرات إسرائيل الدفاعية، وتدرك مدى التزام الولايات المتحدة الأميركية، ومعها دول الناتو، بالدفاع عن وجود إسرائيل وأمنها، وأن الهجوم الجوي الكبير الذي أطلقته على إسرائيل، سيواجه رداً تقنياً بالصواريخ المضادة الحديثة والطائرات والرادارات المعقدة. لكن بالرغم من كل ذلك، أقدمت إيران على ما قامت به بحسابات ولأهداف تعمل من أجلها منذ نجاح ثورتها. قادة الثورة الإسلامية الإيرانية الخمينية ومفكروها أعلنوا مبكراً أن هدف ثورتهم هو قيادة الأمة الإسلامية، بداية بالشعوب العربية. فلسطين هي المفتاح السحري، لأبواب عقول العامة من الناس وعواطفهم. منذ ضياع فلسطين، وقيام دولة إسرائيل فوق أرضها، صارت هي الناقوس الذي يلهب المشاعر، والهاتف الذي يسمعه الجميع، ويتسابقون إلى كل مبادرة سياسية أو عقدية أو عسكرية تقرب يوم تحريرها.

بعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948 شهد العالم العربي أول انقلاب عسكري في سوريا، وقاده الضابط حسني الزعيم، والمبرر كان ضياع فلسطين، وبعده تحركت مسبحة الانقلابات العسكرية، من مصر إلى العراق واليمن والسودان والجزائر وليبيا، دعنا من المحاولات الانقلابية الفاشلة، وفلسطين دائماً هي المانح لشرعية كل انقلاب ناجح، والوحدة العربية كانت الشعار الذي تُغنى له الأناشيد، وتُرفع له الهتافات والتصفيق. القومية العربية وقود الوحدة العربية الشاملة التي ستحقق النصر الموعود بالتحرير. مصر بقيادة الزعيم القومي العربي جمال عبد الناصر نقلت المنطقة إلى محطة جديدة، أضاءت ومضات الحلم، وصارت الخيط الذي نظم حبات مسبحة الأمل الموعود. بعد هزيمة يونيو (حزيران) 1967 تراجع المشروع القومي، وهلَّ زمن الإسلام السياسي. في موجة الإحباط، وتنمر إسرائيل وعدوانها المستمر على المقدسات في فلسطين، أشرقت الثورة الإيرانية الإسلامية، ووضع قادتها نسائم تحرير فلسطين حول عمائمهم السوداء والبيضاء، وشرعوا في شحن أفكارهم وشعاراتهم إلى بعض البلدان العربية، في صناديق طائفية، مع صناديق السلاح والمال والوعود بما هو منتظر، والقضاء على إسرائيل، و«تحرير كامل فلسطين». المشروع الإيراني له بعد تاريخي وديني متحرك، وطموح يحدوه الحاضر. واقع عربي يعاني من اهتزازات واضطرابات، وتسري في بعض بلدانه حروب ومعاناة وتفكك، والشعب الفلسطيني يُباد في غزة، ويُضرب ويعاني في الضفة الغربية، وإسرائيل تدفع بآلاف المستوطنين فيها وتسلحهم، ليستولوا على بيوت ومزارع الفلسطينيين. إيران عبأت كل قدراتها العلمية والمالية، لصناعة الصواريخ والطائرات المسيرة والسفن الحربية. وحركت أذرعها في عدد من الدول العربية. تقول اليوم إنها القوة الوحيدة القادرة على مواجهة إسرائيل، وإضاءة نور الحلم العربي والإسلامي، وهو تحرير فلسطين. الهجوم الجوي الضخم فوق إسرائيل كان المناورة الإعلامية والإعلان السياسي العملي عن قيادتها للمشروع الأكبر.

إسرائيل لا شك أنها أدركت بعد العملية الإيرانية مدى قوة وخطورة الطموح الإيراني، ومدى حاجتها للدعم الأميركي والأوروبي، وسيدرس قادتها ومعهم حلفاؤهم الأبعاد الاستراتيجية للبرامج الإيرانية، «العاشوراء» الإيرانية فوق سماء إسرائيل هي ضرب على صدور من يعتقد أن ملالاي إيران هم الفاتحون الجدد.

إيران وإسرائيل ونهاية اللعبة الخطرة

محمد الرميحي

من الصعب أن تفهم إيران أن الشعوب العربية التي ترزح تحت وصايتها قد ضاقت بوجودها مهما سوَّقت من شعارات

أمامنا مجموعة من الحقائق المعلنة، كما أن أمامنا تجارب مخاضة في التاريخ الحديث، كلها تدلّنا على أن هناك دائماً «نهاية للألعاب الخطرة»!

الحقائق المعلنة أن إيران كثيراً ما رددت منذ انهيار حكم الشاه، أنها تحارب خارج أرضها لأنها إن لم تفعل ذلك فسوف تُضطر إلى أن تحارب على أرضها، ذلك كُرر كثيراً في تصريحات علنية، وكان ذلك نتيجة هاجس تاريخي قديم ترسخ في سردية التاريخ الإيراني الحديث، مفاده أن ما أفشل ثورة محمد مصدق عام 1953 هو التدخل الأميركي، ومنذ ذلك الوقت تبيَّن – لمَن يريد أن يعرف– أن الأميركيين وقتها فشلوا في إحباط ثورة مصدق، وأن التي أفشلتها هي قوى إيرانية داخلية محافظة، ولكن ذلك التفسير لم يدخل في سيكولوجية إيران الثورية، ربما لأسباب تناسبها.

وبناءً على فكرة الحرب خارج الحدود، شجَّعت إيران ومولّت ودعمت قوى إقليمية، مستثنيةً الدولة «مثل (حزب الله) في لبنان، وميليشيات عراقية، و(الحوثي) في اليمن، و(حماس) و(الجهاد) في فلسطين» وقوى أخرى، شجعتها وسلّحتها، للخروج على دولها، وإذكاء حرب الجوار، بصرف النظر عمّا يسببه ذلك من فوضى في تلك الدول، المهم أن تحارب «الشيطان الأكبر» أميركا، وتابعَتَها إسرائيل، أو غيرها من الدول التي لا ترى في المشروع الإيراني فائدة تُذكَر. لم تكن إسرائيل مهتمة كثيراً بصلاح أو طلاح تلك الدول، ما دامت بعيدة عنها، حتى لو اصطدمت بها، تستطيع أن تحيِّدها، كما فعلت في لبنان عام 2006.

حرب غزة الطويلة والمُهلِكة، التي غيَّرت مزاج العالم وسير التحالفات، وإدانة إسرائيل في الغرب، على المستوى الشعبي، من الأمور التي أقنعت إسرائيل بأن القضية هي طهران، وليست غزة فقط، وما دامت طهران تسلّح وتموّل تلك الجماعات فإن الأمن الإسرائيلي في خطر، ليس فقط من خلال الإضرار بها مادياً، ولكن أيضاً بتجريدها من حلفائها الأقرب، فقررت استدراج إيران إلى الساحة مباشرةً.

هنا نذهب إلى التاريخ، فقد كان ونستون تشرشل، رئيس الحكومة البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية، يصلّي أن تدخل الولايات المتحدة الحرب ضد المحور، لأنها الأقوى، ولكنها كانت مترددة، حتى ارتكبت القوى العسكرية اليابانية غلطتها التاريخية، فهاجمت بيرل هاربور، وبعدها انقلبت الأحداث، إلى أن انتصر الحلفاء بسبب التدخل الأميركي. هناك أحداث مشابهة في منطقتنا (عبد الناصر 76، وصدام 1990) لا داعي لسرد تفاصيلها، أساسها «الاستدراج من جهة، والوقوع في غواية المزايدة من جهة أخرى».

لم يكن لنتنياهو ذريعة مثل بيرل هاربور، فقرر أن يخلقها، فهاجم القنصلية الإيرانية في دمشق، من أجل جر إيران من الظل إلى العلن، ومن التخفي إلى الظهور، وقد كسب الجولة مباشرةً، أولاً من خلال عودة التعاضد الغربي الكبير لإسرائيل، وغير البوصلة السياسية السابقة التي عزلته جزئياً، وكسب تأييداً داخلياً كان يحتاج إليه، وفوق كل ذلك «استدعى ادعاءات إيران»، واختبر كل تلك التهديدات التي روَّج لها النظام الإيراني طويلاً كـ«محو إسرائيل من على الخريطة»!

فهذه الرسالة وضعت متخذ القرار الإيراني في حيرة، أمام جمهوره، وأمام قطاع واسع من الجمهور العربي، الذي كان يعتقد أن إيران سوف «تمحو إسرائيل من على الخريطة» بالفعل من خلال ما روَّجت له عمَّا توفر لها من سلاح حديث.

تلك الحيرة انتهت باتخاذ قرار «حرب ولا حرب» أو «حرب العلاقات العامة»، إذ أرسلت إيران صواريخ ومُسيرات، ثم أخبرت عنها، في شبه قصة قديمة تراثية معروفة، وهي أن أحد النبلاء أفلس، فلم يكن أمامه إلا بيع البيض، فنادى على البيض في الساحة العامة، وفي الوقت نفسه يقول لنفسه: أرجو ألا يسمعني أحد!

قصة المُسيرات والصواريخ أُشبعت بحثاً في الأيام الماضية، كما أن الرد الإسرائيلي الذي حصل كان أيضاً متوقَّعاً.

ليس ذلك مهماً، المهم التسوية القادمة؛ إن كان النظام الإيراني سيبقى داعماً للاضطراب في الشرق الأوسط أم أنه سيبحث عن «ضمانات» خلف الأبواب المغلقة بحيث «لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم» بمعنى ضمان سلامته من التدخل الخارجي، وهو هدف من أعز أهداف النظام القائم، وفي الوقت نفسه يكفّ يده من جهة أخرى في كلٍّ من البرنامج النووي، والتدخل النشط في الجوار، أم سيُبقي النظام على السياسة القديمة، بعد انكشاف محدودية قدرته على الفعل المؤثر؟

قد يكون الضغط العلني على إسرائيل، في عدم الرد أو الرد الرمزي «كما حصل يوم الجمعة»، أن هناك شيئاً ما يُطبخ في الغرف الخلفية، ولا يستبعد أن يكون ذلك، لما عُرف عن النظام الإيراني من مرونة شهدناها في حرب تحرير العراق، حيث وافق خلف أبواب مغلقة، على ألا يتدخل، بل كان يسمح بأن تخترق الطائرات الأميركية الأجواء الإيرانية للهجوم على العراق!

بيت القصيد أن العودة إلى تكتيكات الماضي «أي الحرب بوكلاء» لم تعد قابلة للتكرار من جديد، كما أن حرب العلاقات العامة غير مجدية، ومكلِّفة، فلا بد من تسوية، ربما القربان الذي يقدَّم في هذه التسوية هي فلسطين، وبالتحديد القتلى والجرحى والمشردون والجوعى.

أمام هذه المتغيرات الكبرى في المنطقة، هل تعود الميليشيات العربية إلى رشدها بعد أن عاثت في مصير ومسيرة أوطانها، وأورثتها الفقر والفاقة والإفلاس، وتعود الدولة تدريجياً في لبنان واليمن وسوريا، كما يصل الفلسطينيون فيما بينهم إلى وفاق، قد يقود إلى دولة يتمتعون فيها باستقلالية وأمن، تلك أسئلة يصعب الإجابة عنها، إلا أن ديناميكية جديدة قد أُطلقت في منطقة الشرق الأوسط، تختلف عن الآلية السابقة التي سادت لعقود، فنحن أمام بداية انتهاء اللعبة.

آخر الكلام: من الصعب أن تفهم إيران أن الشعوب العربية التي ترزح تحت وصاية طهران، قد ضاقت بوجودها، مهما سوَّقت من شعارات.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,29 ▲	%0,19 ▲	%0,84 ▲	0%24 ▼	%1,26 ▲	%0,30 ▼	%0,12 ▼	%4,50 ▼	%0,22 ▲

أكد بعد ترؤسه اجتماع اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية الاتفاق على دعم إعادة هيكلة الديون

الجدعان من واشنطن: تحديات كثيرة علينا التيقظ لمواجهتها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، رئيس اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية (الجهاز الداعم المعني بالسياسات المنبثق عن مجلس محافظي صندوق النقد الدولي)، إن الحرب في أوكرانيا، والأزمة في غزة، وعرقلة الشحن في البحر الأحمر، لها تداعيات على الاقتصاد العالمي، موضحاً في الوقت نفسه أن الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما كان متوقعاً قبل عام، وأشار إلى وجود العديد من التحديات التي يواجهها العالم، والتي تتطلب اليقظة.

كلام الجدعان جاء خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، بعد انتهاء الاجتماع الـ49 للجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية في الصندوق، على هامش اجتماعات الربيع التي تجري حالياً في واشنطن. وهي اللجنة التي يرأسها الجدعان لمدة ثلاث سنوات، بدءاً من الرابع من يناير (كانون الثاني) 2024.

وأفاد الجدعان، في المؤتمر الصحافي، بأنه «بينما يدرك أعضاء اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية أنها ليست المنتدى لحل القضايا الجيوسياسية والأمنية، وستتم مناقشة هذه القضايا في محافل أخرى، فإن أعضاء اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية أقروا بأن هذه المواقف لها تأثيرات كبيرة على الاقتصاد العالمي»، مشدداً على أن العصر الحالي «لا ينبغي أن يكون عصر الحروب والصراعات».

ولفت إلى أن «آفاق الاقتصاد العالمي تتحسن، وهو أمر إيجابي للغاية، ولكن لا تزال هناك تحديات عديدة، وعلينا أن نكون يقظين ومستعدين لمواجهتها».

وأشار إلى أن هناك العديد من النجاحات التي تحققت خلال اجتماع اللجنة، ومنها أن الدول الأعضاء اتفقت على الأولويات التي تم طرحها على الطاولة في اجتماع اللجنة، و«المهم أننا نسير قدماً لمعالجة التحديات». وأوضح أن صندوق النقد الدولي والدول الأعضاء اتفقوا على المضي قدماً في دعم إعادة هيكلة الديون، مشدداً على أنه ينبغي التأكد من تقديم الدعم للدول منخفضة الدخل والتي تواجه صعوبات.

وأوضح الجدعان، في بيان عن اللجنة، أن الهبوط الناعم للاقتصاد العالمي يبدو أنه يقترب، حيث أثبت النشاط الاقتصادي أنه أكثر مرونة مما كان متوقعاً في أجزاء كثيرة من العالم، على الرغم من أنه لا يزال متبايناً بين البلدان. ومع ذلك، فإن آفاق النمو العالمي على المدى المتوسط لا تزال ضعيفة. ولا تزال الحروب والصراعات المستمرة تفرض عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد العالمي.

مديرة صندوق النقد الدولي والجدعان خلال مؤتمرهما الصحافي المشترك في واشنطن (أ.ف.ب)

وأكد البيان أنه «رغم أن التضخم انخفض في أغلب المناطق، بسبب انحسار صدمات العرض والتأثيرات المترتبة على السياسة النقدية المتشددة، فإن استمراره يستدعي الحذر. وفي حين أن المخاطر التي تهدد الآفاق الآن متوازنة على نطاق واسع، فإن المخاطر السلبية لا تزال قائمة، وتتوقف على مسارات التضخم وأسعار الفائدة على المدى القريب، وأسعار الأصول والاستقرار المالي، وإجراءات السياسة المالية، فضلاً عن التطورات الجيوسياسية»، مشيراً إلى أن الاقتصاد العالمي يواجه أيضاً تحديات هيكلية ضاغطة، بما في ذلك التحديات الناجمة عن تغير المناخ، وزيادة نقاط الضعف المتعلقة بالديون، واتساع فجوة التفاوت، فضلاً عن خطر التفتت الجغرافي الاقتصادي.

وأوضحت اللجنة أن أولويات سياساتها - وفق هذه الخلفيات - تتمثل في تحقيق استقرار الأسعار، وتعزيز الاستدامة المالية، وحماية الاستقرار المالي، مع تعزيز النمو الشامل والمستدام. وتابعت: «وسوف نمضي قدماً في إعادة بناء هوامش الأمان المالية، وتصميم الإجراءات بعناية لتناسب الظروف الخاصة بكل بلد، مع حماية الاستثمارات الأكثر ضعفاً والمعززة للنمو. وتماشياً مع صلاحيات كل منها، تظل البنوك المركزية ملتزمة بقوة بتحقيق استقرار الأسعار، وستستمر في معايرة سياساتها بطريقة تعتمد على البيانات، مع توصيل أهداف السياسة بوضوح للمساعدة في الحد من التداعيات السلبية... ونواصل العمل على معالجة فجوات البيانات والرقابة والتنظيم في القطاع المالي، وخاصة المؤسسات المالية غير المصرفية، حيثما كان ذلك مناسباً، ونحن على استعداد لنشر أدوات السياسة الاحترازية الكلية للتخفيف من المخاطر النظامية. وسوف نقوم بتسريع الإصلاحات الهيكلية الموجهة والمتسلسلة بشكل جيد لتعزيز العرض؛ لتخفيف القيود المفروضة على النشاط الاقتصادي، وتعزيز الإنتاجية، وزيادة المشاركة في سوق العمل، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ودعم التحولات الخضراء والرقمية».

وزير المالية السعودي أكد أن الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما كان متوقعاً قبل عام

وأكدت اللجنة، في بيانها، أهمية التعاون الدولي لتحسين مرونة الاقتصاد العالمي والنظام النقدي الدولي، والعمل بشكل جماعي لدعم التحولات المناخية والرقمية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، مع مراعاة الظروف الخاصة بكل بلد. وكررت التزاماتها بشأن أسعار الصرف، ومعالجة الاختلالات العالمية المفرطة، والحوكمة، والتزامها المتجدد بتجنب التدابير الحمائية. ومواصلة العمل لتعزيز شبكة الأمان المالي العالمية، ومعالجة نقاط الضعف المتعلقة بالديون العالمية. ودعم البلدان الضعيفة في أثناء قيامها بالإصلاحات لمعالجة نقاط الضعف لديها، وتلبية احتياجاتها التمويلية.

غورغييفا

من جهتها، أثنت غورغييفا على جدية الجدعان في ممارسة مهمته في رئاسة اللجنة، وقالت إن وزير المالية السعودي «عمل بجد لفهم نقاط التقارب والتباعد»، وكان ملتزماً في عقد الاجتماعات المقررة للجنة، وأضافت أن العالم سيشهد هذا العام نمواً أقوى ومستويات معيشة أعلى، مشيرة إلى أنه تم الاتفاق على العمل على زيادة نسب النمو، وأضافت أنه تم الاتفاق أيضاً على إنهاء المهمة المتمثلة بخفض التضخم.

«صندوق النقد» يحث المصارف المركزية الآسيوية على عدم ربط قراراتها بـ«الفيدرالي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حث «صندوق النقد الدولي» المصارف المركزية الآسيوية يوم الخميس، على التركيز على التضخم المحلي، وتجنّب ربط قراراتها السياسية ربطاً وثيقاً بالتحركات المتوقعة من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

وغذت تراجع التوقعات بشأن خفض وشيك للفوائد من قبل «المركزي الأميركي» مكاسب الدولار الثابتة التي أدت إلى انخفاض بعض العملات الآسيوية، مثل الين الياباني والوون الكوري الجنوبي، وفق «رويترز».

وأظهر تحليل موظفي صندوق النقد الدولي أن أسعار الفائدة الأميركية لها تأثير «قوي وفوري» على الظروف المالية الآسيوية وأسعار الصرف، حسبما قال مدير إدارة آسيا والمحيط الهادي بالصندوق، كريشنا سرينيفاسان، في مؤتمر صحافي حول آفاق المنطقة.

وقال: «لقد تذبذبت التوقعات بشأن تخفيف سياسة (الفيدرالي) في الأشهر الأخيرة، مدفوعة بعوامل لا علاقة لها باحتياجات استقرار الأسعار في آسيا».

وأضاف: «نوصي المصارف المركزية الآسيوية بالتركيز على التضخم المحلي، وتجنب جعل قراراتها السياسية تعتمد بشكل مفرط على التحركات المتوقعة من جانب (مجلس الاحتياطي الفيدرالي). إذا اتبعت المصارف المركزية الفيدرالي عن كثب، فقد تقوض استقرار الأسعار في بلدانها».

وتؤكد هذه التصريحات على المعضلة التي تواجه بعض المصارف المركزية الآسيوية حيث تؤدي تقلبات سوق العملة الأخيرة التي يقودها «الفيدرالي» إلى تعقيد مسار سياستها.

وقال محافظ بنك كوريا، ري تشانغ يونغ، في ندوة منفصلة لـ«صندوق النقد الدولي»، يوم الأربعاء، إن تلاشي فرص خفض أسعار الفائدة من الاحتياطي الفيدرالي تسبب في رياح معاكسة للوون، وعقد قرار المصرف المركزي الكوري الجنوبي بشأن موعد البدء في خفض تكاليف الاقتراض.

وفي إشارة إلى أن المصارف المركزية الآسيوية لن تحصل على راحة كبيرة من صعود الدولار، قال رئيس الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، جون ويليامز، يوم الخميس، إن الوضع القوي للاقتصاد الأميركي يعني عدم وجود حالة ملحة لخفض وشيك للأسعار.

وقال سرينيفاسان، الذي تحدث خلال اجتماعات الربيع لـ«صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» في واشنطن، إن العديد من الدول الآسيوية شهدت انخفاض عملاتها مقابل الدولار، مما يعكس فارق أسعار الفائدة مع الولايات المتحدة.

وأشار إلى أن انخفاضات الين الأخيرة، رغم كونها «مهمة جداً»، فإنها تعكس أيضاً التباين بين أسعار الفائدة الأميركية واليابانية.

وقال: «عندما يكون لديك هذا النوع من التقلب، يجب على المصارف المركزية التركيز على الأساسيات»، مثل التضخم المحلي.

وفي تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، الذي صدر في وقت سابق من هذا الأسبوع، توقع «صندوق النقد الدولي» أن يزيد اقتصاد آسيا بنسبة 4,5 في المائة هذا العام، انخفاضاً من 5 في المائة العام الماضي، ولكن بمراجعة تصاعدية قدرها 0,3 نقطة مئوية مقارنة بتوقعات أكتوبر (تشرين الأول). وتوقع أن ينمو الاقتصاد في المنطقة بنسبة 4,3 في المائة في عام 2025. وقال سرينيفاسان إن آفاق الاقتصاد الصيني كانت حاسمة بالنسبة لآسيا، حيث كان التباطؤ الأطول في ثاني أكبر اقتصاد في العالم من بين المخاطر الرئيسية على آفاق النمو في المنطقة.

وقال إنه في حين أن زيادة الإنفاق الحكومي يمكن أن تفيد الاقتصاد الصيني، فإن السياسات التي تعزز قدرته الإنتاجية «ستعزز الضغوط الانكماشية وقد تؤدي إلى احتكاكات». كما أن من بين المخاطر التي تهدد آسيا القيود التجارية التي يتم تبنيها بوتيرة سريعة.

وأضاف: «استفادت مناطق قليلة من التكامل التجاري بقدر ما استفادت آسيا. وعليه، فإن التشرذم الجيوسياسي الاقتصادي لا يزال يمثل خطراً كبيراً».

«مجموعة الـ20» تُعدّل توقعاتها لخفض الفائدة في أميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزراء مالية مجموعة العشرين في البرازيل، الخميس، إن وزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في مجموعة العشرين يتكيفون مع توقعات لبدء لاحق لخفض أسعار الفائدة الأميركية؛ مما تسبب في إعادة تسعير الأصول على مستوى العالم وزيادة الحاجة الملحة إلى المناقشات حول الديون.

وأوضح وزير المالية البرازيلي فرناندو حداد في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لقادة مجموعة العشرين في واشنطن، أن التحول في التوقعات بعد قراءات التضخم المرتفعة عن المتوقع في مارس (آذار) في الولايات المتحدة قد خفض المشاعر تجاه مختلف المتغيرات الاقتصادية، بما في ذلك إعادة تسعير الأصول العالمية.

وأشار إلى أن تواصل «الفيدرالي» لم يكن متماسكاً، بعد توقعات واسعة النطاق بأن تخفيضات أسعار الفائدة في أكبر اقتصاد في العالم ستبدأ في النصف الأول من هذا العام.

وقال رئيس المصرف المركزي البرازيلي روبرتو كامبوس نيتو، الذي تحدث في المؤتمر الصحافي نفسه الذي عُقد خلال الاجتماعات الربيعية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إن السيناريو أدى إلى تعزيز الدولار الأميركي، وهو ما «يشكل دائماً مشكلة» يمكن أن يثير ردود فعل من صانعي السياسات.

ومع ذلك، أشار إلى أن ديون البرازيل أقل تأثراً بهذا التطور مقارنة بالدول الأخرى، وأن المصرف المركزي البرازيلي لا يتدخل في سوق العملات الأجنبية إلا في حالة حدوث خلل.

وقال كامبوس نيتو إنه من الضروري الانتظار والتأني في مواجهة التوقعات بأن يحتفظ الفيدرالي الأميركي بأسعار الفائدة عند مستوى عالٍ لفترة أطول.

وقال: «بناءً على المسار الذي يتكشف؛ سيكون لدينا وظيفة رد فعل، لا يمكنني توقع ما سيحدث»، عندما سُئل عما إذا كان قد تخلى عن التوجيه المستقبلي الذي تم تقديمه سابقاً بخفض آخر لسعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في اجتماع «المركزي» البرازيلي المقبل في مايو (أيار).

وأشار حداد أيضاً إلى أن الكثير من دول مجموعة العشرين لديها ديون بالدولار الأميركي يتأثر بتغيرات أسعار الفائدة الأميركية؛ مما يزيد من الحاجة الملحة إلى المناقشات حول إعادة الهيكلة المحتملة والمساعدة للدول.

وقال: «يجب أن يتم كل هذا بسرعة أكبر، وبمرونة أكبر، وربما بمصادر تمويل جديدة». «لقد كانت هناك مناقشات حول مساهمات جديدة للبلدان، خاصة بالنسبة للقروض الميسرة... في الوقت الذي تجعل فيه أسعار الفائدة خدمة الديون غير قابلة للتحمل».

الطلب المحلي أكثر أهمية للصناعة

مخاوف قطاع الصلب الصيني تتخطى «رسوم بايدن»

بكين: «الشرق الأوسط»

توجّه مساعي الرئيس الأميركي جو بايدن، لزيادة الرسوم الجمركية على واردات الصلب الصينية ثلاث مرات، ضربةً رمزية في الغالب إلى صناعةٍ تواجه مخاوف أكبر بشأن تعثر الطلب المحلي وتهديدات برد فعل أقوى ضد الصادرات الصينية المتصاعدة.

ومن المتوقع أن يتقلص استهلاك الصلب في ثاني أكبر اقتصاد في العالم مرة أخرى هذا العام، حيث لم تصل أزمة العقارات الطويلة إلى القاع بعد، خصوصاً مع تباطؤ نمو الطلب على البنية التحتية بعد أن أمرت 12 منطقة مثقلة بالديون بوقف بعض المشاريع.

ويتوقع المعهد الصيني لتخطيط وأبحاث الصناعة المعدنية المدعوم من الدولة انخفاضاً بنسبة 1,7 في المائة في الطلب على الصلب في الصين هذا العام، بعد انخفاض بنسبة 3,3 في المائة في عام 2023.

وفي حين ارتفعت صادرات الصين من الصلب العام الماضي بأكثر من الثلث إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2016 عند 90,26 مليون طن متري، أي نحو 9 في المائة من إجمالي إنتاجها من الصلب الخام، ذهب 598 ألف طن فقط من الشحنات إلى الولايات المتحدة. ويمثل ذلك انخفاضاً بنسبة 8,2 في المائة عن الكميات التي جرى شحنها إلى الولايات المتحدة في العام السابق، وأقل من 1 في المائة من إجمالي صادرات الصلب الصينية بقيمة 85 مليار دولار في عام 2023.

والصين، أكبر مُنتج ومصدِّر للصلب في العالم، هي مجرد سابع أكبر مُصدِّر للصلب إلى الولايات المتحدة، مما يخفِّف من وطأة اقتراح بايدن برفع الرسوم الجمركية التي فرضها سلفه دونالد ترمب إلى 25 في المائة على بعض منتجات الصلب والألمنيوم.

وقال محلل لدى شركة لتجارة الصلب في الصين، رفض الكشف عن هويته، إنه لا يعتقد أنه سيكون هناك أي تأثير كبير، لأن الوجهات الرئيسية لصادرات الصلب الصينية هي اليابان وكوريا الجنوبية ودول الشرق الأوسط.

وبفضل انخفاض الأسعار المحلية، يسير صانعو الصلب والتجار الصينيون على الطريق الصحيحة لمطابقة صادرات العام الماضي أو تجاوزها، مع رفع مزوِّد المعلومات المحلي «لانغ ستيل» توقعاته إلى أكثر من 100 مليون طن لعام 2024 بعد أن فاقت شحنات مارس (آذار) التوقعات.

كما تثير منتجات الصلب الرخيصة في الصين شكاوى من خارج الولايات المتحدة. وفي أواخر العام الماضي، فرضت الهند رسوم مكافحة الإغراق على بعض واردات الصلب الصينية، بينما أعلنت المكسيك تعريفة تصل إلى 80 في المائة تقريباً. وأطلقت تايلاند تحقيقاً في واردات الصلب المدرفلة الصينية، ويحث صانعو الصلب البرازيليون حكومتهم على فرض تعريفة بنسبة 25 في المائة على الواردات.

وحدد تقرير صادر عن وكالة أبحاث صينية مدعومة من الدولة ما مجموعه 112 بياناً من الدول فيما يتعلق بتحركات مكافحة الإغراق ومكافحة الدعم على منتجات الصلب الصينية في عام 2023، بزيادة قدرها نحو 20 بياناً عن عام 2022.

وقال ديفيد كاشوت، مدير الأبحاث في شركة «وود ماكنزي» الاستشارية: «نتوقع مزيداً من الاحتكاكات التجارية هذا العام».

ومن غير المرجح أن يعوّض الدعم الأخير الذي قدمته بكين لهذا القطاع، وهو خطة لدعم تحديث المعدات في القطاعين الصناعي والزراعي وتسريع استبدال المستهلكين للسيارات والأجهزة المنزلية، انخفاض استهلاك الصلب من قطاع العقارات بشكل كامل.

وتتوقع مجموعة «سي آر يو» الاستشارية أنه سيجري إنشاء ما بين 8 و9 ملايين طن إضافية من الطلب على الصلب على مدى السنوات الأربع المقبلة بفضل هذه السياسة. وبالمقارنة، يتوقع معهد المعادن الحكومي أن ينخفض الطلب على البناء بمقدار 20 مليون طن، أو 4 في المائة، هذا العام.

وقال بعض المحللين إنهم يتوقعون أن ينمو استهلاك الصلب المعتمِد على البنية التحتية هذا العام بنسبة 1 إلى 2 في المائة فقط، مقارنةً بالتوقعات السابقة التي تتراوح بين 7 و8 في المائة، بعد أن دفعت مطالبة بكين عشرات الحكومات الإقليمية بتأجيل أو وقف بعض مشاريع البنية التحتية الممولة من الدولة، المناطق لتحذو حذوها.

وفي السنوات الأخيرة، فرضت بكين حدوداً قصوى على إنتاج الصلب لتقليل العرض والحد من انبعاثات الكربون، ويقول مراقبو الصناعة والمطّلعون على بواطن الأمور إن هناك حاجة إلى مزيد من التخفيضات في الإنتاج للحد من الطاقة الفائضة.

وقال لوه تيغون، نائب رئيس جمعية الحديد والصلب الصينية المدعومة من الدولة، في حدث صناعي هذا الأسبوع في جنوب الصين: «تواجه صناعة الصلب تناقضاً واضحاً -بين قدرة العرض القوية والطلب المتضائل». وقال لوه، حسب حساب «وي تشات» الخاص بالمجموعة: «المفتاح لمعالجة هذه المشكلة هو أن يأخذ كبار المنتجين زمام المبادرة في كبح وتيرة الإنتاج على أساس الطلب».

وفي مارس الماضي، ارتفعت صادرات الصلب الصينية إلى 9,89 مليون طن، وهو أعلى مستوى خلال شهر منذ يوليو (تموز) 2016، ليصل إجمالي الربع الأول إلى 25,8 مليون طن حتى مع انكماش إجمالي الصادرات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بشكل حاد.

وأظهرت بيانات من الجمارك وشركة «مايستيل» الاستشارية أن قيمة صادرات الصين من الصلب في الربع الأول بلغت 20,3 مليار دولار، وبلغ متوسطها 789 دولاراً للطن، وهو أعلى بكثير من الأسعار المحلية التي يبلغ متوسطها 4145 يواناً (572,30 دولار).

ومن المتوقع أيضاً أن يؤدي ضعف اليوان لفترة أطول مقابل الدولار، والذي يرجع جزئياً إلى تأخر تخفيضات سعر الفائدة من بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، إلى تسهيل صادرات الصلب.

لكنَّ الصادرات معرَّضة لعدم اليقين الناجم ليس فقط عن الاحتكاكات التجارية ولكن أيضاً عن ازدياد العرض في الخارج واحتمال فرض بكين حدوداً على الإنتاج.

ومن المؤكد أن الطلب العالمي على الصلب من المتوقَّع أن يرتفع بنسبة 1,7 في المائة ليصل إلى 1,793 مليار طن هذا العام، حسبما ذكرت رابطة الصلب العالمية.

وقال كيفن باي، المحلل في مجموعة «سي آي يو» ومقرها بكين: «على الرغم من أن بعض الدول تبني قدراتها الخاصة لتلبية الزيادة في الطلب المحلي، فإن هذا لا يمكن أن يلبّي الطلب بالسرعة الكافية، مما يعني أنه لا يزال هناك مجال للصلب من الصين».

بين الانهيار والانتعاش... اتجاهات متضاربة في توقعات أسعارها

عالَم العملات المشفرة يترقب «تنصيف» البتكوين... فماذا يخبئ الحدث؟

بيروت: هدى علاء الدين

بعد 15 عاماً على تأسيسه من قبل ساتوشي ناكاموتو، يشهد عالم العملات المشفرة حدثاً مهماً، يتمثل في «تنصيف البتكوين»، الذي من المقرر حدوثه بين 19 و20 أبريل (نيسان) الحالي (اعتماداً على المعدل الحالي الذي يتم به إنشاء عملات البتكوين). وكما بات معلوماً، فإنه خلال هذا الحدث، الذي يقع مرة كل 4 سنوات، يتم تقليل عدد عملات البتكوين التي يتم إنشاؤها مع كل كتلة يتم استخراجها؛ مما يؤدي إلى خفض المكافآت التي يحصل عليها عمال التعدين مقابل سك العملات الجديدة. ويمكن القول إن جوهر تنصيف البتكوين يكمن في خلق ديناميكية عرض وطلب تفضي إلى ارتفاع قيمة العملة الرقمية. فمع قلة عدد عملات البتكوين المتوفرة، يزداد الطلب عليها بشكل طبيعي. وبالتالي، يُسهم انخفاض عدد عملات البتكوين المُستخرجة مع كل تنصيف في تعزيز قيمتها بوصفها أصلاً استثمارياً. وعليه، يقدم هذا الحدث فرصةً مهمةً للمستثمرين للاستفادة من ديناميكيات السوق المُتغيرة. ولم يقتصر تأثير تنصيف البتكوين على الحدث بحد ذاته، بل امتدّ ليشمل الأسواق بشكل عام. فقد شهدت أسعار العملات المشفرة ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأشهر الماضية ترقباً لهذا الحدث، حيث وصل سعر البتكوين إلى أعلى مستوى له الشهر الماضي، متجاوزاً 70 ألف دولار. ويُعزى هذا الارتفاع أيضاً إلى دخول شركات الاستثمار الكبيرة مثل «بلاك روك»، هذا العام، على خط الاستثمار في العملة المشفرة من خلال صناديق الاستثمار المتداولة.

البتكوين في الذروة قبل «التنصيف»

شهد سعر البتكوين ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة 50 في المائة هذا العام، ليصل إلى مستويات قياسية جديدة قبل «حدث التنصيف» المُنتظر. ويعود هذا الارتفاع القوي إلى تدفقات هائلة من الأموال نحو صناديق المؤشرات المتداولة القائمة على العقود الآجلة في الولايات المتحدة.

وبحسب بيانات «بلومبرغ»، فقد جمعت صناديق المؤشرات المتداولة الـ11 هذه، التي تم إطلاقها منذ 3 أشهر فقط، ما مجموعه 59,2 مليار دولار من الأصول تحت الإدارة؛ مما أدى إلى اختلال كبير في توازن العرض والطلب على العملة الرقمية.

يُضاف إلى ذلك، أن عاملاً آخر أسهم في هذا الارتفاع هو ترقب المستثمرين لحدث «التنصيف»، الذي من المتوقع أن يُقلل من وتيرة إصدار عملات البتكوين الجديدة، مما سيؤدي بدوره إلى شح المعروض وزيادة قيمة العملة.

وعليه، يرجح بعض المحللين أن الجزء الأكبر من الارتفاع الذي يُتوقع حدوثه بعد تقسيم العملة قد تم تحقيقه مسبقاً، مما يُفسح المجال لاحتمال حدوث عملية تصحيح بعد توزيع مكافأة التعدين المقرر في 20 أبريل.

ووفقاً لتحليل شركة «غولدمان ساكس» فإن توزيع مكافأة تعدين البتكوين، سيكون بمثابة «تذكير نفسي للمستثمرين بالعرض المحدود لعملة البتكوين». ومع ذلك، فإن الشركة تتوقع أن يكون التأثير في سعر العملة على المدى المتوسط محدوداً، وذلك بسبب عوامل أخرى أكثر أهمية مثل

بعد 15 عاماً على تأسيسها من قبل ساتوشي ناكاموتو، العملات المشفرة أمام حدث مهم

الطلب على صناديق المؤشرات المتداولة للعملات المشفرة، وعوامل العرض والطلب بشكل عام.

هل يُكرر التاريخ نفسه؟

شهدت العملة الرقمية الرائدة، البتكوين، 3 عمليات تنصيف منذ إطلاقها عام 2009. وتشير البيانات التاريخية إلى ارتفاع هائل في سعر العملة بعد كل عملية تنصيف.

فيما يلي نظرة على الارتفاعات التي أعقبت كل تنصيف:

- عام 2012: ارتفع السعر بنسبة 9583 في المائة خلال 367 يوماً ليصل إلى 1160 دولاراً.

- عام 2016: قفز السعر بنسبة 3041 في المائة خلال 562 يوماً ليبلغ 19660 دولاراً.

- عام 2020: شهد السعر ارتفاعاً بنسبة 802 في المائة خلال 1403 أيام ليصل إلى 73800 دولار.

ويُثير هذا الاتجاه تساؤلاً مهماً: هل سيُكرّر التاريخ نفسه بعد تنصيف البتكوين الرابع ويؤدي إلى ارتفاع قيمتها؟

لا تزال الإجابة عن هذا السؤال غير مؤكدة بشكل قاطع، فعلى الرغم من أن البيانات التاريخية تشير بالفعل إلى حدوث ارتفاعات ملحوظة في أسعار البتكوين بعد كل تنصيف سابق، فإنه من الصعب الجزم ما إذا كان التنصيف هو السبب الرئيسي وراء هذه الارتفاعات. ففي الواقع، تتأثر أسعار العملات المشفرة بعوامل متعددة تتجاوز العرض والطلب مثل ديناميكيات السوق والمشاعر العامة فيها، وحالة الاقتصاد العالمي، وتطورات التكنولوجيا، وتنظيمات الحكومات. ولذلك، لا يمكن استبعاد أن العوامل الخارجية قد لعبت دوراً مهماً في الارتفاعات التي شهدتها أسعار البتكوين بعد التنصيفات السابقة، أبرزها موقف «الاحتياطي الفيدرالي» بشأن أسعار الفائدة، والتوتر المتزايد في الشرق الأوسط، ونجاح صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفورية الأميركية.

وفي هذا الإطار، قال فريق الدخل الثابت والعملات والسلع والأسهم في «غولدمان ساكس» في مذكرة للعملاء في 12 أبريل: «تاريخياً، شهد سعر البتكوين ارتفاعاً ملحوظاً بعد كل عملية تنصيف سابقة. وبينما ارتفع سعر البتكوين بعد كل تنصيف، اختلفت المدة الزمنية التي استغرقها للوصول إلى أعلى مستوياته على الإطلاق. يجب توخي الحذر من استقراء الدورات السابقة وتأثير التنصيف، بالنظر إلى الظروف الكلية السائدة لكل منها».

وشهدت تلك التنصيفات بيئة اقتصادية كلية تختلف عن المناخ الحالي الذي يتميز بارتفاع التضخم وارتفاع أسعار الفائدة. فقد شهدت تلك الفترة نمواً سريعاً في المعروض النقدي للمصارف المركزية الرئيسية، مثل «الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» و«المصرف المركزي الأوروبي» و«بنك اليابان» و«بنك الشعب الصيني». كما اتسمت بأسعار فائدة منخفضة للغاية أو معدومة في الدول المتقدمة؛ مما أدى إلى تحفيز المخاطرة في جميع أنحاء الأسواق المالية، بما في ذلك سوق العملات المشفرة. وأسهم ذلك في خلق بيئة محفزة للمخاطرة في جميع أنحاء الأسواق المالية، عبر ازدياد الشهية للمخاطر إلى زيادة الطلب على العملات المشفرة ودفع أسعارها إلى الارتفاع. لذا، لتكرار الاتجاهات الصعودية القوية التي شوهدت بعد عمليات التنصيف السابقة للعملات المشفرة، من الضروري أن تكون الظروف الاقتصادية الكلية مواتية للمخاطرة. لكن هذه ليست هي الحال اليوم، فقد تجاوزت أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، صاحبة أكبر اقتصاد في العالم، 5 في المائة في ضوء استمرار التضخم والاقتصاد القوي.

هبة للمستثمرين القدامى... وكابوس لعمال التعدين

يتصدر المشهد المستثمرون المخضرمون في البتكوين، الذين يتمتعون بتعرض طويل الأمد للعملة، ليكونوا أكبر المستفيدين من التخفيض الأخير في معدل إصدار البتكوين. ويُعدّ هذا التنصيف، الذي يحد من دخول العملات الجديدة إلى التداول بواقع 450 بتكوينا فقط يومياً، بمثابة هبة عظيمة لأولئك الذين بدأوا رحلتهم مع البتكوين منذ زمن بعيد، حيث يتوقع أن يؤدي إلى انخفاض العرض وارتفاع الندرة، مما يُنبئ بارتفاع هائل في قيمة العملة.

ومن المتوقع أن تشهد منصات التداول مثل «روبن هود» و«كوين بايس» ارتفاعاً كبيراً في النشاط مع بدء تنصيف البتكوين، حيث سيقوم المتداولون الفضوليون بإنشاء حسابات لمعرفة سبب الضجة المحيطة بالحدث، مما سيؤدي إلى زيادة عدد المستخدمين الجدد. وستجلب زيادة حجم التداولات بين المتداولين الحاليين رسوماً أكبر للشركتين المدرجتين الآن في سوق الأسهم، وقد شهدتا ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار أسهمهما منذ بداية العام.

وشهدت أسواق العملات المشفرة حدثاً مهماً في يناير (كانون الثاني) 2024 مع الموافقة على صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة المبنية على سعر البتكوين الفوري في الولايات المتحدة. وأدى هذا القرار إلى دفع البتكوين إلى أعلى مستوى قياسي على الإطلاق حتى قبل حدث «التنصيف»، مما يشير إلى ازدياد الثقة المؤسسية في العملة المشفرة.

وسرعان ما برز صندوق «آي شيرز بتكوين تراست»، التابع لشركة «بلاك روك» بوصفه لاعباً رئيسياً في هذه السوق الجديدة، حيث جمع 17,1 مليار دولار من الأصول الخاضعة للإدارة. ومع اقتراب الحدث، يُتوقع أن يلعب الصندوق دوراً مهماً في جذب مزيد من التدفقات من المستثمرين الأفراد والمؤسسات.

لا شك أن تنصيف البتكوين المقبل، سيكون له تأثير كبير في عمال التعدين، ولن يكون إيجابياً على الإطلاق. فمع انخفاض مكافآتهم بمقدار النصف تقريباً، من 6,25 بتكوين إلى 3,125 بتكوين لكل كتلة، سيواجه عمال المناجم انخفاضاً هائلاً في دخلهم يقدر بنحو 197,000 دولار.

هذا التراجع المفاجئ في الأرباح سيشكل ضربة قاسية لعمال التعدين، خصوصاً في المناطق التي تعاني من ارتفاع تكاليف الطاقة. فمع تضاؤل هامش الربح، سيصبح الاستمرار في عملية التعدين غير مجدٍ اقتصادياً بالنسبة لعديد منهم؛ مما قد يُجبرهم على االتخلي عن هذه المهنة.

وليس عمال التعدين الأفراد فقط مَن سيعانون من هذه الأزمة، بل ستتأثر أيضاً شركات التعدين الكبرى المُدرجة في البورصة. فقد شهدت أسهم شركتين عملاقتين في هذا المجال، هما «ماراتون ديجيتال هولدينغز» و«رايوت بلاتفورمز»، انخفاضاً حاداً بنسبة 35 في المائة خلال الشهر الماضي فقط، وذلك وسط مخاوف المستثمرين من تأثير التنصيف في ربحية هذه الشركات.

اتجاهات متضاربة

يُقدم خبراء المال والتحليلات المالية تنبؤات متباينة حول مسار أسعار البتكوين في المستقبل القريب، مع توقعات تتراوح بين هبوط حاد وارتفاع هائل. فمن ناحية، تشير توقعات مؤسسات مالية عريقة مثل «جي بي مورغان» إلى احتمال انخفاض سعر البتكوين إلى مستويات 42 دولاراً بعد حدث «التنصيف». ويستند هذا التوقع إلى مخاوف من تراجع عائدات التعدين، وتأثير ذلك في السيولة في السوق.

في المقابل، يتمسك مؤسس شركة « فندسترات غلوبال أدفايزرز»، توم لي، بوجهة نظر أكثر تفاؤلاً، متوقعاً ارتفاع سعر البتكوين إلى مستويات قياسية جديدة تصل إلى 150 دولاراً خلال الـ12 شهراً المقبلة. ويُعزى هذا التوقع إلى إيمانه بزيادة اعتماد البتكوين وازدياد اهتمام المستثمرين المؤسسيين بالعملات الرقمية.

وائل مهدي

ما تحتاج إليه الشركات السعودية المساهمة

الاقتصاد السعودي تغير كثيراً منذ الإعلان عن «رؤية المملكة 2030» وهذا معروف للكل. ومن الطبيعي أن تغييراً بهذا الحجم يتطلب معه تغيير في طريقة تفكير الأفراد والشركات؛ لأن البيئة تغيرت وقواعد اللعبة الاقتصادية كذلك.

وللأسف رأينا كثيراً من الشركات تعاني في مواكبة الرؤية. وكثير من المشاريع أقفلت أبوابها، وكثير منهم يلومون الضرائب أو الرسوم الجديدة التي تفرضها أجهزة الدول المختلفة.

لنبتعد عن فرضية الرسوم والضرائب، ونفكر في عوامل أخرى مثل التحول المفاجئ من الاعتماد على الدعم الحكومي لعقود إلى بيئة يتناقص فيها الدعم. أو فتح الاقتصاد للشركات الأجنبية أو ظهور شركات جديدة مملوكة للدولة تتنافس مع الشركات التقليدية.

ولأن التغييرات الخارجية سواء في صورة تشريعات أو خلافه، من الأمور التي لا يمكن لأحد التحكم بها، فيجب على الشركات التفكير داخلياً في كيفية التحول والتغيير؛ لأنه مع كل تحدٍ تولد كثير من الفرص.

والسؤال المهم هنا هو؛ ما الذي تحتاج إليه الشركات السعودية، وخاصة المساهمة منها، للنمو ومواكبة التغيرات الاقتصادية التي نشهدها؟!

العديد من الأشخاص لديهم إجابات مختلفة. من وجهة نظري تحتاج لثلاثة عوامل رئيسية. هذه العوامل ليست رفاهية ويجب أن تكون على مستوى عال.

أول العوامل الثلاثة؛ هو استراتيجية واضحة لمدة لا تتجاوز خمس سنوات قابلة للتعديل، وثانياً شخص مسؤول عن الاستراتيجية في الشركة يكون جزءاً من فريق الإدارة العليا، وأخيراً فريق علاقات مستثمرين قوي يحكي قصة هذه الشركات واستراتيجيتها للمساهمين والعالم الخارجي.

الاستراتيجية من الكلمات المعقدة التي لم تكن مهمة في عالم الأعمال قبل «رؤية 2030» إلا في نطاق ضيق... لماذا هذا؟

لأن نموذج الأعمال، أو منظومة الأعمال كانت تقوم على العلاقات الشخصية أو الدعم الحكومي أكثر من كونها نموذجاً تجارياً واضحاً.

وكان هناك جيل كامل من رجال الأعمال الذين كانوا وكلاء اعتمد عملهم على استقطاب علامات تجارية، وبالتالي كل دورهم كان في إدارة العلاقات الحكومية والتسويق، بينما القرارات المهمة يتم اتخاذها من قبل ملاك العلامات نفسها. بالطبع هناك هامش للإبداع للوكلاء، ولكن ليس بذاك الحجم الكبير.

ومع تقلص الدعم والحوكمة القوية التي فرضتها الأنظمة الجديدة، بات من الصعب لكثير من هذه المشاريع الاستمرار.

ووجد الجميع أنفسهم أمام الحاجة لاستراتيجيات تجارية تضع العميل أولاً، وتضمن قدرة الشركة على الاستمرارية والمنافسة في السوق المتغيرة. الاستراتيجية حتى تنجح لا يمكن أن تكون جامدة وطويلة الأمد؛ لأن العالم متغير، ولهذا خمس سنوات كافية لتنفيذ وتطبيق ومتابعة ومراجعة وتغيير أي قرارات إذا لزم الأمر.

وفي السابق، الاستراتيجية مجال لا يفقه فيه الكثير؛ لأن الكل تركيزه على التشغيل وإدارة الأموال. مؤخراً بدأنا نرى شركات تعين أشخاصاً باسم نائب الرئيس للاستراتيجية، ولكن ليست كل الشركات المساهمة استحدثت هذا المنصب.

لقد دخلت إلى مواقع مجموعة من الشركات المساهمة ورأيت أن كثيراً من هذه الشركات تحتفظ بهذا المنصب لغير السعوديين، وفي الغالب هم أوروبيون أو أميركيون.

ولا أملك إجابة واضحة؛ هل هذا نتيجة لعدم وجود سعوديين مؤهلين بما يكفي لهذا المنصب، أو أن التفكير في المستقبل أمر يبدع به غير السعوديين؟

وكان لافتاً أن كثيراً من الشركات لديها شخص مسؤول عن هذه الوظيفة المهمة، وهذا دليل على تقدم الوعي. وما يهم هو؛ هل تطبيق وتنفيذ الاستراتيجيات أمر سهل، أو أن المعوقات كثيرة وتجعل هذا المنصب شرفياً؟

وأخيراً؛ كل هذا لن يكتمل دون أقسام علاقات مستثمرين في الشركات المساهمة على قدر كبير من الوعي والنضج، ولكن بكل أسف غالبية الأشخاص في هذه الأقسام دورهم هو بث الأخبار الإيجابية فقط والتأكد أن سعر السهم يكون عالياً. وهذا ليس الدور الحقيقي لهم، بل دورهم هو إخبار المستثمرين بكل ما يؤثر على عمل الشركة وسهمها بطريقة تجعل قراراتهم أفضل.

إن السوق والمستثمرين يستثمرون في المستقبل، وإذا ما كانت الاستراتيجيات لا يمكن شرحها بوضوح للعالم الخارجي، فإن هذا لا يساعد أحداً على اتخاذ قرار سليم.

«ميتا إيه آي» تُطلق نسخة محسَّنة «أكثر ذكاءً»

بكين تطلب من «أبل» إزالة «واتساب» و«ثريدز» من متجر التطبيقات الصيني

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ذكرت شركة «أبل» عملاق التكنولوجيا الأميركية أن الحكومة الصينية أمرتها بإزالة تطبيقي «واتساب» و«ثريدز» من «متجر التطبيقات الصيني الخاص بها».

وقالت الشركة المصنعة لهواتف «آيفون» لصحيفة «وول ستريت جورنال» ووسائل إعلام أميركية أخرى، في بيان مساء الخميس، إن هيئة تنظيم الإنترنت الصينية عللت ذلك بمخاوف تتعلق بالأمن القومي، عند إصدار القرار لإزالة التطبيقين، اللذين تملكهما شركة «ميتا».

وكان «جدار الحماية العظيم» الصيني، وهو مصطلح يتم استخدامه لوصف نظام بكين للرقابة على الإنترنت، قد منع بالفعل الوصول إلى التطبيقات الأجنبية محلياً... لكن المستخدمين تمكنوا من تحميل التطبيقين ثم استخدام «الشبكات الافتراضية الخاصة»، التي تعيد توجيه حركة البيانات، بحيث تبدو وكأنها تأتي من خارج البلاد، لتجاوز الحظر الصيني. ويسد الإجراء، الذي اتخذته بكين، واحدة من أكبر الثغرات في جدار الحماية الخاص بها.

ويشار إلى أن تطبيقات الهواتف الجوالة أصبحت تسبب توترات في العلاقات بين أميركا والصين. كانت الولايات المتحدة وأستراليا وكندا ونيوزيلندا وبريطانيا، قد حظرت تطبيق «تيك توك»، المملوك لشركة «بايت دانس» الصينية، على الأجهزة الحكومية وسط مخاوف من أن السلطات الصينية والأجهزة السرية قد تستخدم التطبيق لجمع معلومات من المستخدمين... وتنفي الشركة مثل هذه الادعاءات.

وفي سياق منفصل، كشفت شركة «ميتا» مساء الخميس عن نسخة محسّنة من مساعدها المستند إلى الذكاء الاصطناعي مبنيّة على إصدارات جديدة من برنامج «للاما» اللغوي مفتوح المصدر.

وأشارت الشركة في منشور إلى أنّ «ميتا إيه آي» بات «أكثر ذكاءً» وأسرع بسبب التقدم الذي شهده برنامج «للاما 3» المُتاح للعامة.

وقال المشارك في تأسيس «ميتا» ورئيسها التنفيذي مارك زوكربرغ، في مقطع فيديو عبر «إنستغرام»: «نعتقد أن ميتا إيه آي بات في المرحلة الراهنة المساعد المستند إلى الذكاء الاصطناعي الأكثر ذكاءً والقابل للاستخدام بحرية». ويُقصد بالأداة مفتوحة المصدر أن المطورين خارج «ميتا» لديهم الحرية في تكييف «للاما 3» كما يرغبون، في حين قد تدمج الشركة لاحقا هذه التحسينات والأفكار في إصدار محدّث.

وقالت «ميتا»: «متحمسون بشأن الإمكانات التي يمكن أن توفرها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي للأشخاص الذين يستخدمون منتجات ميتا وللنظام الأشمل»، مضيفةً: «نريد أيضاً التأكّد من أننا نطوّر هذه التكنولوجيا ونصدرها بطريقة تتنبأ فيها بالمخاطر وتعمل على خفضها». ويشمل هذا الجهد دمج إجراءات حمائية في الطريقة التي تصمم فيها «ميتا» نماذج «للاما» وتصدرها، والحذر عندما تضيف ميزات الذكاء الاصطناعي إلى «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» و«ماسنجر»، حسب شركة التكنولوجيا الكبرى.

ومن المعروف أن نماذج الذكاء الاصطناعي، بينها تلك الخاصة بـ«ميتا»، تعطي أحيانا إجابات غير دقيقة أو غريبة في إطار ما يوصف بـ«الهلوسة».

وتضمّنت أمثلة نُشرت عبر «فيسبوك»، ادعاء «ميتا إيه آي» بأنّ له طفلاً في إحدى مدارس نيويورك خلال محادثة في منتدى عبر الإنترنت.

وأكدت الشركة أنّ «ميتا ايه آي» يخضع للتحديث والتحسين باستمرار منذ إصداره الأولي في العام الفائت.

وقالت كبيرة المحللين في شركة «سوناتا إنسايتس» ديبرا أهو ويليامسون: «إن المقاربة البطيئة التي تتبعها ميتا في بناء أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها تسببت في تخلّفها لناحية وعي المستهلك واستخدامه البرامج، ولكن لا يزال أمامها الوقت للحاق بالركب».

وأضافت: «تمثل تطبيقات مواقع التواصل الخاصة بها قاعدة مستخدمين ضخمة يمكن استخدامها لاختبار تجارب الذكاء الاصطناعي».

من خلال دمج الذكاء الاصطناعي في مجموعة تطبيقاتها، ستحصل «ميتا» سريعاً على ميزات مدعومة بالتكنولوجيا لمليارات الأشخاص وستستفيد من ملاحظة ما يفعله المستخدمون بها. وأشارت «ميتا» إلى تحسين الطريقة التي تجيب بها برامجها للذكاء الاصطناعي عن أسئلة تتعلق بالقضايا السياسية أو الاجتماعية لتلخيص نقاط متعلقة بالموضوع بدل تقديم وجهة نظر واحدة. وقد حُسّن «للاما 3» ليصبح قادرا بشكل أفضل على تمييز ما إذا كانت الطلبات غير مسيئة أو لا إجابات منطقية لها، حسب «ميتا».

وأضافت الشركة أنّ «النماذج اللغوية الكبيرة تميل إلى المبالغة في التعميم، ونحن لا نرغب في أن ترفض الإجابة عن أسئلة على غرار (كيف يمكنني إيقاف برنامج كمبيوتر؟)، مع أننا لا نريدها أن تجيب عن أسئلة مثل (كيف أقتل جاري؟)». وأوضحت «ميتا» أنها تتيح للمستخدمين معرفة متى يتفاعلون مع الذكاء الاصطناعي في منصاتها وتضع علامات مرئية على الصور الواقعية التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وانطلاقاً من مايو (أيار)، ستبدأ «ميتا» في تصنيف مقاطع الفيديو والصوت والصور «المبتكرة باستخدام الذكاء الاصطناعي»، عندما ترصدها أو يتم إعلامها بأن المحتوى أنشئ بواسطة التكنولوجيا. وأشارت الشركة إلى أن «للاما 3» يعمل في المرحلة الراهنة بالإنجليزية، ولكنها ستطلق في الأشهر المقبلة نماذج قادرة أكثر على التحدث بلغات متعددة.

صينيون يقفون أمام متجر «أبل ستور» في مدينة شنغهاي (أ.ف.ب)

الاتفاق يستضيف الوحدة... ومواجهة عاطفية بين ضمك ومدربه السابق

الدوري السعودي: الاتحاد «المتعثر» لاقتناص نقاط الحزم «الجريح»

الرياض: فهد العيسى

محمد أبو سبعان لاعب الحزم سيخوض مباراة أمام فريقه السابق اليوم (الحزم)

حمد الله خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (الاتحاد)

يتطلع فريق الاتحاد لاستعادة نغمة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يخوض لقاءً سهلاً في الجانب الفني أمام مستضيفه الحزم في اليوم الثالث من منافسات الجولة 28 من البطولة.

وتعادل الاتحاد في مباراته الأخيرة قبل فترة توقف الدوري أمام التعاون ليوسع الفارق النقطي بينه وبين غريمه الأهلي الذي يحتل المركز الثالث في لائحة الترتيب، قبل أن يخسر نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي برباعية أمام نظيره الهلال.

يدخل حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري مباراته أمام الحزم باحثاً عن الخروج بالنقاط الثلاث، خاصة في ظل الوضع الفني السيئ الذي يعيشه الحزم والذي عمق من أزمة وجوده في المركز الأخير وبرصيد 16 نقطة وبفارق كبير عن أقرب المنافسين على النجاة من الهبوط.

ويبحث الاتحاد عن اقتناص النقاط الثلاث التي ستعيده إلى المركز الرابع الذي خسره بصورة مؤقتة لصالح التعاون بعد تعادله أمام الخليج في الجولة ذاتها، حيث يعني انتصار الاتحاد أمام الحزم صعوده إلى المركز الرابع برصيد 50 نقطة تقربه من غريمه التقليدي الأهلي الذي يملك 52 نقطة وسيغيب عن هذه الجولة بعد تأجيل مباراته أمام الهلال حتى 6 مايو (أيار) المقبل.

ويدرك الأرجنتيني غاياردو، مدرب الاتحاد، أهمية النقاط الثلاث للمباراة في ظل السباق نحو الظفر بالمقعد الآسيوي في الموسم المقبل الذي يخصص للفرق التي تحتل المراكز الثلاثة الأولى في سلم الترتيب.

وكان الحزم قد أسند المهمة التدريبية للوطني صالح المحمدي خلفاً للأوروغوياني دانيال كارينيو في مهمة إنقاذ شبه مستحيلة، إذ بات الفريق على بُعد خطوات من إعلان هبوطه رسمياً نحو دوري الدرجة الأولى في ظل ابتعاده عن الانتصارات وتتابع إخفاقاته وتجمد رصيده عند 16 نقطة ومعها أيضاً توسع الفارق النقطي مع الفرق التي تسبقه في لائحة الترتيب، ما يعني أن بقاءه سيكون مرهوناً بمزيد من التعثرات لتلك الفرق.

وفي الدمام، يستضيف الاتفاق نظيره الوحدة في مباراة يتطلع معها صاحب الأرض لمواصلة رحلة انتصاراته عقب فوزه الثمين على الرياض قبل فترة التوقف الأخيرة، إذ يسعى الاتفاق لاستعادة المركز السادس الذي صعد إليه الفتح عقب فوزه على الرائد في الجولة ذاتها.

ويملك الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفين جيرارد 39 نقطة في المركز السابع حالياً، إذ أعلن مدربه عن طموحات الفريق بحصد المزيد من النقاط من أجل تحسين مركزه قبل نهاية الموسم الذي تبقت عليه 7 جولات فقط.

وبات الاتفاق محيراً لأنصاره ولم يظهر بصورة ثابتة حتى الآن، إذ تتراوح نتائجه بين الفوز والخسارة جولة بعد أخرى، رغم امتلاك الفريق عدداً من الأسماء المميزة مؤخراً بعد الفترة الشتوية التي عززت من قوة الفريق وخياراته الهجومية تحديداً بحضور الإسباني ميدران والمهاجم إيكامبي والخيارات المحلية خالد الغنام وعبد الرحمن العبود وهارون كمارا.

حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري يواجه الحزم وعينه على الخروج بالنقاط الثلاث

أما الوحدة الذي يحضر في المركز الـ12 برصيد 31 نقطة فيعمل بكل تأكيد للخروج بنتيجة إيجابية من أجل تجاوز اقترابه من مناطق خطر الهبوط، خصوصاً بعد تعادل الفريق أمام الأهلي في الجولة التي سبقت فترة التوقف وظهوره بمستويات مميزة في نصف نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي رغم خسارة اللقاء أمام الاتحاد.

ويعمل اليوناني دونيس، مدرب فريق الوحدة، الذي مرت علاقته بالنادي بتقلبات عدة وأعلن رحيله عن منصبه قبل أن يوضح أن ما حدث كان لحظة غضب تم تداركها، على الخروج بالنقاط الثلاث من أجل التقدم خطوة في لائحة الترتيب أو في أقل الأحوال العودة بنقطة التعادل.

وعلى ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية بنجران، يستضيف الأخدود نظيره ضمك الذي سيكون في مواجهة عاطفية خاصة أمام مدربه السابق نور الدين بن زكري الذي تسلم زمام القيادة الفنية لفريق الأخدود في مهمة إنقاذ له من شبح الهبوط نحو دوري الدرجة الأولى.

وأعلن الأخدود إقالة مدربه مارتين سيفيلا ولجأ للجزائري بن زكري لقيادة الفريق نحو مزيد من الانتصارات وتحسين مركز الفريق الذي دخل ضمن الفرق الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر بعد خسارته في الجولة الماضية أمام الفيحاء وتجمد رصيده عند 24 نقطة.

أما فريق ضمك فيسعى للظفر بالنقاط الثلاث من أجل استعادة النهوض في لائحة الترتيب بعد سلسلة من الإخفاقات أسهمت بتراجعه نحو المركز الحادي عشر، إذ يمتلك الفريق حالياً 31 نقطة.

قال إن وضع الأهلي لا يسعد أحداً... وأعلن تقليص عدد الأجانب

الزغيبي: طائرة الخليج مكسب... وانتظروا تألق سيدات السعودية

الدمام: علي القطان

سيدات الأهلي لدى تتويجهن بلقب الدوري السعودي الممتاز للكرة الطائرة (الشرق الأوسط)

الزغيبي أشاد بالظهور القوي للخليج في بطولة كأس الاتحاد (اتحاد الطائرة)

أكد الدكتور خالد الزغيبي رئيس الاتحاد السعودي لكرة الطائرة، أن تتويج فريق الخليج ببطولة كأس الاتحاد يمثل إضافة ومكسباً للعبة في المملكة، مشيراً إلى أن النادي الشرقاوي يتمتع بإمكانات مميزة ولديه قاعدة شعبية جماهيرية واسعة في المنطقة الشرقية، وتحديداً بمحافظة القطيف ومدينة سيهات حيث يقع مقر النادي.

وقال الزغيبي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن بروز فرق صاعدة ومنافستها الفرق العريقة في مجال اللعبة يمثل نقلة إيجابية مهمة ويعزز المنافسة ويخدم اللعبة وتطورها في المستقبل.

وأضاف: «الخليج من الفرق الصاعدة والنموذجية التي أثبتت جدارتها وخصوصاً في الظهور الأول ببطولة كأس الاتحاد، حيث وفق الفريق في تحقيق فوزين قويين على الاتحاد، ثم الابتسام، دون التعرض لخسارة أي شوط، ليؤكد أنه كان الحصان الأسود، بل والبطل المتوج».

وكان الخليج نجح في حصد بطولة كأس الاتحاد السعودي لكرة الطائرة «كأس السعودية» في المشاركة التاريخية الأولى له، حيث توج بالبطولة بشكل رسمي عقب مواجهة الهلال بعد أن حسم البطولة قبل هذه المواجهة أمام الفريق الذي بات قاب قوسين أو أدنى من حصد الدوري.

الزغيبي أعلن تقليص عدد المحترفين الأجانب من أجل منح الفرصة للمواهب السعودية (الشرق الأوسط)

ومثل هذا المنجز الشيء الكثير لأنصار الخليج ومنسوبيه، فيما حرص مسؤولو الألعاب الأخرى ككرة القدم وكرة اليد «بطل آسيا» على حضور حفل تتويج فريق الطائرة بباكورة إنجازاته.

وحقق الاتحاد المركز الثاني بعد فوزه على الابتسام بنتيجة 3 - 0 ليحسم صراعه مع الهلال والابتسام على مركز الوصافة، فيما حل الهلال ثالثاً.

وبالعودة إلى حديث الدكتور الزغيبي، فقد أشار إلى أن بطولة كأس الاتحاد شهدت منافسة قوية بين فرق الهلال والاتحاد والابتسام، فيما كان الخليج الضيف الجديد هو الفارس الذي لفت الأنظار وحقق المنجز، متمنياً أن يكون لقب كأس الاتحاد محفزاً من أجل استمرار هذا الفريق في التألق وتسجيل منجزات في سماء كرة الطائرة السعودية، مبيناً أن الإثارة شهدها كل من تابع البطولة.

وعن رأيه في غياب الأهلي عن المنافسة في هذه البطولة وكذلك إضاعته لقب الدوري والتراجع الذي بات عليه العمود الثاني في هذه اللعبة إلى جانب الهلال، قال: «بكل تأكيد ابتعاد الأهلي لا يمكن أن يسعد أحداً، هو فريق بطل وله منجزات كبيرة ولكن التراجع قد يمر به أي فريق، وأي ناد في أي لعبة كانت، ونحن نتطلع لأن يعود الأهلي بطلاً ومنافساً، كما كان بقيادة المشرف على الفريق أيمن تازي، ونأمل في أن نرى أيضاً توسعاً في المنافسة على مستوى اللعبة ببروز أندية جديدة بعد ما قدمه الخليج وقبله عدد من الفرق التي نافست على البطولات، وكانت لها منجزات في كرة الطائرة السعودية».

وعن خطط الاتحاد السعودي المستقبلية والتجديد في صفوف المنتخبات والفرق، خصوصاً أن هناك لاعبين متواصلين مع فرقهم لنحو العقدين من الزمن مما يتطلب التجديد في العناصر، قال: «بكل تأكيد لدينا خطط عديدة من الاهتمام بالفئات السنية، من بينها المشروع الضخم للبراعم، وقد شاركنا فعلياً بعدد من البطولات، وتم تحقيق عدد منها، وهناك استهداف لصناعة المواهب من أصحاب الأطوال المناسبة بما يصل إلى 1,95م، وكذلك البنية الجسمانية المناسبة، وهناك عمل كبير في هذا الجانب؛ لأن البناء في الاتحاد يبدأ من البراعم؛ ولذا يتطلب العمل سنوات ولا تظهر النتائج سريعاً... وهناك عدة خطوات من أجل أن يتم منح اللاعبين السعوديين فرصاً أكبر في المشاركة في المباريات والاحتكاك بأصحاب الخبرة من اللاعبين المحليين والأجانب.

وعن وضع اللاعبين الأجانب، قال: «هناك قرار بتقليص العدد إلى لاعبين في الفريق ليحل مكانهما أسماء صاعدة، ومن الأهداف أن يكون المنتخب السعودي متقدماً وقوياً على المستوى القاري خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة».

وأشاد الزغيبي بالإمكانات التي يملكها اللاعبون الأجانب في الأندية والأثر الإيجابي لهم في اللعبة، مبيناً أن خطة التقليص تهدف إلى منح فرص أكبر للاعبين السعوديين الصاعدين من البرامج الكبيرة التي بدأ العمل بها من قبل الاتحاد منذ توليه المسؤولية.

وشدد الزغيبي على أهمية أن تواصل الأندية العمل ليس على مستوى الفريق الأول فحسب، بل يتوجب أن يكون الاهتمام بكل الفئات السنية، حيث إن العمل المشترك بين الأندية والاتحاد هو الأساس في أي نجاح يتحقق للرياضة السعودية في أي لعبة، ومن بينها كرة الطائرة.

وعن كرة الطائرة النسائية والإيجابيات التي تحققت في النسخ الماضية، قال: «كان هدفنا أن نؤسس لكرة الطائرة للسيدات وكانت هذه هي الخطوة الأساسية وقد أقيمت بطولات دوري في الموسمين الأخيرين، ووصل عدد الفرق المشاركة إلى 14 في منافسات السيدات، وكما هو الحال للرجال، هناك هدفٌ أن يتم تأسيس قاعدة قوية من فرق السيدات في الفئات السنية من أجل تمثيل الوطن في المحافل الخارجية».

وعدّ الزغيبي أن النجاحات باتت ملموسة والتطور يتضح، مؤكداً أن العمل سيتواصل من أجل أن تنال كرة الطائرة السعودية المكانة التي تستحقها على الأصعدة كافة.

يخوضان رحلتين محفوفتين بالمخاطر إلى وولفرهامبتون وفولهام

آرسنال وليفربول لتضميد الجراح وانتزاع قمة الدوري الإنجليزي في غياب مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل انشغال مانشستر سيتي بخوض منافسات الدور قبل النهائي لبطولة كأس إنجلترا هذا الأسبوع، يتطلع آرسنال وليفربول للانقضاض على قمة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ولو بصورة مؤقتة. واعتلى مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 73 نقطة، بفارق نقطتين أمام آرسنال وليفربول، صاحبَي المركزَين الثاني والثالث على الترتيب، قبل لعب الفرق الثلاثة مبارياتها الست الأخيرة بالمسابقة هذا الموسم.

وبينما تأجل لقاء مانشستر سيتي مع مستضيفه توتنهام هوتسبير؛ بسبب خوض الفريق السماوي لقاءه ضد تشيلسي (السبت) في المربع الذهبي لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب «ويمبلي» العريق بالعاصمة البريطانية لندن، يحل آرسنال ضيفاً على وولفرهامبتون في اليوم ذاته بالمرحلة الـ34 لبطولة الدوري، التي تشهد أيضاً مواجهة ليست بالسهلة لليفربول أمام مستضيفه فولهام (الأحد). وكانت الفرق الثلاثة الأولى في ترتيب الدوري الإنجليزي ودّعت البطولات القارية أخيراً في غضون 24 ساعة فقط، حيث خرج مانشستر سيتي وآرسنال من دور الـ8 لبطولة دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني وباير ميونيخ الألماني على الترتيب (الأربعاء)، كما انتهى مشوار ليفربول بمسابقة الدوري الأوروبي من الدور نفسه على يد أتالانتا الإيطالي (الخميس).

ويأمل آرسنال وليفربول في استعادة الثقة من جديد خلال المرحلة المقبلة ببطولة الدوري، بعد خيبة الأمل التي لحقت بهما في المسابقة المحلية أيضاً، عقب خسارتهما على ملعبيهما أمام أستون فيلا وكريستال بالاس على الترتيب في المرحلة الماضية للبطولة. وخسر آرسنال صفر - 2 أمام ضيفه أستون فيلا يوم الأحد الماضي في مباراته الأخيرة بالدوري الإنجليزي، فيما انهزم ليفربول صفر - 1 أمام ضيفه كريستال بالاس في اليوم ذاته بالمسابقة.

لاعبو آرسنال وأحزان الهزيمة أمام بايرن ميونيخ في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

أرتيتا: «ما زالت أمامنا أشياء نلعب لأجلها. قلت من قبل حان الوقت لنقف بجانب هؤلاء اللاعبين»

ورغم ذلك، يرغب الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، في إنهاء الموسم الحالي بشكل جيد، بعد الخروج من دوري الأبطال، حيث قال عقب الخسارة صفر - 1 أمام بايرن في إياب دور الـ8 للبطولة القارية: «بالتأكيد لن يرحل الألم الليلة، ولكن يمكنني التأكيد لكم أن بحلول الغد سنكون في كامل تركيزنا لمواجهة وولفرهامبتون، والجميع سيكون متحفزاً». وأكد أرتيتا: «ما زالت أمامنا أشياء نلعب لأجلها، وهي أشياء جيدة. قلت من قبل حان الوقت لنقف بجانب هؤلاء اللاعبين». وأردف: «من السهل أن نقف خلفهم ونثني عليهم ونتحدث عن أمور جميلة، عندما حققنا 10 انتصارات متتالية وتعادلاً. حان الوقت الآن لنقف خلفهم وندعمهم».

ولن تكون مهمة آرسنال سهلةً أمام وولفرهامبتون، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 43 نقطة، الذي يسعى لاستغلال مؤازرة عاملَي الأرض والجمهور له من أجل العودة لطريق الانتصارات، التي غابت عنه في المراحل الأربع الأخيرة. وحصل وولفرهامبتون على نقطتين فقط في لقاءاته الأربعة الأخيرة بالمسابقة، لكنه يطمح لإنهاء سلسلة هزائمه أمام آرسنال، الذي فاز في مبارياتهما الخمس الأخيرة بالدوري، التي كان آخرها لقاء الفريقين بالدور الأول للبطولة هذا الموسم على ملعب «الإمارات» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولم يحقق وولفرهامبتون أي فوز على آرسنال على ملعب «مولينيو»، الذي يستضيف اللقاء بينهما، منذ أبريل (نيسان) عام 2019، كما لم يسبق له الانتصار على الفريق اللندني في الدوري بشكل عام منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، عندما تغلب عليه 2 - 1 في ملعب «الإمارات»، معقل «المدفعجية».

من جانبه، يتعين على ليفربول حصد النقاط الثلاث على ملعب منافسه فولهام، الذي يحتل المركز الثاني عشر برصيد 42 نقطة، عندما يلتقي معه في لندن. ويهدف ليفربول لتحقيق انتصاره الأول في المسابقة منذ فوزه 3 - 1 على ضيفه شيفيلد يونايتد في الرابع من أبريل الحالي، وذلك عقب تعادله مع مانشستر يونايتد، وخسارته أمام كريستال بالاس في مباراتيه الأخيرتين. ويرغب الجناح الدولي المصري محمد صلاح في استعادة حاسته التهديفية بالبطولة، بعدما غاب عن هز الشباك في اللقاء الماضي لليفربول بالمسابقة، ليتراجع للمركز الرابع في قائمة هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم برصيد 17 هدفاً.

لاعبو ليفربول وحسرة توديع الدوري الأوروبي أمام أتالانتا (د.ب.أ)

ويبتعد «الفرعون المصري»، الساعي للحصول للمرة الرابعة على جائزة «الحذاء الذهبي»، التي يتم منحها كل موسم لهداف البطولة، بفارق 3 أهداف خلف النرويجي إرلينغ هالاند، والإنجليزي الشاب كول بالمير، لاعبي مانشستر سيتي وتشيلسي على التوالي، اللذين يتقاسمان صدارة قائمة الهدافين حالياً. ويأمل صلاح في العودة لزيارة مرمى فولهام، بعدما صام عن التسجيل في مباراة الفريقين الماضية بالبطولة، التي انتهت بفوز ليفربول 4 - 3 على ملعب «آنفيلد»، علماً بأنه غاب عن فريقه في مباراتيه ضد منافسه اللندني بالدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية المحترفة هذا الموسم؛ بسبب وجوده مع منتخب بلاده بكأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار آنذاك.

وبصفة عامة، خاض صلاح 7 لقاءات ضد فولهام بمختلف المسابقات حتى الآن، حيث أحرز خلالها 4 أهداف، وقدم تمريرة حاسمة لزملائه. وكان صلاح وُجد في القائمة الأساسية لليفربول أمام أتالانتا بالدوري الأوروبي، حيث أحرز هدف ناديه الوحيد من ركلة جزاء في المباراة التي انتهت بفوز الفريق 1 - صفر، لكن هذا الانتصار لم يكن كافياً لصعوده للمربع الذهبي في المسابقة، بعدما خسر صفر - 3 ذهاباً على ملعبه أمام الفريق الإيطالي الأسبوع الماضي.

في المقابل، يتطلع فولهام للبناء على فوزه 2 - صفر على مستضيفه وستهام في مباراته الأخيرة بالبطولة يوم الأحد الماضي، لينهي به سلسلة عدم الفوز التي استمرت في لقاءاته الثلاثة السابقة بالبطولة، التي شهدت حصوله على نقطة وحيدة فقط. ويبحث فولهام عن تحقيق انتصاره الأول على ليفربول بملعب «كرافن كوتاج»، الذي يستضيف مواجهتهما، منذ ديسمبر 2011، فيما تغلب لآخر مرة على فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بوجه عام في مارس (آذار) 2021 على ملعب «آنفيلد»، معقل الفريق الأحمر.

ويسعى أستون فيلا للاستفادة من قوة الدفع التي حصل عليها عقب فوزه على آرسنال، حينما يستضيف بورنموث، صاحب المركز الثالث عشر برصيد 42 نقطة، (الأحد). ويطمع أستون فيلا إلى الاحتفاظ بالمركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل، حيث يمتلك 63 نقطة حالياً بفارق 3 نقاط أمام توتنهام، صاحب المركز الخامس، الذي ما زال يمتلك مباراة مؤجلة بخلاف لقائه مع مانشستر سيتي.

وتفتتح مباريات المرحلة (السبت) بلقاء شيفيلد يونايتد مع ضيفه بيرنلي، ولوتون تاون مع ضيفه برينتفورد، بينما يلتقي (الأحد) إيفرتون مع نوتنغهام فورست، وكريستال بالاس مع وستهام، الذي ودّع أيضاً الدوري الأوروبي على يد باير ليفركوزن الألماني (الخميس). وتأجلت مباراة مانشستر يونايتد مع ضيفه نيوكاسل؛ بسبب مشاركة فريق «الشياطين الحمر» بالدور قبل النهائي لكأس إنجلترا، حيث يلعب أمام كوفنتري سيتي (الأحد)، كما تأجل لقاء تشيلسي مع مستضيفه برايتون.

أرتيتا يأمل في تعويض الخيبة الأوروبية بلقب الدوري (إ.ب.أ)

يونايتد لإنقاذ موسمه ومدربه تن هاغ على حساب كوفنتري بكأس إنجلترا

سيتي لتعويض الصدمة القارية في مواجهة تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر سيتي إلى محو صدمة تجريده من لقبه بطلاً لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم عندما يواجه تشيلسي (السبت) على ملعب ويمبلي في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إنجلترا. وفقد مانشستر سيتي لقبه في المسابقة القارية العريقة الذي توّج به الموسم الماضي للمرة الأولى في تاريخه، بسقوطه أمام ريال مدريد الإسباني 3 - 4 بركلات الترجيح الأربعاء بعد أن تعادلا 3-3 ذهاباً في مدريد و1 - 1 إياباً في مانشستر.

ويتعين على مانشستر سيتي لملمة جراحه لمواجهة تشيلسي الذي يعيش صحوة في الآونة الأخيرة، لا سيما في ظل تألق مهاجمه كول بالمر المنتقل إليه من صفوف سيتي بالذات مطلع الموسم الحالي والذي سجل 20 هدفاً هذا الموسم آخرها سوبر هاتريك في مرمى إيفرتون في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري، النفس بتكرار الثلاثية التاريخية للنادي الموسم الماضي (الدوري وكأس إنجلترا ودوري الأبطال)، بالفريق اللندني عشية مواجهته. وقال المدرب الإسباني في مؤتمر صحافي: «تشيلسي استثنائي في جميع المجالات. واحدة من أصعب المباريات التي سنخوضها حتى نهاية الموسم. لديهم كل شيء: قوة، جودة، قادرون على عدم فقدان الكرة. من الصعب العثور على لاعب لتشيسي يفقد الكرة».

وتتجدد المواجهة بين غواريديولا وبوكيتينو في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إنجلترا (أ.ف.ب)

وسبق لتشلسي أن خاض نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية ضد ليفربول هذا الموسم وخسره 0 - 1 بعد التمديد أواخر فبراير (شباط) الماضي. ويعوّل تشيلسي ومدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على الحالة النفسية السيئة للاعبي سيتي وعلى عامل الجهد البدني الذي بذلوه في مواجهة ريال مدريد، حيث خاضوا وقتاً إضافياً ثم ركلات الترجيح قبل 72 ساعة من مواجهة الفريق اللندني، في حين خاض تشيلسي مباراته الأخيرة الاثنين الماضي. وقد يعود إلى صفوف تشيلسي الساعي إلى إنقاذ موسمه من خلال الظفر بلقب المسابقة، لاعب وسطه الأرجنتيني انزو فرنانديز الذي غاب عن مواجهة إيفرتون بداعي إصابة طفيفة.

مانشستر يونايتد - كوفنتري سيتي

في المقابل، يريد مانشستر يونايتد لإنقاذ موسمه ومدربه تن هاغ على حساب كوفنتري سيتي من دوري الدرجة الأولى «تشامبيونشيب» (الأحد) على ملعب ويمبلي أيضاً. ويعاني مانشستر يونايتد في الدوري المحلي حيث يحتل المركز السابع حالياً وبات مصير مدربه الهولندي إريك تن هاغ في مهب الريح ويرى بعض النقاد أنه حتى لو نجح فريقه في احراز كأس إنجلترا فربما لن ينجو من الإقالة، كما كانت الحال بالنسبة لمواطنه لويس فان غال الذي توّج بطلاً لكأس إنجلترا عام 2016 ثم أُقيل في اليوم التالي وحل بدلاً منه البرتغالي جوزيه مورينيو.

ولم يفز مانشستر يونايتد في الدوري منذ تغلبه على إيفرتون 2 - 0 في التاسع من مارس (آذار)، حيث تعادل 3 مرات مع برنتفورد 1 - 1 وليفربول 2 - 2 وبورنموث بالنتيجة ذاتها، وخسر أمام تشيلسي 3 - 4، ففقد بنسبة كبيرة الأمل في احتلال احد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، وتخلل هذه السلسلة فوزه المثير على ليفربول 4 - 3 في ربع نهائي مسابقة كأس إنجلترا.

فتساوى في صدارة ترتيب الهدافين مع مهاجم سيتي النرويجي ارلينغ هالاند. وكان مانشستر سيتي أحرز لقب كأس إنجلترا الموسم الماضي بفوزه على جاره مانشستر يونايتد 2 - 1.

غواريديولا: تشيلسي استثنائي

ويحوم الشك حول مشاركة صانع ألعاب سيتي البلجيكي كيفن دي بروين وهالاند بعد أن طلب كلاهما الخروج في المباراة ضد ريال مدريد لعدم قدرتهما على الاستمرار حسب ما اعلن المدرب الإسباني للفريق جويب غواريديولا في المؤتمر الصحافي الذي تلى المباراة. وفي حال عدم مشاركة اللاعبين، سيلجأ غواريديولا إلى المهاجم الأرجنتيني خوليان ألفاريز ولاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاتشيفيتش. والتقى الفريقان ذهاباً وإياباً في الدوري، فتعادلا 4 - 4 في لندن و1 - 1 في مانشستر.

وأشاد غواريديولا الذي كان يمنّي النفس بتكرار الثلاثية التاريخية

بطولة إسبانيا: كلاسيكو الفرصة الأخيرة لبرشلونة الجريح أمام ريال مدريد المنتعش

مدريد: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق ريال مدريد الإسباني للاقتراب خطوة كبيرة نحو حسم لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك حينما يستضيف غريمه التقليدي برشلونة في مباراة الكلاسيكو (الأحد) في الجولة الثانية والثلاثين من المسابقة. ويتصدر الريال جدول الترتيب برصيد 78 نقطة بفارق 8 نقاط كاملة أمام برشلونة، الوصيف، مع تبقي 7 مباريات على نهاية الدوري.

ويدخل الريال المباراة بمعنويات مرتفعة بعد تأهله للدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا عقب فوزه على مانشستر سيتي الإنجليزي 4 - 3 بركلات الترجيح بعدما تعادلا في مجموع مباراتي الذهاب والإياب 4 – 4، ويملك الريال أفضلية تاريخية، حيث التقى الفريقان في 187 مباراة بالدوري، إذ حقق الريال الفوز في 78 مباراة، بينما حقق برشلونة الفوز في 74 مباراة وتعادلا في 35، وسجل الريال 301 هدف مقابل 299 لبرشلونة. والتقى الفريقان في 256 مباراة بكل البطولات، حيث حقق الريال الفوز في 104 مباريات وفاز برشلونة في 100 وتعادلا في 52 مباراة. كما حقق الريال 5 انتصارات في آخر 7 مباريات بالدوري، وفاز برشلونة في مباراتين فقط.

ويعلم كارلو أنشيلوتي، المدير الفني للريال، أن الفوز لن يقوي موقع الفريق في صدارة جدول الترتيب فقط، ولكنه أيضاً سيقضي على آمال برشلونة في المنافسة على اللقب. لذلك، حرص أنشيلوتي على التأكيد للاعبيه على ضرورة تحقيق الفوز بهذه المباراة من أجل الاقتراب خطوة من تحقيق اللقب وتحقيق انتصاره الخامس على التوالي بالدوري.

في المقابل، سيدخل برشلونة اللقاء بحثاً عن مصالحة جماهيره بعدما ودّع البطولة الأوروبية من دور الثمانية، عقب خسارته أمام باريس سان جيرمان 6 – 4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. وعلى الرغم من تقدمه 1 - 0 في لقاء الإياب على أرضه بعد فوزه 3 - 2 ذهاباً في باريس، قبل أن يدكّ نادي العاصمة مرماه بأربعة أهداف ليقلب المواجهة رأساً على عقب مستغلاً النقص العددي في صفوفه.

ويسعى تشافي هيرنانديز، مدرب برشلونة، لتحقيق الفوز، خاصة أنه يعلم أن الفوز سيجعل برشلونة يقلص الفارق إلى 5 نقاط وسيجعل المباريات المتبقية في هذا الموسم في قمة الإثارة. ويرغب تشافي في الفوز بهذه المباراة لتعويض خيبة الأمل الكبيرة بعد الخروج من دوري أبطال أوروبا، خاصة أنه يريد أن يترك شيئاً للجماهير تحتفل به بعد رحيله عن تدريب الفريق بنهاية الموسم، وفقاً لما أعلن في السابق.

وستكون من أبرز مهام تشافي إعادة الأمور إلى نصابها داخل تشكيلته، بعد أن انتقد لاعب الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان بتصريح إعلامي علني زميله المدافع الأوروغوياني رونالد أراوخو لنيله بطاقة حمراء مبكرة لعبت دوراً كبيراً ومباشراً في العودة الباريسية والانهيار البرشلوني السريع. وقال أراوخو للصحافيين: «سأحتفظ بما أفكر فيه لنفسي، لدي قواعد وقيم أعتقد أنه يجب احترامها». وأضاف قلب الدفاع الأوروغوياني، الذي طُرد أيضاً أمام ريال مدريد في يناير (كانون الثاني) الماضي خلال الخسارة المؤلمة 4 - 1 لبرشلونة في نهائي الكأس السوبر الإسبانية، إن فريقه لن يستسلم في معركة الدوري الإسباني.

ويلتقي (السبت) سلتا فيغو مع لاس بالماس، ورايو فايكانو مع أوساسونا، وفالنسيا مع ريال بيتيس، وجيرونا مع قادش. وفي مباريات الأحد، يلتقي خيتافي مع ريال سوسيداد، وألميريا مع فياريال، وديبورتيفو ألافيس مع أتلتيكو مدريد. وتختتم منافسات هذه الجولة، يوم الاثنين المقبل، حينما يلتقي إشبيلية مع ريال مايوركا.

تشافي هيرنانديز وكارلو أنشيلوتي... لمن ستكون الضحكة الأخيرة (رويترز)

اللاعب الشاب استغل فرصة اللعب أساسياً ليتألق في الدوري الإنجليزي ويصبح أحد هدافيه

عندما أحيا كول بالمر آمال تشيلسي مجدداً

لندن: بول ماكينيس*

بالمر يتألق ويهز شباك إيفرتون برباعية ويحتفظ بالكرة (أ.ب)

في بعض الأحيان، يكون من الممكن مشاهدة كرة القدم، وتوقُّع ما سيحدث بعد ذلك، كأن تتوقع مثلاً تفوُّق المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند في صراع فردي، أو تتوقع أن يرتقي المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك فوق الجميع ليلعب الكرة برأسه. وفي أحيان أخرى تشاهد ولا تعرف ما الذي سيحدث، لكنك تأمل أن تتحقق الأشياء التي تتخيلها، ودائماً ما تكون مثل هذه اللحظات قليلة، لكنها في مجملها تكون أكثر إثارة ومتعة. ويبدو أن كول بالمر يستمتع بمثل هذه اللحظات.

وخير مثال على ذلك الهدف الرائع الذي أكمل به بالمر ثلاثيته الشخصية أمام إيفرتون، مساء الاثنين الماضي؛ فعندما نجح بالمر في قطع تمريرة جوردان بيكفورد، كان بإمكانه أن يفعل عدداً من الأشياء ليجعل حارس مرمى إيفرتون يدفع الثمن، لكنه اختار الخيار الأكثر جرأة والأجمل. فرغم وجود نيكولاس جاكسون في مساحة خالية أمامه، وكان من الممكن التمرير له، قرر بالمر بدلاً من ذلك تسديد الكرة في المرمى بشكل مباشر بقدمه اليمنى من مسافة 35 ياردة. في البداية، بدا الأمر وكأن الكرة تحلق أعلى من اللازم، لكنها بعد ذلك سقطت تحت العارضة في الوقت المناسب تماماً، وأشعلت حماس الجماهير الموجودة في المدرجات.

ويمكن أن نقول الشيء ذاته أيضاً عن الهدف الأول الذي سجّله بالمر بطريقة رائعة، عندما تسلم الكرة ببراعة وراوغ أحد لاعبي إيفرتون قبل أن يتبادلها مع أحد زملائه ثم يضعها في المرمى بتسديدة مباشرة في الزاوية اليسرى. لقد كان كثيرون يرون أنه من الجنون أن يدفع تشيلسي 42 مليون جنيه إسترليني في اليوم الأخير من فترة الانتقالات، للتعاقد مع بالمر الذي لم يلعب سوى 1481 دقيقة فقط على مستوى الفريق الأول، وكانوا يرون أن هذه الصفقة الغريبة تمثل النموذج المثير للجدل في تشيلسي، بقيادة بوهلي وإقبالي. لقد قرر مانشستر سيتي بيع اللاعب نظراً لأن جوسيب غواردیولا لم يتمكن من منحه الدقائق التي يريد أن يلعبها، ولم يكن غواردیولا يريد أن يخرج اللاعب على سبيل الإعارة. لقد حصل مانشستر سيتي على السعر الذي يريده لبيع اللاعب، لكن رغم أن قيمة الصفقة تبدو جيدة، فإن اللاعب يستحق أكثر من ذلك بكثير!

يلعب بالمر بقدر كبير من الخيال والإبداع والجرأة. إنه يلعب بشكل رائع بالجزء الخارجي من القدم، ولديه مجموعة من المهارات الاستثنائية الأخرى التي تمكّنه من تجاوز المنافسين في اللحظات المناسبة (انظر إلى الكرة التي لعبها ببراعة من فوق توماس كامينسكي المتقدِّم عندما سجل أول ثنائية له مع تشيلسي أمام لوتون تاون). لقد ساعدت هذه القدرات الخارقة بالمر على أن يكون هداف الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن (بالتساوي مع هالاند) برصيد 20 هدفاً، وهو ما يُعدّ نجاحاً مذهلاً لهذا اللاعب الشاب.

يروي اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً كيف تمكّن من تسجيل هدفه الأول مع تشيلسي بفضل رحيم ستيرلنغ، الذي سمح له بأن يسدد ركلة الجزاء أمام بيرنلي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ربما ندم ستيرلينغ على هذا القرار، لأن بالمر سجَّل هدفاً، وبحلول المرة التالية التي احتسبت فيها ركلة الجزاء لتشيلسي، التي كانت أمام آرسنال، أراد أن يسدد ركلة الجزء أيضاً. لقد طلب بالمر من ستيرلنغ أن يسدد ركلة الجزاء مرة أخرى، واستجاب ستيرلينغ، واستمر بالمر في تنفيذ جميع ركلات الجزاء التي يحصل عليها فريقه في أي مباراة يشارك فيها اللاعب الشاب منذ ذلك الحين.

لقد حصل تشيلسي على 9 ركلات جزاء منذ ذلك الحين، ونجح بالمر في تسجيلها جميعاً، ويُعد فرانك لامبارد اللاعب الوحيد الذي سجل عدداً أكبر من ركلات الجزاء لتشيلسي في موسم واحد (10 ركلات جزاء).

وتتمثل المفارقة هنا في أن نوني مادويكي ونيكولاس جاكسون حاولا تنفيذ ركلات الجزاء ليتم رفض ذلك، وإخبارهما بأن المسؤول الأول عن تنفيذ ركلات الجزاء بالفريق هو بالمر. لكن القلق الكبير الذي ظهر على لاعبي تشيلسي أمام مرمى المنافسين أثناء سعيهم لتسجيل الأهداف كان هو السبب الرئيسي في تعزيز فرص بالمر بتسديد ركلات الجزاء في المقام الأول. ومن المؤكد أيضا أن بالمر حظي بدعم كبير من جانب المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي وجد نفسه مضطراً للبحث بشكل أعمق في قاموسه التدريبي للعثور على كلمات مناسبة للإشادة بلاعبه الشاب، دون أن يؤثر ذلك بالسلب على باقي لاعبي الفريق.

لقد تفوق بالمر على زملائه وعلى لاعبي الفريق المنافس على حد سواء، مساء الاثنين الماضي، بما في ذلك مدافع إيفرتون الموهوب جاراد برانثويت البالغ من العمر 21 عاماً، الذي تشير تقارير إلى رغبة ريال مدريد في التعاقد معه. وفي حين كان الجدل يدور في السابق حول ما إذا كان برانثويت وبالمر سينضمان لقائمة المنتخب الإنجليزي هذا الصيف أم لا، فربما يتعلق السؤال الأساسي الآن بكيفية قيام المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، بالبحث عن أفضل الطرق الممكنة لإقحام بالمر في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة.

لقد اصطدمت الركلة الحرة التي نفَّذها بالمر بكورتيس جونز لاعب ليفربول لتدخل الشباك، ويكون هذا هو هدف فوز المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً بالمباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية، الصيف الماضي، وهي اللحظة الأكثر أهمية بمسيرته الكروية في تلك المرحلة. وبعد 9 أشهر فقط، أصبح بالمر أحد أبرز اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز. لم يكن من الممكن أن يحدث هذا التحول السريع لو استمر اللاعب في مانشستر سيتي (على الأقل ليس خلال هذا الموسم، وإنما كان الأمر سيستغرق بعض الوقت كما حدث مع فيل فودين). لكن السؤال الأكثر إثارة للاهتمام هو ما إذا كان من الممكن أن يحدث ذلك في أي مكان آخر غير تشيلسي.

كان كثيرون يرون أنه من الجنون أن يدفع تشيلسي 42 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع بالمر

بالمر حظي بدعم كبير من جانب المدير الفني بوكيتينو (أ.ف.ب)

وبانتقاله إلى ملعب «ستامفورد بريدج»، تمكَّن بالمر من ضمان ما يريده، وهو اللعب بشكل أساسي في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكنه، في الوقت ذاته، تمكن من اللعب في نادٍ كبير من الفئة الأولى دون الضغوط التي دائماً ما تكون مصاحبة للتوقعات الكبيرة من اللاعبين الجدد.

لقد كان تشيلسي فريقاً يمر بمرحلة انتقالية قبل بداية الموسم، ثم ساءت الأمور منذ ذلك الحين. لقد فشل عدد كبير من اللاعبين الجدد المنضمين بمبالغ مالية كبيرة في تقديم المستويات المتوقعة منهم، في حين تمكن بالمر من إحداث الفارق، رغم أنه لم تكن هناك ضجة كبيرة عند انضمامه للبلوز.

لقد ساعده هذا التألق على ضمان مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق، ثم منحه السلطة التي مكَّنته من تسديد ركلات الجزاء على حساب لاعبين آخرين بارزين، والآن إثارة الشعور المتمثل في أن هذا اللاعب الشاب مصدر كل شيء جيد في الفريق، وأنه يمثل مستقبل هذا النادي.

لا يزال بإمكان تشيلسي الحصول على بطولة هذا الموسم والتأهل للمسابقات الأوروبية، الموسم المقبل، لكن بغض النظر عما سيحدث، فمن المؤكد أن سقف التوقعات سيرتفع مرة أخرى في الموسم المقبل، وسيكون بالمر مطالَباً بتقديم المزيد. إن الشعور بأن بالمر بإمكانه القيام بأشياء لا يمكن لنا إلا أن نتخيلها قد لا يدوم، لكن، في الوقت الحالي، لا يسعنا إلا أن نستمتع بما يقدمه هذا اللاعب الرائع داخل المستطيل الأخضر.

* خدمة «الغارديان»

مسؤولو النادي لا يشعرون بقلق مما سيحدث مع المدير الفني الإيطالي هذا الصيف

هل برايتون مؤهل لتحقيق النجاح مع دي زيربي أو من دونه؟

لندن: إد آرونز*

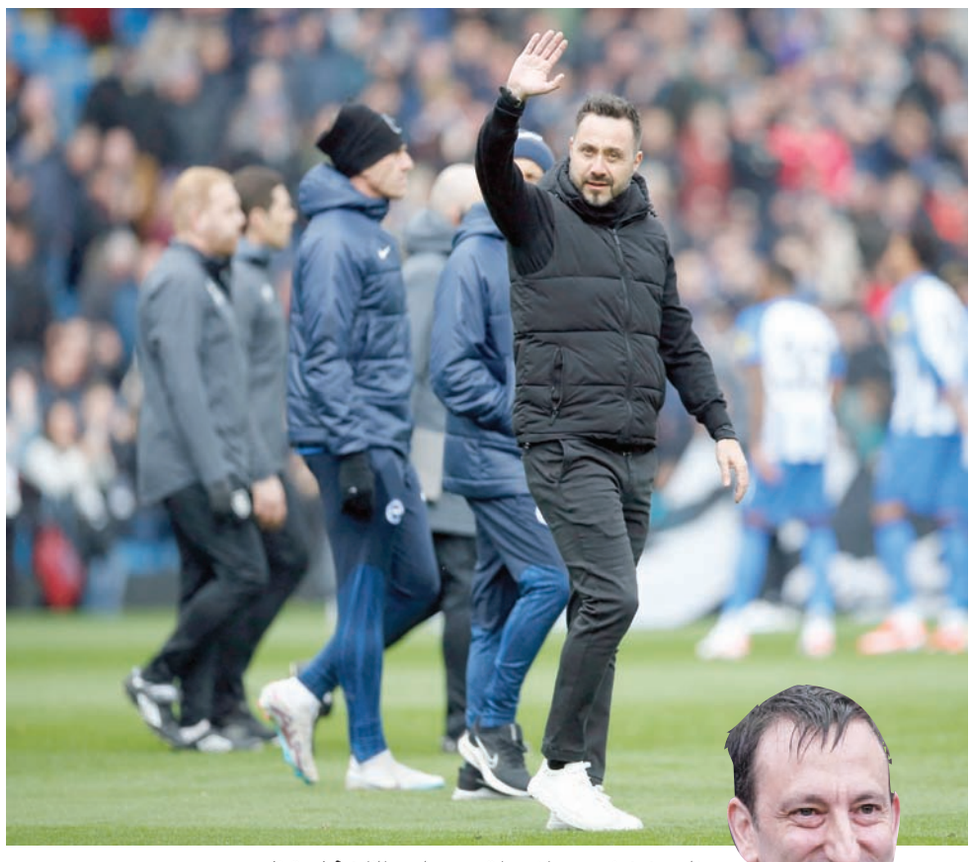

هل يودع دي زيربي جماهير برايتون ويرحل عن النادي؟ (رويترز)

قال مالك ورئيس نادي برايتون، توني بلوم: «أنا أؤمن بالمراهنة بقوة، وفي بعض الأحيان لكي تحقق فوزا كبيرا يتعين عليك المخاطرة بالخسارة». لقد كان بلوم دائماً مغامراً، على الرغم من أنه عندما يتعلق الأمر بإدارة برايتون، فإنه يميل إلى الابتعاد كثيرا عن المخاطرة. لذلك، فمن غير المرجح أن الرجل الذي كان يُعرف باسم «السحلية» خلال أيام احترافه للعبة البوكر يشعر بالقلق بشأن ما سيحدث هذا الصيف مع المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي، خاصة بعدما حقق برايتون مؤخراً أرباحاً قياسية في الدوري الإنجليزي الممتاز بلغت 122 مليون جنيه إسترليني. وقد لمح بلوم مؤخرا إلى أن نجاح برايتون ليس مرهونا بمن سيتولى تدريبه، سواء مع دي زيربي أو من دونه.

لا يزال هذا المبلغ بمثابة قطرة في محيط إذا ما قورن بأكثر من 400 مليون جنيه إسترليني أقرضها بلوم، البالغ من العمر 54 عاماً، للنادي الذي يشغل عمه منصب مديره، وكان جده هاري نائباً لرئيس مجلس إدارته خلال السبعينات من القرن الماضي. لقد أصبح بلوم مستثمراً في النادي في عام 2007 عندما كان برايتون يخوض مبارياته على ملعب ويثدين في دوري الدرجة الثانية، وتولى منصب رئيس مجلس الإدارة بعد ذلك بعامين. وكشف الرئيس التنفيذي، بول باربر، أن أرباح النادي - بفضل حصوله على المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي ومبيعات اللاعبين التي لم تشمل حتى الـ 140 مليون جنيه إسترليني التي حصل عليها برايتون من تشيلسي مقابل بيع مويسيس كايسيدو وروبرت سانشيز - مكنت النادي من «سداد مبلغ كبير له (بلوم)، وهو ما أدى إلى خفض القرض من 406,5 مليون جنيه إسترليني إلى 373,3 مليون جنيه إسترليني».

وقال باربر، المدير السابق لتوتنهام والذي مدد عقده مع برايتون حتى عام 2030: «في الموسم الذي صنعنا فيه التاريخ على أرض الملعب، اتخذنا خطوة كبيرة إلى الأمام فيما يتعلق بهدف النادي طويل الأمد المتمثل في أن يصبح أكثر استدامة وأقل اعتماداً على مستويات استثمار توني بلوم السخية بشكل لا يصدق. لدينا الآن منصة قوية للغاية لمواصلة إحراز تقدم كبير على أرض الملعب، من خلال الاستثمار في فريقنا، وخارج الملعب من خلال العمل على جعل تجربة يوم المباراة أكثر متعة لمشجعينا، ونعتقد أن كل هذا سيساعدنا على مواصلة النمو والتطور».

يشتهر بلوم بكرمه وسخائه، حيث يُقدم وجبات الإفطار والغداء مجاناً للموظفين والعاملين في ملعب تدريب برايتون في لانسينغ منذ عام 2020، كما لعب دوراً أساسياً في إنشاء كثير من المؤسسات الخيرية في برايتون. ويشعر الجمهور بسعادة كبيرة بسبب إنشاء منطقة المشجعين المكونة من طابقين والتي حصلت على إذن الإنشاء الشهر الماضي

ومن المتوقع أن تكتمل في الوقت المناسب للموسم المقبل، لكن الأمور على أرض الملعب هي التي تهم الجمهور بشكل أكبر في الوقت الحالي. ومن الممكن أن يلعب برايتون دورا كبيرا في تحديد هوية الفريق البطل للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم، حيث سيواجه مانشستر سيتي على ملعب أميكس في نهاية أبريل (نيسان) الحالي، لكن آمال برايتون في التأهل للبطولات الأوروبية قد تساعده على الاحتفاظ بخدماته أمام مغريات الفرق الأخرى. وبعد أن أوضح دي زيربي أن مستقبله يمكن أن يكون في مكان آخر إذا لم يتمكن برايتون من مجاراة طموحاته العالية، فإن السؤال المطروح الآن يتعلق بما إذا كان بلوم سيواصل ضخ استثماراته السخية لمواصلة التقدم أم لا.

مالك ورئيس نادي برايتون توني بلوم (غيتي)

ما زال دي زيربي متفائلاً بشأن فرص فريقه في احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، وبدا مرتاحاً عندما سُئل عن موعد إجراء المناقشات مع بلوم بشأن مستقبله مع الفريق. وقال المدير الفني الإيطالي الشاب: «عندما يريد، وعندما يكون لديه الوقت المناسب لذلك. بالنسبة لي، لم يتغير أي شيء - في الوقت الحالي يتعين علينا أن نركز على المباريات المقبلة، لأن لدينا إمكانية واضحة لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية. لذلك، يتعين علينا التحسن قدر استطاعتنا، وبعد ذلك سنجد الوقت للتحدث وطرح أفكارنا وطموحاتنا دون أي مشكلة».

لقد أوضح دي زيربي في عدة مناسبات مشاعره حول تأثير متطلبات اللعب في الدوري الأوروبي على فريقه. وبعد التعادل مع كريستال بالاس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بهدف لكل فريق، خص بالذكر كارلوس باليبا - لاعب خط الوسط الكاميروني المنضم من ليل مقابل نحو 23 مليون جنيه إسترليني بديلا لكايسيدو - الذي تم استبداله بعد نهاية الشوط الأول. وقال دي زيربي: «باليبا ليس جاهزاً بعد للعب على هذا المستوى، لكنه يمتلك إمكانات مذهلة، وسياسة برايتون هي الاعتماد على كثير من اللاعبين الشباب. يتعين علينا أن نتقبل ذلك، ويجب علينا أن نكون سعداء باللعب والعمل مع هؤلاء اللاعبين الشباب».

وقال دي زيربي بعد فوز برايتون على نوتنغهام فورست الشهر الماضي، إن باليبا البالغ من العمر 20 عاماً، والذي حصل على جائزة أفضل لاعب في مباراة فريقه أمام برينتفورد، يمكن أن يصبح «أحد أفضل لاعبي خط الوسط في الدوري الإنجليزي الممتاز»، لكن من غير الواضح ما إذا كان المدير الفني الإيطالي لديه القدرة على الصبر لمعرفة ما إذا كانت نبوءته ستتحقق أم لا. وعلى الرغم من أن بعض التقارير قد أشارت مؤخرا إلى أن برشلونة وليفربول لم يقتربا من التعاقد مع دي زيربي، فإن بايرن ميونيخ وضعه ضمن قائمة مختصرة من ثلاثة مديرين فنيين مرشحين ليحلوا محل توماس توخيل على رأس القيادة الفنية للعملاق البافاري. وقد اعترف باربر - الذي انضم إلى برايتون في عام 2012 ويعد أحد أبرز مساعدي بلوم - بأنه لا توجد «ضمانات» لبقاء دي زيربي، على الرغم من بقاء عامين في عقده مع النادي.

وقال باربر: «في كل مرة نقدم فيها أداءً جيداً في الدوري الإنجليزي الممتاز، ترتفع التوقعات، ليس فقط من مشجعيك ولكن أيضاً من المدربين واللاعبين والموظفين. إنه لتحدٍّ كبير أن تتأكد من قدرتك على تلبية هذه التوقعات، لكننا نعمل دائما على تحقيق ذلك. وكما هو الحال دائماً في عالم كرة القدم، فليس هناك ضمان. ومع روبرتو دي زيربي، لا يهم إذا كنا في المركز السادس، لأنه سيسعى إلى الصعود للمركز الخامس، وهكذا. وإذا كنا في المركز الخامس، فسيسعى لاحتلال المركز الرابع، وهكذا. هذه هي الطريقة التي يعمل بها دائما، ونحن نحب هذه الطريقة، لأنه يدفعنا جميعاً لنكون أفضل».

* خدمة «الغارديان»

الفنانة منال الضويان في رابع مشاركة للمملكة بعرس الفنون بإيطاليا

أوراق وردة الصحراء تنتصر للمرأة السعودية في بينالي فينيسيا

فينيسيا - إيطاليا: عبير مشخص

في ساعات الصباح، قبل موعد افتتاح بينالي فينيسيا للفنون أبوابه للإعلام والمدعوين، بدأت أعداد الزوار بالتوافد أمام البوابات بانتظار بداية الرحلة الفنية الموسمية، وهذا العام لم يختلف الأمر، غير أن طابور الزوار، الذي بدا صغيراً أمام بوابة قاعات مجمع «الآرسنالي» حيث يقع جناح السعودية، حمل أجواء احتفالية خاصة. في الطابور، انطلقت السلامات بين المعارف والأصدقاء الذين قدموا من أماكن مختلفة، سرعان ما تعارف الغرباء منهم، وتحول الانتظار إلى لحظات حميمية، حملت نسائم الأوطان معها، وطافت اللغة العربية مثل السحر على ألسنة الواقفين تغزل الصلات بينهم، وتحول الغرباء لمعارف. تبادل الواقفون الحديث حول سبب وجودهم هنا مبكراً، والإجابة بالتأكيد كانت لوجود أجنحة عربية، منها أجنحة السعودية والإمارات ولبنان.

ترتفع أصوات بالتحيات والسلامات، مع ظهور الفنانة السعودية منال الضويان، التي ترحب بأصدقاء ومعارف وأقارب جاؤوا لمساندتها معنوياً وللفخر بها. «قبيلة منال الضويان» هو التعريف الأقرب للجمع الموجود، الذي أطلقه أحد الواقفين، وبدا أن المناسبة تحولت لـ«فرح» واحتفاء بالفنانة وعملها المعروض في قاعة داخل مساحة «آرسنالي».

رسائل النساء السعوديات في عمل منال الضويان «نطقت الرمال فتحرك الصوت» (الشرق الأوسط)

معزوفة الرمال والنساء في الصحراء

عنوان الجناح السعودي هذا العام هو «نطقت الرمال فتحرك الصوت»، وهو عنوان شاعري معبر خارج من قاموس منال الضويان، ويعبر عن تفكيرها دائماً. التكوينات الضخمة أمامنا باهرة وجاذبة بشكلها الجمالي الذي يماثل الورود المتفتحة، تتداخل طبقات عملاقة من أوراق الورد أمامنا، غير أنها ليست كأي ورود، بل هي ما يسمى بورود الصحراء، ذلك التكوين المعدني الذي يتكون في الصحراء، واعتمدته الضويان كأحد الرموز الأساسية في أعمالها. العمل مألوف وقريب للنفس، ليس لأن الضويان استخدمته في أعمال سابقة لها فقط، ولكن الألفة هنا مضاعفة لكل امرأة سعودية حاضرة، منهن من شاركن في العمل عبر كلماتهن ورسوماتهن المطبوعة على أوراق الورد العملاقة أمامنا. وتعود قصص الرسوم لعدد من ورش العمل، أقامتها الفنانة في الخبر وجدة والرياض، حيث شاركت فيها ما يقارب ألف امرأة وفتاة، عبر رسوم وكتابات، عبرن فيها عن أنفسهن. وطلبت منهن الفنانة التفاعل مع موضوع عملها، بالردّ على تصويرهن في الإعلام الغربي. كل ما كتبته، وخطته المشاركات في تلك الورش، حاضر هنا أمامنا. هن حاضرات هنا بالرسم والخط وبالكتابات المطبوعة على الحرير. نسمع أصواتهن في مكبرات الصوت تطوف بالعمل عبر الهمهمة التي سجلنها في ورش العمل على وقع هدير الرمال، «قامت الفنانة بتسجيل حساس لمعزوفة الرمال الصادرة عن كثبان الربع الخالي عندما تتحرك فيقع الرمل بعضه على بعض».

جميل جداً تضفير الصوت مع العمل المرئي، تمنح الأصوات النسائية بنعومتها وصلابتها أيضاً إحساساً مختلفاً للعمل، وتلقي عليه بخصوصية وحميمية أيضاً.

رقصة الحرب وهمهمة النساء

أتحدث مع مايا الخليل، من منسقي العرض، التي تشير إلى أن الفنانة تستخدم الصوت في أعمالها للمرة الأولى، وتشير إلى أن صوت الهمهمة ترى فيه الفنانة نوعاً من تصور لرقصات الحرب في السعودية، مثل «العرضة» و«الدحة». حيث يقف الرجال في صفين، وبينهما يقف شخص يلقي بالقصائد والكلمات الحماسية لتشجيعهم، «ترى المنسقة مايا الخليل أن هناك سابقة لقيام نساء بهذا الدور في رقصات الحرب في الصحراء». وهنا يمكننا تخيل الهمهمة النسائية مصحوبة بهدير الرمال على أنها ذلك الشخص الذي من مهمته التحفيز وبثّ الحماسة. تقول الخليل: «في ورش العمل كانت المشاركات يرتدين سماعات تبثّ صوت (غناء كثبان الصحراء) كما سجلته منال، وقمن بالهمهمة، كمن يقول: نحن هنا، نحن موجودون، لدينا صوت، وهذا هو صوتنا».

تعرج الخليل إلى تركيب العمل وأجزائه، قائلة: «ينقسم العمل أمامنا لعدة أجزاء. هناك الجانب الصوتي، وهناك جانب النحت الناعم المتجسد في تكوينات بتلات الورود، هناك نتائج ورشات العمل من الكتابات والرسوم. كل تلك العناصر مجتمعة تخلق صورة واضحة لعمل الفنانة».

نقف في منتصف القاعة، نرى إلى اليمين، وعلى اليسار منحوتات الحرير، المجموعة الأولى مطبوعة عليها نصوص مأخوذة من صحف ومجلات غربية، تتحدث عن المرأة في السعودية، كتابات تحمل أفكاراً نمطية عن المرأة، تقلل منها، ومن مكانتها، وتعكس آراء متحيزة. «لقد أرادت في الواقع من ورش العمل أن تتفاعل مع النساء، وأن تطلب منهن الرد على الطريقة التي تصورهن بها وسائل الإعلام الدولية، حتى الإقليمية والمحلية» تقول الخليل، وتستكمل: «أرادت أن تتصدى لذلك من خلال تشجيعهن على التعبير عن أنفسهن والرد على السرد الذي دأب على تهميش النساء في المملكة».

تتصف التكوينات الكريستالية التي يطلق عليها «وردة الصحراء» بالجمال والصلابة

تشير الخليل إلى الاختلاف الذي يحدث في ديناميكية العرض، ففي القسم الأول من العرض حيث المنحوتات الناعمة مثبتة على الأرض، تعكس البتلات، وتكاد تختفي، وهذه هي طريقة منال في استخلاص قوتها. تواجهها في المنتصف وردتان صحراويتان معلقتان مملوءتان بالحركة، وعليهما بوضوح رسوم وكلمات هؤلاء النساء التي تطورت في ورش العمل استجابة لهذه العناوين». يمكن أيضا أن نرى أن تلك المنحوتات المعلقة على أنها ذلك الشخص أو المرأة التي تلقي بالأشعار والكلمات الحماسية في أثناء رقصة الدحة، «نقرأ الكلمات على وقع أصوات الهمهمة وهدير الرمال، هنا يتحول العمل، وينبض بالحياة ليصبح كائناً متحركاً حماسياً».

ورود الصحراء الحريرية في الجناح السعودي ببينالي فينيسيا 2024 (الشرق الاوسط)

حرير السلام ووردة الصحراء

المواد المستخدمة في صنع العمل لها رمزيتها أيضاً، بحسب الخليل، فالحرير الذي كوّن بتلات ورود الصحراء صنع في الهند، ويطلق عليه «حرير السلام» حيث تتم المحافظة على دود القزّ بعد الحصول على الحرير منه. وتشير أيضاً إلى أطراف بتلات الورود الملطخة بالسواد، وتقول إن ذلك جانب مهم في عمل الفنانة التي حرصت على تلطيخ الأطراف باللون الأسود بيدها. تعود تلك الممارسة إلى ما نصحتها به إحدى معارفها في بداية عملها وانشغالها بقضايا المرأة، حيث قالت لها: «أنت كمن يمسك بقطع الفحم، ستتلطخين بلونه». وكان ردّ فعل الفنانة هو «أريد أن ألطخ يدي بالسواد».

لماذا وردة الصحراء؟ تقول الخليل إن النساء يشبّهن دائماً بالورود في هشاشتها، ولكن ورود الضويان ليست هشة، ولكنها قوية بحكم ظروف نشأتها في الصحراء، هذه التكوينات المعدنية تتشكل في ظروف شديدة، وتأتي بعد تدفق كثيف جداً للمطر، يتبعه جفاف شديد، ولهذا تتصف التكوينات الكريستالية الشكل التي يطلق عليها اسم «وردة الصحراء» بالجمال والصلابة والقدرة على البقاء على قيد الحياة.

عمل الفنانة منال الضويان «نطقت الرمال فتحرك الصوت» في الجناح السعودي ببينالي فينيسيا 2024 (أ.ف.ب)

الفنانة منال الضويان مع فريق التقييم جيسيكا سيرازي ومايا الخليل والقيّمة المساعدة شادن البليهد (الشرق الأوسط)

هل ما تعرضه الضويان هنا يختلف عن ممارستها الإبداعية عبر السنوات؟ الإجابة بسيطة، وهي «لا»، فما نراه أمامنا في الجناح السعودي هو محصلة أعمال سابقة وورشات عمل وأبحاث كثيرة، يمكننا رؤية العمل على أنه تتويج لأعمال الضويان حتى الآن، وأنها أصبحت ناقلة للتجربة النسائية تنسجها، وتنسقها، لتخلق منها عملاً لا يشبه غيره.

قصي خولي: حاجز اللهجة وراء ابتعادي عن الدراما المصرية

أشاد خولي بمستوى الدراما السورية التي عُرضت خلال السباق الدرامي الرمضاني الرمضاني (حسابه على «إنستغرام»)

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان قصي خولي إن المنصات الرقمية ساهمت في شهرته على مستوى الوطن العربي، مؤكداً أن الدراما السورية ما زالت هي الأفضل، وأن ظروفه الشخصية تسببت في غيابه عن الموسم الرمضاني المنقضي، وأرجع ابتعاده عن المشاركة في الدراما المصرية إلى «حاجز اللهجة».

وذكر خولي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «مررت بأسابيع عصيبة خلال الفترة الماضية بعد وفاة أبي، لم أتمكن من تجاوز تلك المحنة بسهولة، ولذلك لم أستطع المشاركة في السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024 مثلما اعتدت خلال السنوات الماضية».

وأشاد خولي بمستوى الدراما السورية التي عُرضت خلال السباق الدرامي الرمضاني هذا العام، قائلاً: «الدراما السورية ما زالت قوية، وذهبية، ربما كانت في السابق تعتمد على منتجين غير سوريين، ولكن هذا العام شهدت تواجد المنتج السوري الذي دعمها، وقدمها بقوة، ولذلك خصصت وقتي هذا العام لمتابعة الأعمال السورية، مثل (ولاد بديعة) و(تاج) و(مال القبان) و(نظرة حب)، والتي تفوقت جميعها على بعضها البعض».

وعن المسلسل الذي كان يفترض أن يجمعه بالفنانة اللبنانية داניילا رحمة، ذكر أنه «ليست لديه معلومة نهائية عن مصيره، بسبب الظروف التي مر بها خلال الفترة الماضية»، وتابع: «خلال الفترة المقبلة ستتضح الأمور في الشركة المنتجة، إذا كان سيجري استكمال المشروع، أم لا، خصوصاً أن لدي مشاريع درامية أخرى مع الشركة نفسها».

وعزا خولي سبب عدم خوض غمار البطولة في الدراما المصرية إلى حاجز اللهجة، وتابع: «يشرفني التمثيل في مصر، ولدي تجربة سابقة جيدة حينما قدمت دور الخديوي إسماعيل في مسلسل (سرايا عابدين)، ولكنني لا أحب أن أخدع نفسي، مصر بها نجوم كبار للغاية، ومتمكنون من أدواتهم الفنية، ولو اقتحمت مصر حالياً لن أكون منافساً لهم بسبب اللهجة، لذلك لو كان هدفي المشاهد المصري لا بد من التفرغ لمذاكرة اللهجة مدة لا تقل عن عام ونصف العام لكي أكون مقنعاً».

وأشار الفنان السوري إلى أن المنصات الإلكترونية كانت سبباً رئيسياً وراء شهرته بالعالم العربي، موضحاً: «نحمد الله على أن المنصات الإلكترونية شهدت طفرة واسعة خلال السنوات الماضية، ووجودها كان سبباً كبيراً وراء شهرتنا في كافة أرجاء الوطن العربي، وأصبح من السهل على المشاهد في مصر ودول شمال أفريقيا متابعة الدراما السورية».

ويصف بطل مسلسل «2020» مشروعه الحالي لدعم المواهب العربية بأنه «من أهم المشاريع التي كان يحلم بتقديمها في حياته»، مضيفاً: «أحب الخدمات المجتمعية، وأن أقدم نفعاً لبلدي، وللبلاد العربية، وحينما عُرض عليّ مشروع مهارات لتدريب وصقل المواهب العربية، تحمست له كثيراً، والآن نحن في الخطوات الأولى للتدريب».

وكشف قصي عن تفاصيل الفيديو الشهير الذي انتشر خلال عزاء والده الإعلامي السوري الكبير عميد خولي، حيث تمت تلاوة القرآن الكريم في عزاء والده رغم أنه مسيحي الديانة، قائلاً: «هذه الأمور ليست غريبة على سوريا، نحن نعيش في سوريا، سواء بدمشق أو الساحل، بهذه الطريقة، لا يوجد مسلم ولا مسيحي، أنا أتذكر منذ أن كنت طفلاً صغيراً كان الشيوخ دائماً في منزلنا، كما أن والدي كان محباً للأديان، وأنا أحببت في عزاء والدي أن تتم تلاوة القرآن من أجل المسلمين الذين حضروا لتقديم واجب العزاء».

وعن تفاصيل آخر مقابلة جمعته بوالده قبل رحيله، قال: «كانت قبل رحيله بعدة أيام، لم يكن وقتها في كامل وعيه، حاولت أن أتحدث معه، ولكن صحته لم تكن على ما يرام، قمت بتقبيل جبينه، وقدمه، ولم يكن قادراً على تحريك قدمه لإبعادها مثلما اعتاد أن يفعل كلما هممت بتقبيلها في السابق، وقتها أدركت أنها كانت النهاية».

وزيرة الثقافة وكبار النجوم ينعون مُجسِّد الواقع ببساطة وعمق

صلاح السعدني «عمدة» الدراما المصرية يغادر للإقامة الدائمة في الذاكرة

القاهرة: محمد الكفراوي

بصوته الجهوري الأجش الرنّان، وجلبابه ذي الأكمام الفضفاضة، وروحه الفكاهية السلطوية الساخرة، تسرّب إلى وجدان جمهور الدراما في العالم العربي، ليحفر صورة أصيلة لواحدة من أشهر الشخصيات والأكثر تعبيراً عن ابن البلد التلقائي؛ شخصية «العمدة سليمان غانم».

وبرحيل الفنان المصري الكبير صلاح السعدني، الذي اشتهر بلقب «عمدة الدراما المصرية»، الجمعة، عن 81 عاماً، خيّم الحزن على الأوساط الفنية وصفحات مواقع التواصل الخاصة بكبار الفنانين ومتابعي الدراما، وتحولت حسابات مختلفة إلى دفتر عزاء للراحل.

بدورها، نعته وزيرة الثقافة نيفين الكيلاني ووصفته بـ«أحد أعمدة الدراما المصرية»، مضيفة في بيان: «مصر فقدت قامة فنية عظيمة، وفناناً أثرى شاشتنا بأعماله التي ستظلّ محفورة في الذاكرة»، ولفتت إلى أنّ الراحل «استطاع من خلال أدواره ملامسة قلوب الجماهير، وتجسيد الواقع المصري بتفاصيله، ببساطة وعمق».

وُلد السعدني في محافظة المنوفية (دلتا مصر) عام 1943، وجمعته بالفنان عادل إمام صداقة وُلدت في كلية الزراعة بجامعة القاهرة التي تخرَّج فيها السعدني عام 1967، واتّجه إلى الفن مع إمام، ثم عمل في مسرح التلفزيون، وكان دوره الأول صعلوك القرية «علواني» في فيلم «الأرض» مع المخرج يوسف شاهين عام 1969.

كذلك نعت نقابة المهن التمثيلية الراحل، ورثاه نقيب الممثلين أشرف زكي في صفحته عبر «إنستغرام».

أما المخرج عمرو عرفة، فكتب عبر حسابه بمنصة «إكس»: «العُمدة كان متفرّداً في كل شيء»، ووصفه بأنه لم يكن له شبيه، خصوصاً في «خفّة الدم التي تفوق الوصف»، مقدّماً العزاء لابنه الفنان أحمد السعدني وجميع أفراد الأسرة.

وأيضاً، كتب الفنان محمد صبحي عبر «إكس»: «بكل الأسى والحزن، أنعى الفنان الكبير صلاح السعدني. كان خير صديق وسند، شجّعني في بداياتي، وأصبح من أقرب الناس إليّ في الوسط الفني»، وختم: «ستبقى معنا بسيرتك الطيبة وأعمالك الفنية الرائعة».

من جهته، نعى الفنان أحمد حلمي، الراحل وكتب عبر «إكس»: «البقاء لله في الفنان الكبير، القدير القيمة والقامة صلاح السعدني»، في حين كتب محمد هنيدي: «البقاء لله في أستاذنا الكبير». ونعاه الفنان صلاح عبد الله، فكتب: «مع السلامة يا عمدتنا»، وكذلك الفنانة رانيا يوسف التي كتبت: «وداعاً عمدة الدراما». أما الفنانة منى زكي، فكتبت: «فقدتُ أستاذاً كبيراً، ومن أكثر الناس الذين تشرّفت بالعمل معهم».

كما نعاه الفنان عمرو دياب عبر «إكس»، بالقول: «خالص عزائي لوفاة الفنان الكبير صلاح السعدني»؛ إلى عدد من الفنانين والنجوم العرب، من بينهم اللبنانية نيكول سابا التي كتبت عبر «إكس»: «الله يرحمك يا أستاذنا الكبير»، والتونسية هند صبري التي كتبت: «فقدنا اليوم واحداً من أعمدة خيمة الدراما العربية... وداعاً النجم الكبير صلاح السعدني».

برز الراحل بأدواره في السينما التي قدَّم لها أكثر من 50 عملاً، من أبرزها فيلم «أغنية على الممر» الذي تناول يوميات مجموعة من الجنود على الجبهة خلال حرب الاستنزاف بعد عام 1967، و«فوزية البورجوازية»، و«الغول». كما أدّى بطولة مسرحية «الملك هو الملك» للكاتب السوري سعد الله ونوس، بالإضافة إلى أعماله الدرامية التي تجاوزت الـ30، أبرزها: «ليالي الحلمية»، و«أرابيسك»، و«حلم الجنوبي».

وفي «ليالي الحلمية»، قدّم السعدني نموذجاً محبوباً جماهيرياً للعمدة الريفي الذي ينتقل إلى المدينة، ويسخر من المجتمع الأرستقراطي، وينتقم منه بطرق تمتزج فيها التراجيديا بالكوميديا عبر الأداء الساخر.

وتعليقاً، يعدُّ الناقد الفني المصري طارق الشناوي، الراحل «ابن التلفزيون»، بالإشارة إلى افتتاح التلفزيون عام 1960، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «حضر صلاح السعدني في الدراما التلفزيونية منذ البدايات مع المخرج الكبير نور الدمرداش الذي يُعدّ أهم وأول مَن رسّخوا للحالة الدرامية»، متوقّفاً عند مسلسل «لا تطفئ الشمس»، من إنتاج عام 1965، الذي شارك فيه السعدني، و«تحولت مصر إلى مساحة كبيرة للعزاء حين مات درامياً خلال أحداثه لفرط تأثُّر الجمهور بدوره».

ويلفت الشناوي إلى أنّ «الدور الذي أدّاه في (ليالي الحلمية) كان مرشّحاً لسعيد صالح»، وذكر أنّ «السعدني كان يرتاد الندوات في نقابة الصحافيين حول المسلسل، مرتدياً زيّ (العمدة سليمان غانم) لفرط تشرُّب الشخصية وللنجاح الذي حقّقته. كما كان متأثراً جداً في هذا الدور بشخصية شقيقه الأكبر الكاتب الساخر محمود السعدني».

ويؤكّد الناقد المصري أنّ «الدور حقّق قفزة جماهيرية للسعدني، إلى قفزة أخرى حقّقها في مسلسل (أرابيسك)».

وعن علاقته الشخصية بالفنان الراحل، يردّ: «كانت جيدة جداً حتى انقطاع التواصل لظروفه الخاصة، وكنتُ أقدّر ذلك تماماً».

صلاح السعدني في دور «العمدة سليمان غانم» مع الفنانة صفية العمري (أرشيفية)

الفنان صلاح السعدني يغادر بعد مشوار حافل (وزارة الثقافة المصرية)

الراحل مع نجله الفنان أحمد السعدني (صفحة المخرج عمرو عرفة في «إكس»)

تبقى في الذاكرة صورته بشخصية «العمدة سليمان غانم»

رفضُ زجّها بصورة نمطية عنوانها الفقر والاضطرابات

«طرابلس جوهرة على المتوسط»... احتفالية مهرجان «باف» في عاصمة الشمال اللبناني

بيروت: فيفيان حداد

يرفض مهرجان «بيروت للأفلام السينمائية» (باف) مقولة «البُعد جفاء»، ويترجم ذلك في سلسلة لقاءات ينظّمها بعنوان «طرابلس جوهرة على المتوسط»، فيُقرّب المسافات بين مدينة الفيحاء وأهالي العاصمة اللبنانية. وفي هذا السياق، تقول رئيسته أليس مغبغب لـ«الشرق الأوسط»: «لبنانيون كثر لا يعرفون هذه المدينة الرائعة. ورغم أنها تبعد عن العاصمة 90 دقيقة فقط، يكتفون بمتابعة أخبارها من بعيد، خصوصاً لأنها بمعظمها تدور حول الفقر والأحداث الأمنية. يرغب (باف) في تغيير هذه الصورة النمطية. فطرابلس الفيحاء صُنِّفت مؤخراً عاصمة للثقافة العربية. وانطلاقاً من دورها الريادي تاريخياً في المجال الثقافي، ننظّم هذه الاحتفالية».

لقاءاتٌ تُقام في حرمَي الجامعتين «الأميركية» و«اليسوعية» ببيروت تحتضن نشاطات الاحتفالية. من خلالها، يطلّ متخصّصون من مختلف المجالات على سمات مدينة يصفها كثيرون بـ«المتحف الطبيعي»، فيتحدّثون ضمن ندوات عن تراثها، ومجتمعها، وطبيعتها، ومعالمها الشهيرة، كما يتناولون عمارتها الهندسية التي شهدت تطوّراً أيام الانتداب الفرنسي.

انطلقت الاحتفالية بطرابلس في منتصف أبريل (نيسان) الحالي، وتستمر حتى 3 يونيو (حزيران) المقبل. وعلى مدى 9 أسابيع، ستُعقد هذه النقاشات واللقاءات. تعلّق مغبغب: «تستحقّ طرابلس منا كل هذا الاهتمام، لذا نحاول نشر ثرائها الثقافي، والفني، والأدبي، والمعماري، على أوسع نطاق. كنا نرغب في إقامة هذه الندوات أسبوعياً في مدن لبنانية، فنتّجه بها نحو الجنوب، وعكار، والبقاع، وغيرها. ولكن شاءت الظروف الأمنية تجميد الخطّة، خصوصاً بسبب حرب غزة وانعكاساتها».

نحو 35 شخصاً يشاركون في هذه اللقاءات، بينهم مَن تُشكّل طرابلس مسقطهم. توضح مغبغب: «استعنّا بمصباح رجب الذي يحفظ ذاكرة مدينته بتاريخ السينما الطرابلسية. وتحت عنوان «طرابلس الشاشة الكبيرة»، سيروي مخرجان سيرتها الشهيرة في هذا المجال. تشرح مغبغب: «هذا اللقاء سيُقام في 27 مايو (أيار)، ويشارك فيه المخرجان كارلوس شاهين وهادي زكاك الذي أصدر كتاباً قبل نحو 3 سنوات يتناول تاريخ صالات السينما في المدينة، كما وقّع فيلم (سينما) الذي سيعرضه المهرجان بنسخته العاشرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. أما شاهين، فهو ابن طرابلس المعروف بأفلامه اللبنانية. وفي هذه الحلقة الحوارية، سيُعرَض فيلمان قصيران (30 دقيقة) لكل من زكاك وفيروز سرحال، يتناولان المدينة التاريخية، دعينا مدير مهرجان طرابلس للأفلام إلياس خلاط لحضورها».

وفي 29 أبريل، يقدّم المهرجان ندوةً بعنوان «مقامات طرابلسية». تُكمل مغبغب: «هي ليست حفلة موسيقية، بل إطلالة على فنّ الموسيقى الطرابلسي العريق، تتخلّلها مقاطع موسيقية يشرحها أساتذة الموسيقى نداء أبو مراد، وهياف ياسين، ومحمد جابخنجي».

ومن اللقاءات التي ينتظرها اللبنانيون ضمن احتفالية «طرابلس جوهرة على المتوسط»، مناقشة كتاب «الحب عن بُعد» لأمين معلوف؛ وقد استلهمه من مسرحية أوبرالية لجوفريه وديل تغنّي الحب رغم المسافات. تدور أحداثها في القرن الـ12 بين مقاطعة أكيتين الفرنسية ومدينة طرابلس؛ وتتألّف من 5 فصول، تروي قصة جوفري الذي يلفظ أنفاسه في أحضان الكونتيسة كليمانس المقيمة في طرابلس، فتلوم نفسها على المأساة، وتلتحق بالدير. تظهر في المشهد الأخير مستغرقةً في الصلاة، لكنّ كلامها مبهم، ولا يفهم المرء إن كانت في حالة خشوع أو مناجاة لحبيبها البعيد.

تتحدّث سيسي بابا وزينة صالح كيالي، عن أهمية تناول طرابلس في هذا العمل الأوبرالي، ضمن لقاء يستضيفه مسرح «بيريت» في الجامعة اليسوعية يوم 30 أبريل.

يحرص المهرجان على تكريم مَعْلم من معالم طرابلس الشهيرة، هو «معرض رشيد كرامي»، فيجري تناول ماضيه وحاضره والرؤية المستقبلية له. يدير هذه الحلقة الحوارية التي يتخلّلها عرض صور مصباح رجب، ونيقولا خوري، ونيقولا فياض، وشارل كتانة؛ فيُطلعون الحضور على الخطّة المستقبلية للمعرض التي ستُستهل بتجديد أحد أقسامه الرئيسية. يُقام اللقاء في 13 مايو بقاعة «ويست هول» في الجامعة الأميركية.

وتختتم الاحتفالية فعالياتها في أسبوعها التاسع بندوة عنوانها «4 نساء من أجل طرابلس»، في 3 يونيو، بمشاركة 4 ناشطات في المدينة، هنّ سارة الشريف، وليا بارودي، ولمياء كركور، وأنستازيا الروس، فيزوّدن الحضور بتجاربهن النابعة من حبّهن لها. فجميعهن يُقمن مشاريع تنموية لتقديم غد أفضل لشبابها وأهلها، ويعملن كذلك على تأمين فرص العمل والمساعدات التي يحتاج إليها أبناء الفيحاء.

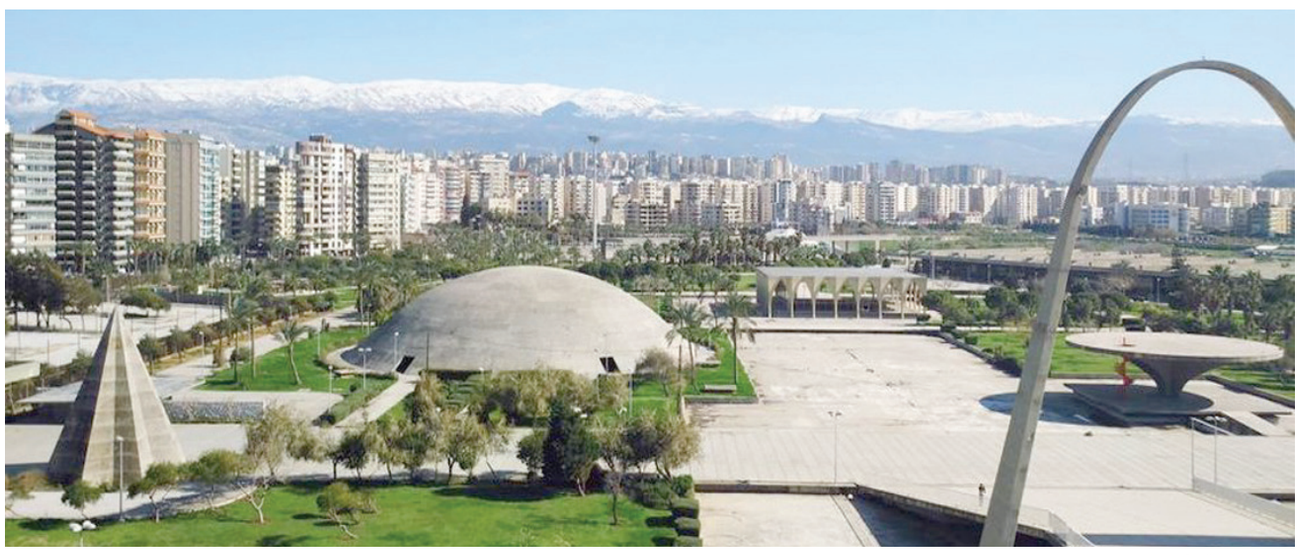

الندوات تتمهّل أمام «معرض رشيد كرامي» (صور المهرجان)

«طرابلس جوهرة على المتوسط»... الاحتفاء بعاصمة الثقافة العربية (صور المهرجان)

«على الشاشة الكبيرة»... ندوة عن تاريخ السينما في طرابلس (صور المهرجان)

«الحب عن بُعد» كتاب لأمين معلوف استوحاه من مسرحية أوبرالية (صور المهرجان)

قال لـ الشرق الأوسط إنه تدرّب على حمل السلاح من أجل «مليحة»

دياب: لن أجامل أحداً في اختيار أدواري

الفنان المصري دياب

القاهرة: أحمد عدلي

أكد الفنان المصري دياب أنه وافق على مسلسل «مليحة» ليكون بطولته الأولى في الدراما التلفزيونية من دون قراءة السيناريو، وذكر أنه تعلّم حمل السلاح خصوصاً لأجل هذا العمل، عازياً ذلك إلى «تناوله القضية الفلسطينية بمنظور مختلف عن المألوف».

وقال، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إنّ «المسلسل تناول هذه القضية بعمق شديد، وهذا ما أضفى عليه أهمية، بالإضافة إلى التعاون مع المخرج الكبير عمرو عرفة، صاحب التاريخ الفنّي الحافل والأعمال المميّزة التي تركت بصمة في ذاكرة الجمهور».

وأوضح دياب: «شخصية (الضابط أدهم) التي قدّمتُها كانت مليئة بالتفاصيل التي تعاملتُ معها بدقة، لكونه ضابطاً في القوّات المسلّحة. سعيتُ إلى تقديمه بصورة تُناسبه وتُظهره حقيقياً من لحم ودم»، مؤكداً أنّ مرجعيته الأولى في تفاصيلها كانت السيناريو ورؤية المخرج.

وعن المخرج عمرو عرفة، قال: «كان لديه تصوّر لجميع الشخصيات وطريقة تقديمها في المسلسل، ما ساعده كثيراً، بجانب تحضيراته للدور، وتركيزه على إبراز لغة الأداء الحركي والجسدي بما يتناسب معه من دون مبالغة».

وشارك «مليحة» في الموسم الدرامي الرمضاني، مؤلَّفاً من 15 حلقة، من بطولة ميرفت أمين، وأشرف زكي، وحنان سليمان، وأمير المصري، إلى عدد من الفنانين الفلسطينيين، من بينهم، سيرين خاس (جسّدت شخصية «مليحة»)، وديانا رحمة، ومروان عايش، ورحاب الشناط، وأنور خليل؛ والمسلسل من تأليف رشا عزت الجزار، وإخراج عرفة.

وأشار دياب إلى اهتمامه الكبير بتفاصيل الجانب العسكري من الناحية البدنية: «رغم عدم التحاقي بالتجنيد في الجيش لكوني الابن الوحيد ولا أشقاء لي؛ حرصتُ على الإحاطة بالتفاصيل حول حَمْل السلاح والتعامل معه»، لافتاً إلى أنّ «عدداً من الضباط الذين رافقونا خلال التصوير ساعدوني في ذلك».

وأضاف: «مسألة حَمْل السلاح صعبة، وتطلّبت تدريبات للظهور بشكل احترافي أمام الكاميرا، خصوصاً لأنّ وَقْع استخدامه وصوته لهما تأثير كان ينبغي إظهاره في بعض المَشاهد، وهي أمور تفصيلية ضمن ميدان العلوم العسكرية تعرّفتُ إليها خلال التحضيرات».

قال دياب إنه وافق على «مليحة» ليكون المسلسل بطولته الأولى في الدراما التلفزيونية من دون قراءة السيناريو

وتوقّف دياب عند إشادات بعض الضباط على طريقة أدائه لمَشاهد الأكشن الصعبة، وقال: «الأمر جعلني أشعر بسعادة كبيرة لتصديقهم هذه المَشاهد، بكونهم أكثر مَن يتعرّض لمخاطر مُشابهة في الواقع».

وعن تعاونه الأول مع ميرفت أمين، وصفها بأنها «شديدة الاحترافية»، مبدياً شعوره بالسعادة والفخر للوقوف إلى جانبها، «خصوصاً أننا تعاملنا معها في التصوير كأم، وليس فقط ضمن الدور الذي قدّمته بإتقان، وعبّرت فيه عن القلق المسيطر على أمهات الضباط».

ونفى الفنان المصري قلقه من عرض العمل في النصف الثاني من رمضان، موضحاً أنّ «التجربة الأخيرة في رمضان قبل الماضي كانت عبر مسلسل (تحت الوصاية)، وحقّقت نجاحاً كبيراً مع عرضها خلال التوقيت عينه».

ماذا عن مشاريعه الفنية الجديدة؟ أكد: «أحضّر لتصوير فيلم جديد بطابع كوميدي مع المنتجة آلاء لاشين، وكتابة السيناريست هاجر الإبياري، ومن إخراج محمد عبد الرحمن حماقي».

ونفى أن تكون موافقته على الفيلم وحماسته للتجربة سببها أنّ كاتبة العمل هي زوجته، مؤكداً: «دخلتِ السينما من بوابة كبيرة عبر تعاونها في فيلمها الأول مع الفنانة إسعاد يونس في (عصابة عظيمة) الذي عُرض مطلع العام الحالي»، مؤكداً رفضه مجاملة أحد في أعماله أو اختياره أدواراً تُسيء إلى مستقبله.

دياب في مسلسل «مليحة» (البوستر الرسمي)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن أسباب تقديمه «الشر» في مسلسلين رمضانيين

أحمد زاهر: موهبة بناتي فرضت نفسها ولا مجال لمجاملتهن

زاهر مع ابنتيه ليلى وملك (حسابه على إنستغرام)

القاهرة: انتصار دردير

كشف الفنان أحمد زاهر عن سرّ تجسيده أدوار الشر في الكثير من الأعمال الدرامية بالآونة الأخيرة، وأحدثها المسلسلان اللذان شارك فيهما خلال الموسم الرمضاني الماضي، معدّاً «الشخصيات الشريرة تتيح للممثل أن يشكلها كما يريد ويضع لها ملامح مختلفة».

وعبّر زاهر عن استيائه مما وصفه بـ«تنمر البعض على مواقع التواصل الاجتماعي على أداء ابنته ليلى رغم نجاحها اللافت في مسلسل (أعلى نسبة مشاهدة)»، مؤكداً أنه «لم يرغب في أن تعمل بناته في مجال الفن».

وأوضح في حواره مع «الشرق الأوسط» أن «شخصية صلاح في مسلسل (نعمة الأفوكاتو) ليست شريرة بالقياس لشخصية حسام المحامي في مسلسل (محارب)»، مشيراً إلى أن عمله مع المخرج محمد سامي أتاح لهما تحقيق نجاحات وحصد جوائز في كل الأعمال التي جمعتهما، وفق قوله.

ولعب زاهر بطولة مسلسل «نعمة الأفوكاتو» أمام مي عمر وإخراج محمد سامي مؤدياً شخصية زوج تنفق عليه زوجته، وبرغم أنه يرتكب أفعالاً تنتهي به إلى السجن، لكن زاهر يرى أنه ليس شريراً بالمعنى التقليدي، بل يراه «معقداً ومريضاً نفسياً ولديه إحساس بالنقص».

وحول عرض «نعمة الأفوكاتو» و«محارب» في الموسم نفسه، أوضح زاهر أن «الممثل ليس صاحب قرار في توقيت عرض أعماله، لكنني سعدت بذلك؛ لأن كلاً منهما مختلف عن الآخر شكلاً ومضموناً وأداء، كما أنهما مختلفان عن شخصية (فتحي البرنس) التي قدمتها في مسلسل (البرنس) أمام محمد رمضان، وقد قمت بخفض وزني عدة كيلوغرامات، وصبغ شعري وذقني كي أبدو هزيلاً ومكسوراً».

وكان المخرج محمد سامي قال في تصريحات سابقة إن «أحمد زاهر هو ممثله المفضل؛ لأنه يستطيع تقمص أي شخصية يسندها له، وقد جمعتهما صداقة وأعمال عديدة ناجحة»، مثلما يقول زاهر: «صداقتنا في الحياة، لكن في العمل أنا ممثل وهو مخرج يختار من يلائمه الدور، وبيننا كيمياء تجعلنا نتفاهم سريعاً، ولا يوجد دور قدمته مع محمد سامي إلا ونجح وأشاد به الناس، حتى دور (ضيف الشرف) في (ولد الغلابة) حصلت عنه على جائزة».

ويرى زاهر أن «سامي يدرك (الخلطة السرية) للنجاح التي تجعل الجمهور يجلس متابعاً أعماله حتى النهاية، وأنه نجح في جمع الجمهور العربي حوله على غرار (الأسطورة) و(البرنس) و(جعفر العمدة)، فهو يجيد الحبكة التي تربط المشاهد، وقد تصدر (نعمة الأفوكاتو) المركز الأول في نسبة المشاهدات على منصة (شاهد)».

وكشف زاهر أنه لم يكن متحمساً لتقديم شخصية «صلاح» بمسلسل «نعمة الأفوكاتو»، مبرراً ذلك بقوله: «لا أحب الرجل المهزوم، فالرجل يعني القوة والقوامة وليس الضعف والمهانة، لكن محمد سامي أقنعني به، وهو شخصية موجودة للأسف في مجتمعنا، وهناك فئة العاملات بالمنازل معظمهن ينفقن على أزواجهن العاطلين، وهو أمر مستفز حين يقبل رجل أن تنفق امرأة عليه، ويبيعها إذا تحسنت أوضاعه».

وفي مسلسل «محارب» قدم زاهر دور المحامي «حسام الجيوشي»، وهو شرير بطبعه ويوضح زاهر: «السيناريو كتبه محمد سيد بشير بحرفية عالية وقد منح لكل شخصية حقها، ورغم صداقتي مع حسن الرداد لكن هذا أول عمل يجمعنا، وجمعتنا مشاهد تحولت لمباراة في التمثيل، كما أنها المرة الأولى التي أعمل فيها مع المخرجة شيرين عادل، فهي مخرجة هادئة، وتساعد الممثل الذي يجتهد في تجسيد شخصيته».

وحول شغفه بأدوار الشر يقول زاهر: «هذه هي أفضل الأدوار التي عرضت علي منذ 3 سنوات، وأرى أن أدوار الشر قماشتها عريضة، ويمكن أن نشكّلها كما نريد، ولا بد أن أدرسها بشكل وافٍ، وأتفق على ملامحها وأسلوبها مع المؤلف والمخرج».

وعمن يعجبه في أدوار الشر حالياً، يقول: «أحب أداء محمد ممدوح وفتحي عبد الوهاب لأنهما يؤديان الشر من منطقة جديدة ومختلفة».

وشهد مسلسل «محارب» مشهداً واحداً جمع زاهر وابنته ملك وهو يعنفها ويصفعها ويجذبها من شعرها، ويتحدث عن هذا المشهد قائلاً: «حينما أمثل أركز في الشخصية التي أؤديها أنسى ما عداها، وملك كانت تؤدي بثقة ولم تهتز وقد احتل المشهد الترند لعدة أيام».

وذكر الفنان المصري أنه «لأول مرة هذا العام لا أجد وقتاً للجلوس مع أي من بناتي لقراءة أدوارهن ومناقشتها معهن، لانشغالي بالتصوير، لكنني فوجئت بأن كلاً منهن نجحت بشكل فاق ما توقعته، ليلى بشخصية (نسمة كاريزما) في مسلسل (أعلى نسبة مشاهدة)، وأنا شخصياً تفاجأت بأدائها وبالنجاح الذي حققته أغنيتها بالمسلسل، لكن أزعجني كلام البعض والتنمر على أدائها وأنها كانت تلوي فمها، وأن رد فعلها كان (أوفر)، لأن الأمر أبسط من ذلك، فمن لا يعجبه أداؤها لا يشاهدها».

كلمات متقاطعة

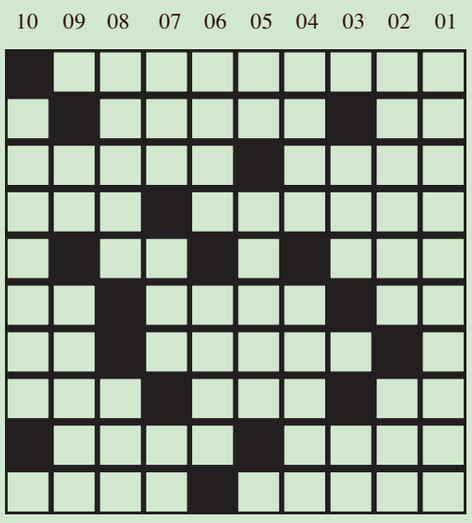

أفقي

01 دولة افريقية
02 حرف جزم - تقوى وورع
03 علم مؤنث "معكوسة" - مدينة امريكية "معكوسة"
04 مدينة ايطالية - قرض "معكوسة"
05 طريق مستو "معكوسة" - للتفسير
06 للنفي - ضباب كثيف - من الاقارب
07 دولة عربية - للمناداه
08 سام - ضياء - رسول "معكوسة"
09 عاصمة البيرو "معكوسة" - مرسى السفن
10 لقياس السرعة - القهوة "معكوسة"

عمودي

01 ممثلة سورية
02 دولة كبرى - رجاء «معكوسة»
03 مصدر سنا «معكوسة» - من الاطراف
04 يحصل على «معكوسة» - الخمار «معكوسة»
05 للتفسير - سمك صغير
06 علم مؤنث - حمام
07 ضد خاص - طمانينة - عملة اسيوية
08 يتصف بالانانية - من الالوان «معكوسة»
09 متشابهان - جبل فلسطيني
10 مدينة سودانية

الحل السابق

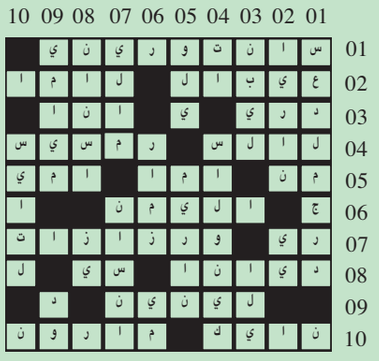

٦ عرب و عجم

د. محمد ولد أعمر

● الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، الذي أشاد بالدور الذي تقوم به المنظمة في تطوير آليات التعليم بالعالم العربي، مؤكداً أهمية التعاون مع «الألكسو» في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خصوصاً في مجال التعليم والبحث العلمي. بدوره، أكد المدير العام للمنظمة العربية دور مصر الريادي في تطوير التربية والتعليم والبحث العلمي في الوطن العربي، مؤكداً التعاون مع الوزارة لتدعيم المنظمة، وتحقيق أهدافها.

● فهد سعيد الرقباني، سفير دولة الإمارات لدى كندا، التقى الدكتور محمد إقبال رافاليا، عضو مجلس الشيوخ الكندي، رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الإماراتية الكندية، أول من أمس، وتم خلال اللقاء مناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون بين الجانبين.

نجم الدين محمد علي

● نجم الدين محمد علي، سفير جمهورية كازاخستان المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العُماني، في مكتبه، لتوديعه بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأعرب الوزير عن تثمينه لجهود السفير الكازاخستاني في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، وتمنياته له بالتوفيق في مهامه المقبلة.

هونسانغ كو

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، في مكتبه بمقر الوزارة، وخلال اللقاء أشاد الوزير بعلاقات الصداقة المتميزة القائمة بين البلدين في مختلف القطاعات لا سيما في قطاع المواصلات والاتصالات، مؤكداً على أهمية مواصلة العمل على تعزيز هذه العلاقات والدفع بها نحو آفاق أشمل. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للوزير على حفاوة الاستقبال، متمنياً للمملكة كل التوفيق والنجاح في مسيرتها التنموية الشاملة.

● محمد محمود ولد داهي، سفير موريتانيا في روما، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، ووزيرة الشؤون الخارجية الكندية، ميلاني جولي، على هامش اجتماعات وزراء خارجية مجموعة الدول السبع الصناعية، وتناول اللقاء بحث مختلف مجالات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزه وتطويره، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

أحمد العطار

● أحمد العطار، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيرا فوق العادة غير مقيم لدولة الإمارات لدى جمهورية كرواتيا، إلى زوران ميلانوفيتش، رئيس جمهورية كرواتيا، وذلك في القصر الرئاسي بالعاصمة زغرب، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده وحرصه على توطيد العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات. بدوره، تمنى الرئيس للسفير التوفيق في مهام عمله.

● محمد جعفر الصدر، سفير جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة، استقبله أول من أمس، وين ديفيد، وزير شؤون الشرق الأوسط في حكومة الظل البريطانية، وأثنى الوزير خلال اللقاء على دور العراق المتوازن في المنطقة، بفضل تاريخه وعلاقاته المتوازنة، كما شدد على أهمية توظيف هذا الدور لتحقيق الاستقرار والتنمية في العراق. من جهته، حثّ السفير حزب العمال على تبني المزيد من المواقف الداعمة لقضايا الشرق الأوسط كوقف إطلاق النار الفوري في غزة.

محمد جعفر الصدر

● دايان كورنر، القنصل العام البريطاني في القدس، استقبلتها أول من أمس، الدكتورة فارسين أغابكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين بالسلطة الفلسطينية، بمقر الوزارة، لبحث سبل التعاون المشترك، واستعرضت الوزيرة الوضع السياسي والميداني الراهن جراء استمرار انتهاكات الاحتلال. من جانبها، أكدت القنصل أن الحكومة البريطانية تولي أهمية كبرى لدعم الحكومة الفلسطينية في مختلف المجالات، مشيرة إلى أن بلادها تأخذ بعين الاعتبار أيضاً دعم المجتمع المدني الفلسطيني، والشراكة مع القطاع الخاص، في مجالات الصحة والثقافة وغيرها.

فيليب هول

● فيليب هول، سفير بريطانيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، في مكتبه بدار المجلس، لبحث أوجه العلاقات الأردنية البريطانية والأوضاع الراهنة في المنطقة، وأكد رئيس المجلس على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، مشيراً إلى ضرورة تطويرها، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين. بدوره، أكد السفير على أهمية الشراكة الاستراتيجية مع الأردن لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، مشيدا بمستوى العلاقات الثنائية القائمة.

سودوكو

5		2	3					
	8						9	
				4	7			
	2		9				4	
8				6		5	2	
9			8					
					2	4		3
	6	7						
4	9							5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	9	6	5	8	3	7	1
1	5	6	3	7	4	8	9	2
7	3	8	9	1	2	5	4	6
3	9	4	8	2	1	6	5	7
5	1	2	7	6	3	9	8	4
6	8	7	4	9	5	1	2	3
9	2	3	5	4	6	7	1	8
4	6	5	1	8	7	2	3	9
8	7	1	2	3	9	4	6	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 20 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16580

السبت 11 شوال 1445 - 20 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16580

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

تواصل جاهلي

عندما اختُرعت الإذاعة تبيّن أن لها فوائد كثيرة، إضافة إلى بث الأغاني والموسيقى. وكانت أهم تلك الفوائد على الإطلاق نشر الثقافة من خلال البرامج الخاصة، ثم تطورت إلى التعليم، وفتحت حول العالم مدارس كثيرة تعلن «التعليم بالراديو»، ومنها «إذاعة الشرق الأدنى» في البلاد العربية. التي كان مركزها فلسطين. في المقابل، وكما في معظم اختراعات البشر، استُخدمت الإذاعة بأغراض وأهداف سيئة، منها التحريض داخل وعبر الحدود، وغسل الأدمغة الذي أجاده النازيون. وعندما ظهر التلفزيون كان من أبرز فوائده التسلية والترفيه والطرب. ونشر الثقافة العامة حتى في الأدغال البعيدة، وتطوير الفنون وتقريبها إلى الناس في كل مكان. وبعد الإذاعة والتلفزيون، أصبحت البشرية ترى كل العلوم في متناولها. وإنما كما في الإذاعة هكذا استخدم التلفزيون برايات وأغراض غير سليمة. لكنه مهد الطريق أمام ما سُمي في بريطانيا «الجامعات المفتوحة»، التي مكّنت أهالي الأرياف والمناطق النائية من تلقي الدروس، ومن ثم حمل الشهادات الجامعية مثل أي الطلاب الآخرين.

تجاوزت الإنترنت كل هذه السبل، وجمعت بين الناس في أنحاء الأرض. ولم يعد التعليمُ وحده في متناول الجميع، بل أيضاً الطبابة ومجموعة أشياء كان يستحيل على الكثيرين الوصول إليها. غير أن الجانب السيئ الذي حملته حضارة «أونلاين» تجاوز بكثير الإذاعة والتلفزيون، وتحولت مسالك الإنترنت إلى أدوات للتحريض بالكره، والكذب، وبث الخرافات، وتشجيع الأمية، ومحاربة التنوير، وإعلاء شأن الأسطورة. وما كان يبدو بدائياً ومضحكاً أو منفراً، يستخدمه الناس اليوم وكأنه أمر عادي، وجزء من حياة البشر، ولا مجال هنا لإعطاء الأمثال على ذلك، فهي معروفة لدى الجميع. وبعضنا يأنف طبعاً حتى أن يطلع عليها، غير أن تجاهلها وإهمالها لا يقللان إطلاقاً من خطرها على العقول البسيطة، أو أنها عنصر إضافي من عناصر صناعة الشر. إنما ما يجري على منصات التواصل هذه الأيام، في العالم العربي، يجعلنا نشعر بحنين إلى أيام وسنوات العصر الإذاعي الذي اخترع لنا فنوناً مجهولة وشتائم سوقية، وساهم في إعادة الأمة إلى الوراء وصولاً إلى الجاهلية.

سائحة نيبالية داخل حديقة تفتحت زهورها مع ربيع طوكيو في اليابان (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

الحلّاق الإيراني ورقبة السلطان

ما هي حدود الردّ الإسرائيلي على الهجمات الإيرانية «الاستعراضية» بصواريخ ومسيّرات، على إسرائيل، سقط أكثر من 90 في المائة منها قبل وصولها لإسرائيل والباقي لم يُحدث ضرراً يُذكر؟

قيل إن الصواريخ الإيرانية أصلاً كانت رديئة الصنع والتوجيه، بل وقيل إن الطرف الإيراني تعمّد عدم تركيب رؤوس حربية مدمّرة... «تحسيس يعني»!

بكل حال، الضربة المعنوية حصلت، وتحضرني في هذا الصدد حكاية تراثية، خلاصتها أن سلطاناً من سلاطين التاريخ، كان يحكم مملكة كبيرة، يخضع له الرعايا، ويجبي الأموال، وفي عزّ وجاهٍ وشأن كبير.

هذا السلطان جلس ذات يوم بين يدَي «حلّاق السلطان»، وهو قروي ضعيف العقل، وبينما السلطان مستسلم بين يدَي حلّاقه، ربما كان يفكّر بفتوحاته العسكرية الآتية، وإذا بالحلّاق يضحك فجأة، فاستعجب السلطان ورمقه بنظرة استغراب، فانتبه الحلّاق الساذج، وقال للسلطان:

مولاي، إنني ضحكتُ لأنني تفكّرت بعجائب الدنيا؛ فأنا حلّاق مسكين، وفقير، ومع ذلك فإن أعظم سلطان اليوم، تحت رحمة شفرتي، وقلت كيف أن القدر غريب؟! فأنا الحلّاق التافه، لو مرّرتُ شفرتي الحادّة هذه على عنق السلطان، لمات وترك المُلك العظيم، على يد حلّاق مسكين.

ابتسم السلطان، ولما فرغ من حلاقته، أمر بقتل الحلّاق فوراً، فمجرّد ورود الفكرة على ذهن الحلّاق، أمر خطير، حتى ولو جبُن عن فعلها، يكفي أنها وردت بذهنه!

وهنا نسأل، السلطان الإسرائيلي، ومع أن «الحلّاق» الإيراني لم يمرّر شفرته الصاروخية على عنق الدولة الإسرائيلية، فهل يمكن أن تكون ضربة ما مقبلة، تحمل شفرات نووية على لحم إسرائيل؟! مجرّد القدرة على إيصال الصواريخ لداخل إسرائيل، حتى لو كانت استعراضية، هل يعني شيئاً للعقل الأمني الردعي الإسرائيلي العميق؟!

نقارن بما فعلته إسرائيل عام 1981 عندما نفّذت عملية «أوبرا» وقصفت معمل تمّوز النووي العراقي، وأخرجته من الخدمة نهائياً، وقبل ذلك حاولت إيران فعل نفس الأمر أثناء الحرب العراقية - الإيرانية.

قبل ذلك، أيضاً، بفترة وجيزة، وجّهت إسرائيل ضربة للبرنامج النووي العراقي عن طريق اغتيال العالم النووي المصري يحيى المشدّ الذي مثّل أبرز العلماء النوويين بالعراق بتلك الفترة. وتم اغتيال المشدّ بسلاح أبيض، قام به عناصر «موساد»، في يونيو (حزيران) 1980 بفندق «لو ميرديان» بالعاصمة الفرنسية باريس.

ضربة إسرائيل الأخيرة لأهداف في أصفهان، تحمل رسائل إسرائيلية للنووي الإيراني، لكن هل ثمّة «عزيمة» إسرائيلية، ومن خلفها أميركية، لضرب المعامل النووية الإيرانية، وإخراجها من الخدمة «نهائياً» على غرار مفاعل تمّوز العراقي عام 1981؟

بالمناسبة، لستُ حزيناً لحرمان نظام صدّام من السلاح النووي، لكن «أظن» أن شرور وخطر النظام الإيراني الثوري الأصولي، على العالم كله، تفوق بمراحل كثيرة خطورة النظام العراقي الصدّامي. إلا إذا كانت أميركا، ومعها إسرائيل، تمشي على المنهج البريطاني الكلاسيكي في السياسة بالشرق الأوسط، وغير الشرق الأوسط في العهود الاستعمارية، وهي سياسة «توازن القوى» وعدم تغليب قوّة على قوّة، وبقاء خيوط التحكّم بيد حكم لعبة التوازن هذه، وهذا يُراد له حديث خاص.

الثياب تتجاوز كونها قطعاً ملموسة لتُشكّل «موضوعات للمناقشة»

ملابس للأميرة ديانا في هونغ كونغ... ومزاد السترة الصفراء بـ50 ألف دولار

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تُعرَض في هونغ كونغ 6 قطع ملابس تعود إلى الأميرة ديانا، من بينها سترة صفراء بأزرار ذهبية ارتدتها خلال زيارة إلى المستعمرة البريطانية السابقة عام 1989، وذلك قبل طرحها في مزاد مُرتَقب خلال يونيو (حزيران) المقبل.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ المعرض يضمّ مجموعة الفساتين والأحذية والحقائب الخاصة بأميرة ويلز، ويستمرّ لـ12 يوماً في أحد مراكز التسوُّق بهونغ كونغ.

وستُعرض القطع لاحقاً في آيرلندا قبل طرحها للبيع ضمن مزاد في 27 يونيو.

من جهته، يقول مدير دار «جولييز» للمزادات ومقرّها في كاليفورنيا، مارتن نولان، إنّ أميرة ويلز التي توفيت في حادث سيارة في باريس عام 1997 كانت تتّبع الموضة «في كل مرّة تختار فيها ملابسها وتخرج».

ويبلغ السعر التقديري للسترة الصفراء التي صمّمتها كاثرين ووكر 50 ألف دولار، بينما حُدّد السعر التقديري لفستان سهرة من قماش التول الأزرق ومطبّع بالنجوم بـ400 ألف دولار.

وكانت الأميرة ديانا ارتدت هذا الفستان الذي صمّمه موراي عربيد، خلال عرض أول لمسرحية «ذي فانتوم أوف ذي أوبرا» عام 1986 في ويست إند بلندن.

ومن بين القطع المعروضة أيضاً فستان سهرة من الحرير والدانتيل صمّمه فيكتور إدلستين، وفستان زهري مطبّع بالورود من تصميم كاثرين ووكر ارتدته ديانا عام 1991.

وقال نولان إنّ الملابس تُشكل «قطعاً ملموسة وموضوعات للمناقشة» في آن، ولا تزال تثير إعجاب محبّي الأميرة. وأضاف: «لا يزال الناس يحبّون ديانا كما لو كانت معنا اليوم، وهذا أمر مذهل».

وفي عام 2023، باعت دار «جولييز» للمزادات فستان سهرة للأميرة ديانا بمبلغ قياسي بلغ 1,14مليون دولار.

السترة الصفراء بـ50 ألف دولار (أ.ف.ب)

نهاية «مأساوية» لزوجين بسبب حَمَل

ويلينغتون (نيوزيلندا): «الشرق الأوسط»

أرْدَت الشرطة في نيوزيلندا حَمَلاً قتل زوجين مسنّين في مزرعة، على ما أفادت به السلطات ووسائل إعلام محلّية.

وأعلنت أنها عثرت على رجل وامرأة ميتَيْن، الخميس، في منزلهما بغرب أوكلاند (شمال)، مؤكدة أنّ حَمَلاً كان موجوداً في مكان الحادث عند وصولهم.

وقال ابن شقيق الزوجين، دين بوريل، إنّ الضحيتين اللذين يتخطّى عمرهما 80 عاماً، ماتا في «حادث مأساوي» مسؤول عنه حيوان، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن إحدى وسائل الإعلام.

وأشارت الشرطة إلى أنّ شخصاً آخر لم تُعرَف هويته أُصيب بجروح طفيفة إزاء هجوم الحمل عليه. وتابعت: «عند وصول عناصرنا إلى المكان، واجهوا حَمَلاً آخر كان يتوجّه صوبهم. وبعد تقييم المخاطر، أقدموا على قتله». تلا ذلك خضوع جثّتَي الضحيتين لعملية تشريح، الجمعة، وفق الشرطة.

وتضمّ نيوزيلندا 5 ملايين شخص وأكثر من 25 مليون خروف.

قطار السرعة الفائقة (شاترستوك)

يستهلك طاقة بنسبة أقل بـ20 %

«قطار الرصاصة» الصيني بسرعة 400 كيلومتر في الساعة

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «المجموعة الوطنية الصينية المحدودة للسكك الحديدية»، إنّ قطار الرصاصة «سي آر 450»، وهو أحدث طراز لقطار فائق السرعة تُصمّمه الصين، سيكون قادراً على السير بسرعة 400 كيلومتر في الساعة.

وأضافت أنّ نموذجاً أولياً لقطار الرصاصة سيخرج من خطّ التجميع في وقت لاحق من العام الحالي، مشيرة إلى أنّ مشروع الابتكار المعني بهذا الطراز يتقدَّم على قدم وساق. ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا)، أنّ الطراز الجديد سيكون أسرع بشكل ملحوظ من قطارات فوشينغ «سي آر 400» فائقة السرعة الموجودة حالياً، والعاملة بسرعة 350 كيلومتراً في الساعة.

وقالت المجموعة، إنه ومقارنة بالقطارات «سي آر 400»، ستكون نظيرتها من طراز «سي آر 450» أخفّ بنسبة 12 في المائة، وستستهلك طاقة بنسبة أقل بـ20 في المائة، كما ستتمتّع بأداء كبح مُحسَّن بنسبة 20 في المائة. وتابعت أنّ مشروع الابتكار المعني بالقطارات «سي آر 450» يشمل أيضاً الابتكار التكنولوجي في البنية التحتية، بما في ذلك السكك الحديدية والجسور والأنفاق. وأوضحت «شينخوا» أنّ الصين أقامت أكبر شبكة في العالم للسكك الحديدية فائقة السرعة، بهدف تلبية طلب الناس المتزايد على السفر السهل والمريح. وتجاوز إجمالي طول شبكة السكك الحديدية فائقة السرعة فيها، 45 ألف كيلومتر، حيث تعمل قطارات «فوشينغ» فائقة السرعة في 31 منطقة على مستوى المقاطعة في أنحاء البلاد.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية